

التصوف الإسلامي

شريعة طريقة حقيقة

العدد (٢٥٢) السنة ٣٠ - ربيع ثلث ١٤٢٩ هـ - إبريل ٢٠٠٨ - الثامن جنيهاً

الشيعية وعقيدة تحريف القرآن

د. على جمعة

حقيقة رؤية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في اليقظة

سماحة الشيخ حسن الشناوى :

ضرورة موقف إسلامي موحد ضد الذين يسيئون إلى الرسول الكريم

القذافي ينكر معجزات الرسول الحسية!

الإمام الأكبر

د. عبد الحليم محمود

معجزات الرسول الحسية حقيقة ثابتة

ومصادرها صحيحة



اللى بيئا.. أكبر من قروض عادية



اللى بيئا.. مساندة وتمويل للمصروفات الدراسية

- ④ خدمة متميزة يقدم من خلالها البنك تمويل المصروفات الدراسية لأبنائك بكافة مراحل التعليم .
- ④ بإجراءات مبسطة وشروط بسيطة تحصل على قرض بقيمة المصروفات وتقسط على ١٢ قسط شهري.
- ④ القسط الشهري لا يتعدى ٤٠% من دخلك .
- ④ يمكنك تحويل راتبك والحصول على بطاقة HDBank مجاناً وتصرف مرتبك من أى ماكينة صرف إلى ٢٤ ساعة يومياً ويتم خصم القسط آلياً دون حاجة للتوجه لفرع البنك .

تمويل المصروفات الدراسية

اتصل بـ ١٩٩٩٥

www.hdb-egy.com

إهداء ٢٠٠٩

الأستاذ / أحمد أحمد عبد الرحمن السنبولى
جمهورية مصر العربية



يصلح لنا المذهب الصوفي الأعلى

غرة كل شهر عربي

السنة ٢٠ - أبريل ٢٠٠٨ م

رئيس مجلس الإدارة

حسن الشناوی

محسن فہمی



سكوتير التحفيز

أحمد شامخ

المادة ١٠٠

حسن حسنی

[illegible]

٤ - العث على إدا، الأمانات سماحة شيخ المشايخ
٦ - عقيقة رزية سيدنا محمد في اليقظة د. على جمعة
٩ - المرشد
١٠ - أمييزتي لصب الله د. محمد سعيد البوطي
١١ - مع تكار نشر الرسوم المسجلة للرسول الجبيب على الجفري
١٥ - أنواق ومشارب د. سعيد أبو الأسعد
١٦ - لماذا تعلقت زيجات الرسول؟ تحقيق : صلاح عله
١٩ - بشارت سبقت مولد الهادي المستشار : أحمد ديبس
٢٠ - الكفائي ينكر معجرات الرسول الحمسية تحقيق : أحمد عطية
٢٤ - معجزات الرسول الصبية حقيقة ثابتة د. عبد العظيم محمود
٢٩ - فضل الصلاة على الرسول السيد : سليمان سامي محمود
٣٠ - الشيعة وعقيدة تحريف القرآن د. عمر عبدالله كامل
٣١ - الاحتفال بالمولد النبوي الشريف متابعة : أحمد شامخ
٣٧ - قطوف من السيرة العطرة أبون صبري اللارغي
٣٨ - التصوف روح الإسلام (٢٦) د. جواد أبو اليزيد المهدي
٤٢ - أكبر الصوامع المستشار : عبد الجليل التهامي
٤٤ - من أدب الحوار في القرآن الكريم د. عبدالرحيم زاط
٤٦ - من فوق المنبر سماحة : شيخ المشايخ
٤٨ - المجتمع الصوفي السيد : أحمد خليل عليش
٥١ - التصوف .. شريعة .. طريقة .. حقيقة المهندس : عبدالخالق الشبراوي
٥٢ - الطائفت السنن والطائفت البدعي المستشار : حسن منصور
٥٤ - الاحتكار وراء ارتفاع الأسعار تحقيق : أحمد عطية
٥٧ - برید القراء إعداد : هبة حسن
٦٠ - عبادة التصوف ضاحي النجار
٦١ - المسيحية كما جاء بها المسيح (٢) الشيخ : محمد أبو زهرة
٦٢ - النافذة الأخيرة إيلان : محسن قهسي

الإدارة : ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
ص. ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا: التصوف
- القاهرة

الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة
تليفون : ٢٥٩٠٥٣٩٣

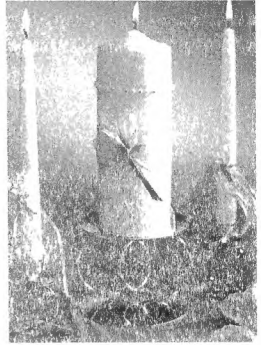
موقع المجلة على الإنترنت:
WWW.ElsawofElislamy.com.
البريد الإلكتروني

INFO @ eltsawof@elislamy.com

●● الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على
إمام المرسلين الصادق الوعد الأمين . سيد الخلق
أجمعين . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ●●

الحث على أداء الأمانات

● الأمانة أصل من أصول الدين وسر خطير
من أسرار نجاح الإنسان في عمله .



أخي القاري العزيز:
إن الأمانة أصل من أصول
الدين وهي من صفات
المؤمن . وشرف الفنى . وفخر
الفقير ورأس مال التاجر
وسبب لشهرته وثقة الناس به
. ونزول البركة في ماله .
وهي سر خطير في نجاح كل
عمل . ومفتاح كل تقدم
ومصدر كل سعادة . وقد
حث الدين الإسلامى على
أداء الأمانات . والقيام بما
التزمه المرء من واجبات
والتزامات ففي الحديث
الشريف المروى عن أنس بن
مالك رضى الله عنه قال : ما
خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلا قال:

**« لا إيمان لمن لا
أمانة له . ولا دين لمن
عهده » .**

واعلم أن باب الأمانة
باب واسع لا يقتصر على
حفظ الودائع وردها

لأصحابها حين طلبها . بل
هى كل عمل لله فيه طاعة
وقربى . واجتناب ما يخالف
أمر الله . سواء كان ذلك فى
عبادة الله أو معاملة خلقه .
وإن فى طليعة الأمانات .
الواجب أداؤها . فرائض الله
التي افترضها على عباده .
ففى التهاون فى أدائها .
خيانة فيما اتتمن الله العبد
عليه . فالوضوء أمانة .
والغسل من الجنابة أمانة
والصلاة أمانة والغرد
مستول عنها ومحاسب على
عدم أدائها فالواجب عليك
أيها المسلم . أن تؤديها
وأنت كامل الطهارة فى
وقتها . مستوفيا أركانها
وشروطها . بقلب مملوء
بالخشية والخشوع ..
والزكاة أمانة يلزمك بذلها
عند وجوبها لمستحقها كاملة
غير منقوصة . بنفس طيبة .
والصيام أمانة فيما بينك
وبين ربك . والكيل والوزن

أمانة إذا أديت الحق بغير
عش ولا بخس ولا تدليس
فقد حفظت الأمانة وخرجت
من العهدة . وإلا فقد عرضت
نفسك للسؤال بين يدي علام
الغيوب قال تعالى : **« إنا
عرضنا الأمانة على
السموات والأرض
والجبال فأبين أن
يحملنها وحملها الإنسان
إنه كان ظلوما جهولا »**
ومن الأمانات التي أمرنا
بحفظها . الجوارح التي
وهبها الله تعالى لعبده
وجعلها مسخرة وطبعة له
كاللسان والعينين والأذنين
والرجلين واليدين والفرج
وغيرهم . فيجب على العبد
المسلم أن يقدر هذه النعم
ويحفظها عن الوقوع بها فى
محرّم . وأن يشكر الله عليها
ولا يستعملها إلا فى طاعة
الله تعالى . وأن يسخرها
فيما يرضيه . فإن استعملها

فى معصية الله . وسخرها
فيما يغضب مولاه . فقد
جحد النعمة وخان الأمانة .
وحيثما سوف يعاين الضرر
والندامة . حين تشهد عليه
جوارحه قال تعالى : **« يوم
تشهد عليهم المنتهم
وأيديهم وأرجلهم بما
كانوا يعملون » .**
ومن الأمانة حفظ
السر لمن اتّمتك على سرّه .
واسْتودعك ما فى داخله من
أسرار . حتى ما يجرى فى
المجالس من أحاديث
وأخبار . فكم من أضرار
حدثت على الأبدان والأموال
بسبب إفشاء الأسرار وإذاعة
ما يدور فى المجالس من
أخبار إلا إذا كانت فى هذه
الأخبار شرّ مسببت .
كالمجالس التي تدبر فيها
المكائد ضد الأفراد أو
المجموع قال صلى الله عليه
وسلم : **« المجلس**



سماعة الشيخ:
حسن الشاوي
شيخ مشايخ الطرق
الصوفية ورئيس المجلس
الصوفي الأعلى

إِنَّمَا عَزَّيْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمْعَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَتَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا
وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ
كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٦﴾ لَيَحْذَرِ اللَّهُ
الْمُتَشَفِّعِينَ وَالْمُتَنَفِّعِينَ وَالْمُشْرِكِينَ
وَالْمُشْرِكِينَ كَذِبًا وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ
عَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٧﴾

عن عبدالله ابن مسعود
رضي الله عنه قال القتل في
سبيل الله يكفر الذنوب كلها
إلا الأمانة قال : قال رسول
الله «يؤتى بالعبد يوم
القيامة وإن قتل في سبيل
الله - فيقال أذا أمانتك
فيقول . أي ربى كيف
وقد ذممت الدنيا . فيقال
انطلقوا به إلى الهاوية .
وتمثل له أمانته كهبتها
يوم دفعت إليه . فيراها
فيعرقلها فيهبى في أثرها
حتى يدرعها فيحملها على
منكبه حتى إذا ظن أنه
خارج زلت عن منكبه فهو
يهبى في أثرها أبد
الآبدن .»

فلنحافظ على ما ائتمنا
عليه ونؤدى الأمانة بدون
تقصير أو إهمال سواء ما
كان منها حقاً لله تعالى
كالفرائض والواجبات
الدينية . أو لعباده كالعاملات
والعقود والودائع . فداء
الأمانة علامة على الإيمان .
والخيانة برهان على النفاق
ولتدبر قول الله تعالى «يا
أيها الذين آمنوا لا تخونوا
الله والرسول وتخونوا
أماناتكم وأنتم تعلمون»
قالهم بفضلك وتوجيهك
وهدايتك طهر قلوبنا من
النفاق . وعملنا من
الرياء . وأستغفرك من
الكذب وأعصيتنا من
الفسق . وأذنتنا عن
الاستماع لما لا يرضيك
وتوفنا مسلمين وألحقنا
بالصالحين . وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم !

الله عنه . حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن
رفع الأمانة فقال : « ينأى
الرجل النومة فتقبض
الأمانة من قلبه . فيظل
أثرها مثل الوخت - أي
كالنقطة - إلى أن قال
فيصيح الناس يتبايعون
فلا يكاد أحدهم يؤدى
الأمانة . فيقال إن في
بنى فلان رجلاً أميناً
ويقال للرجل ما أظرفه
وما أعقله وليس في قلبه
حبة خردل من إيمان .
وما ذلك إلا بسبب نذرة
الأمانة وقلة الأمانة وانعدام
الثقة في المجتمع وكما أخبر
الرسول صلى الله عليه
وسلم عن ضياع الأمانة في
أمته . جاء الخبر عن مصير
الضائن في أمانته وجزاء
المستحل لما استودع لما يلقى
جزاء على خيانتة . فقد روى

الخير والفلاح . حتى يحققوا
النفع لأنفسهم وأمتهم .
ويصحبوا حمالة لدينهم
ووطنهم كما أن التلذذ وديعة
عند أستاذة . وأمانة في علق
معلمه . فعليه أن يتقى الله
فيما استؤمن عليه .
بأن يصحب إلى تلاميذه
الدين وما يقضى من تعاليم .
وأن يفسرس في قلوبهم
الفضية ومكارم الأخلاق .
ولتعلم : أن الودائع التي
يودعها الناس بعضهم إلى
بعض للثقة المتبادلة بينهم .
إنما هي أمانات يجب ردها
عند طلبها . ولا يجوز
التفريط فيها أو النقص منها .
فالتقصير في حفظها خيانة
وعامل من عوامل فقدان الثقة
. ودليل على فساد الضمير .
وقد أخبر الرسول صلى الله
عليه وسلم بما يقع في أمته
في حديث طويل رواه
البخارى . يقول حذيفة رضى

ياأمانة إلا مجلس
سكك دم حرام أو فرج
حرام أو اقتطاع مال
بغير حق . وفى طليعة
الأخبار التي يجب سترها
وعدم إذاعتها . ما يجرى بين
المرء وزوجته مما يفضى به
أحدهما إلى الآخر . فلا يجل
لأحدهما نشره وإذاعته . لأن
في ذلك خيانة كبيرة للأمانة .
وكشفها للستر الذي أمر
الإنسان بصونه يقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم :
« من أعظم الأمانة عند
الله يوم القيامة . الرجل
يفضى إلى امرأته
وتفرض إليه ثم ينشر
سرها .
ومن الأمانة التي أمرك
بها خالفك . أولادك بنين
وبنات . فهم أمانة عندك .
وأنت مسئول عن تعليمهم
وتربيتهم التربية الدينية
الإسلامية وتوجيههم نحو

مفتى الديار المصرية:

حقيقة رؤية سيدنا محمد ﷺ في البقعة

●● هذه بعض الإجابات على بعض الأسئلة التي شغلت بال الناس في القرن الرابع عشر الهجري، مرة بقصد، ومرة بغير قصد، حتى أصبحت معياراً لتصنيف المسلمين وامتثالاً لتقسيمهم، وروج لدى طوائف كثيرة من الناس أنها قطعياً لا خلاف فيها، وأن الحق معهم وحدهم، وأن القائل بغير ما يقولون مارق، فاسق، منحرف، أو على أقل تقدير غير ملتزم ومتساهل أو يتهم بأنه ليس محبا للرسول ﷺ، وأنه فاسد القلب، وأنه كجلاف الأعراب قديماً أو أنه منافق زنديق مشرك.

سوف نجيب على هذه الأسئلة في هذا العدد والأعداد القادمة إن شاء الله عسى الله أن ينفع به وأن يزيل اللبس بما فيه، ونحن نسعى لوحدة المسلمين في هذه الأيام. ●●

الله ما في السموات والأرض، والله تعالى أعلى وأعلم.

س: هل قول الله تعالى: «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيمًا» باقٍ إلى يوم القيامة أو أنه انتهى بانتقال النبي صلى الله عليه وسلم من الحياة الدنيا؟

الجواب:

إن الآية التي أنزلها الله على نبيه صلى الله عليه وسلم في سورة النساء: «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيمًا» آية مطلقة ليس لها مقيد نصي ولا علق، فليس هناك ما يقيدها معناه حياة النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا، وليس بالنسبة إلى يوم القيامة، فالعبرة في القرآن غالباً بمعجم اللفظ وليست بخصوص السبب، ومن زعم تخصيص تلك الآية بحياته صلى الله عليه وسلم أو تخصيصها به فخطيئته إن يتولى بالدليل، فالإطلاق لا يحتاج إلى دليل، لأنه الأصل والتقدير هو الذي يحتاج للدليل.

وهذا ما فهمه المفسرون، بل أكثر المفسرين التزاماً بالآثار كالحافظ ابن كثير رحمه الله، فقد ذكر الآية وعقب عليها بقوله: «وقد ذكر جماعة منهم الشيخ أبو النصر الصباغ في كتابه الشامل هذه القصة المشهورة عن العتيبي قال: كنت جالساً عند روضة النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول: «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيمًا» وقد جئتكم مستغفراً للنبي مستشفعاً بك إلى ربي ثم أخذ يقول:

يا خير من دفنت بالقاء أعظمه

فطاب من طيبهن القاع والأكام

نفسى الغداة لغير أنت ساكنة

فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف الأعرابي فغلبتني عيني فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال: يا عتيبي الحق الأعرابي يبشره بأن الله قد غفر له. وروى القصة كذلك البيهقي.

وهذا لا يقتضي أننا نستدل بالرؤية، ولكننا نستدل بعدم اعتراض الإمام ابن كثير على صحة القصة التي سألها في تعرضه لتفسير تلك الآية، وما ذكره من إقرار العتيبي للأعرابي في فعله وعدم الإنكار عليه يطلب الاستغفار من النبي صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله الشريف صلى الله عليه وسلم.

وقد استدل بتلك الآية أغلب الفقهاء على استحباب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، كما استحبوا قراءتها أثناء زيارة روضته الشريف صلى الله عليه وسلم، فذهب الحنفية إلى استحباب قراءة الآية عند قبره الشريف، ففي الفتاوى الهندية في آداب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ما نصه: «ثم يقف عند رأسه صلى الله عليه وسلم كالأول ويقول: اللهم إنك قلت وفوك الحق «ولو أنهم إذ ظلموا

س: هل عبارة «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيمًا» صحيحة المعنى، ولا تتعارض مع أصول الدين وأساسيات الاعتقاد الصحيح، وما هو معناها؟

الجواب:

الأصل في الألفاظ التي تجرى على السنة الموحدين أن تحمل على المعاني التي لا تتعارض مع أصل التوحيد، ولا ينبغي أن ينادى برمي الناس بالكفر والفسق والضلال والابتداع، فإن إسلامه قرينة قوية تجب علينا ألا نحمل اللفظ على معناه الظاهر إن اقتضت كلفاً أو فسقاً، وتلك قاعدة عامة ينبغي على المسلمين تطبيقها في كل العبارات التي يسمعونها من إخوانهم المسلمين، والنزهر بذلك مثلاً: فالمسلم يعتقد أن المسيح عليه السلام يحيى الموتى، ولكن بإذن الله وهو غير قادر على ذلك بنفسه وإنما بقوة الله وحوله، والمسيحي يعتقد أنه يحيى الموتى، ولكنه يعتقد أن ذلك بقوة ذاتية، وأنه هو الله، أو ابن الله، أو أحد أقانيم الإله كما يعتقدون، وعلى هذا فإذا سمعنا مسلماً موحداً يقول: «أنا أعتقد أن المسيح يحيى الموتى»، ونفس تلك الحقلة قالها آخر مسيحي، فلا ينبغي أن نأخذ أن المسلم تنصر بهذه الكلمة، بل أحملها على المعنى الذي يناسبه للإسلام وللعقيدة التوحيد.

أما العبارة الواردة إلينا في السؤال فلا ظاهرها، ولا باطنها يوحي بأي شرك، فإن اعتقد أي إنسان أن الله خلق الظل من أجل مخلوق فهذا ليس كفراً ولا يفرقه من الله، غاية الأمر أنه اعتقد أمراً خلاف الواقع، هذا إن كان الاعتقاد خاطئاً.

ولكن معنى قولنا «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيمًا» مع الإسلام وأصول العقيدة وأساسيات التوحيد، بل تؤكد وتعمد خاصة إذا فهمت بالشكل الصحيح الذي سنبيته إن شاء الله.

فمعنى القول بأنه «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيمًا» هو أن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه العزيز: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»، فتحقيق العبادة هي حكمة الخلق، والعبادة لا تتمحور إلا بالعابدين، فالعبادة عرض قائم بالعباد أنفسهم، وأفضل العابدين هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهو عنوان العبادة، وعنوان التوحيد، كما أن الآية تتكلم من الجن والإنس لا تتكلم من الخلق أجمعين. أما باقي ما في السموات والأرض فهو مخلوق لخدمة الإنسان، قال تعالى: «وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون»، وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو عنوان الإنسانية، بل هو الإنسان الكامل ولقد خاطبه ربه بذلك قائلاً له سبحانه: «وأيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فلاقه».

وعلى هذا فإن تلك العبارة متضمنة تمام الاستجماع مع أصول التشريع الإسلامي، فالنبي صلى الله عليه وسلم هو محقق حكمة خلق الخلق، لأنه عنوان قضية التوحيد والعبادة التي هي حكمة خلق الجن والإنسان، وهو الإنسان الكامل وعنوان الإنسانية التي من أجلها خلق



بقلم: فضيلة الدكتور علي جمعة مفتي الديار المصرية

أنفسهم جاءوك.

ومن مذهب المالكية يقول ابن الحاج العبدري: «فتوسل به - عليه الصلاة والسلام - فهو محل أحوال الأوزار، وأتقال الذنوب والخطايا لأن بركة شفاعته - عليه الصلاة والسلام - وعظمتها عند ربه لا يتعلمها نبي، فليستبشر من زاره ويلجأ إلى الله تعالى بشفاعته نبيه عليه الصلاة والسلام ومن لم يزرها، فليلق الله لا تحزنا من شفاعته بحرمته عندك أمين يارب العالمين. ومن اعتقد خلاف هذا فهو المحروم ألم يسمع قول الله عز وجل: **«وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا»** فمن جاءه وقتك بباب وتوسل به وجد الله توابا رحيمًا، لأن الله عز وجل منزّه عن خلف الجعاد، وقد وعد سبحانه وتعالى بالتوبة لمن جاءه وقتك ببابه وسلك واستغفر ربه، فهذا لا يشك فيه ولا يرتاب إلا جاحد الدين معاند لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم تعود باله من الحرمان.

وقال إمام الشافعية الإمام النووي في بيانه لأداب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم: «ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتوسل به في حق نفسه، ويستشفع به إلى ربه - سبحانه وتعالى - ومن أحسن ما يقول ما حكاه الماوردي والقاضي أبو الطيب، وسائر أوصافنا عن العتبي مستحسنين له قال: «كنت جالساً عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول **«وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا»** وقد كنت مستغفراً من ذنبي مستشفعاً بك إلى ربي...» ثم ذكر القصة التي أوردها ابن كثير.

وفي مذهب الحنابلة يرشد الإمام ابن قدامة إلى تلاوة تلك الآية ومخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بها وطلب الاستغفار منه صلى الله عليه وسلم في آداب زيارة قبره الشريف، حيث قال ما نصه: «ثم يأتي القبر فتولي طوره القبلة، وتستقبل وسطه، وتقول: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا نبي الله وخيرته من خلقه وعباده، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أشهد أنك قد بلغت رسالات ربك، ونصحت دعوتك إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وعبدت الله حتى أتاك اليقين، فصللي عليك كثيراً، كما يحب ربنا ويرضى، اللهم اجز عنا نبيتنا أفضل ما جزيت أحداً من النبيين والمرسلين، وأبعثه إمام المأمون الذي وعدته، يغبط به الأولون والآخرين، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم إنك قلت وقولك الحق: **«وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا»** وقد أتيتك مستغفراً من ذنوبي،

مستشفعاً بك إلى ربي، فأسألك يارب أن توجب لي المغفرة، كما أوجبتنا لن أتاه في حياته، اللهم اجعل أول الشافعين، وأنجع السائلين، وأكرم الآخرين والأولين، برحمتك ياربهم الرحمين، ثم يدعوا لوالديه وإخوانه والمسلمين أجمعين.

وصرح العلامة الزحبياني من الحنابلة باستحباب قراءة الآية عند قبره الشريف أثناء الزيارة حيث قال في إرشاده لخبر ما يقال أثناء الزيارة ما نصه: «الجزع ما نيينا أفضل ما جزيت أحداً من النبيين والمرسلين، وأبعث مقاماً محموداً الذي وعدته يغبط به الأولون والآخرين، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم إنك قلت وقولك الحق: **«وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا»** وقد أتيتك مستغفراً من ذنوبي مستشفعاً بك إلى ربي، فأسألك يارب أن توجب لي المغفرة كما أوجبتنا لن أتاه في حياته، اللهم اجعل أول الشافعين، وأنجع السائلين، وأكرم الأولين برحمتك ياربهم الرحمين، ثم يدعوا لوالديه وإخوانه والمسلمين أجمعين.

مما سبق تعلم أن جميع المذاهب يستحبون قراءة تلك الآية عند الروضة الشريفة، ويعتقدون أنها باقية، وهو ما عليه أمة الإسلام سلفاً وخلفاً، ولا عبرة لمن شد منها عن ذلك اللهم، فاستغفار النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته لا ينفذ عقل ولا نقل، وقد صرح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مجانتي خير لكم تمهلوني وحدثكم لكم، ووفائي خير لكم تعرض على أعصالك فما رأيبت من خير حدثت الله، وما رأيبت من شر استغفرت لكم»، والله تعالى أعلى وأعلم.

س: ما أهمية حب آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وما هي حدود تلك المحبة، وما هو الفاصل بين حد المحبة والمغالاة المذمومة؟

الجواب:

قال تعالى: **«لَقَدْ لَأَسْلَمْتُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الصُّودَةَ فِي الْقُرْبَى»**، ومعنى سعيد بن جبير - رحمه الله - أن قال في معنى هذه الآية: «لم يكن يحسن من قرش إلا كان له فيهم قرابة، فقال لا أن تصلوا ما بيني وبينهم من القرابة»، فلهذه توصية قرابته يأمره الله أن يبلغها إلى الناس.

وقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحب آل بيته والتمسك بهم، ووصاهم بها - عليهم السلام أجمعين - في كثير من أحاديثه الشريفة، نذكر منها قوله صلى الله عليه وسلم: «أما بعد إلا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله في يديته من القرابة»، فلهذه توصية قرابته يأمره الله أن يبلغها إلى الناس.

فأما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله في يديته من القرابة»، فلهذه توصية قرابته يأمره الله أن يبلغها إلى الناس.

فأما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله في يديته من القرابة»، فلهذه توصية قرابته يأمره الله أن يبلغها إلى الناس.

فأما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله في يديته من القرابة»، فلهذه توصية قرابته يأمره الله أن يبلغها إلى الناس.

فأما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله في يديته من القرابة»، فلهذه توصية قرابته يأمره الله أن يبلغها إلى الناس.

حقيقة رؤية سيدنا محمد ﷺ في اليقظة

المسلم سليم الاعتقاد، فلا حرج عليه في الحجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته، فنحن نعتقد أنه لا إله إلا الله، وأن سيدنا محمداً هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن الأنبياء محصون، وغير الأنبياء من العترة الطاهرة والصحاب الكرام ليسوا بمعصومين وإنما هم محفوظون بحفظ الله للصالحين، ويحجب شرعا وقومهم في الآكام والكبائر، ولكن يحفظهم الله بحفظه. فقلنا أن المسلم سليم الاعتقاد في هذه النواحي فيجب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله صلى الله عليه وسلم علامة على حب الله عز وجل، والله تعالى البيت ارتقى بهذا الحب في درجات الصالحين، لأن حب أهل البيت الكرام علامة على حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة على حب الله عز وجل، والله تعالى أعلى وأعلم.

س: هل يمكن فعلا رؤية النبي صلى الله عليه وسلم أثناء اليقظة، وما حقيقة هذا الأمر؟

الجواب:

إن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة ليست من المسائل التشريعية التي ترتب عليها زيارات في الدين، أو نقص في وقت واحد، وبوصي مسألة واقعية يتحمل مسئوليتها من ادعى ذلك، وهي من قبيل البشائر، ومن قبيل اليقظة، وهذه الرؤية لا تتناهي مع كونه صلى الله عليه وسلم انتقل من حياته هذه، ولا يلزم منها دعوى الصحبة، ولا ترتب عليها أي شيء.

إذا عرفنا ذلك فنظر هل هذه الدعوى مستحيلة عقلا أو لا؟ فالمستحيل العقلي هو وجود أي ذات في مكانين في وقت واحد، وبوصي رؤيته صلى الله عليه وسلم لا يلزم منها وجوده في مكانين في وقت واحد، إذ مكانه صلى الله عليه وسلم رؤيته الشريفة جميعا فيها صلى الله عليه وسلم يصلي أربه ويأتمن به، كما أن الأنبياء جميعهم أحياء في قبورهم، فمن أنس رضي الله عنه قال رؤيته صلى الله عليه وسلم: «الأنبياء أحياء في قبورهم يصعدون»، ويؤكد قوله صلى الله عليه وسلم: «مرت على موسى ليلة أسري بي عند الكعبة الأحمر وهو قائم يصلي في قبره».

ورؤية صلى الله عليه وسلم لا تعد إلا أن تكون انكشافا لولي عن حاله الذي هو في قبره صلى الله عليه وسلم يقظة، وهذا لا ينكره العقل، ويؤيده النقل فقد ثبت عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يظعن فكشف الله له عن حال سارية - كرامة له صلى الله عليه وسلم - وهو في بلاد نهاوند بفارس، وناداه قائلا: «ياسارية الجبل الجبل، وسمع سارية النداء، وبلاها جاز وقومه لغير النبي صلى الله عليه وسلم فلا يقتصر على عمر بن الخطاب رضي الله عنه أو حتى الصحابة وحدهم، وكذلك المرئي فقد يكون سارية أو غيره.

وقد تكون الرؤية رؤية صورة النبي صلى الله عليه وسلم الحقيقية بمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم في مكانه في رؤيته الشريفة، والرأي رأي صورته الشريفة وتسمى صورة من عالم المثال، وذلك ينتج من كثرة الحمية والتفكير في شخصه الشريف صلى الله عليه وسلم، فالإنسان قد تتعدد صورته بتعدد الأساطير العاكسة كالأرباب وغيرها. وقد ورد النص النبوي الذي يؤكد إمكانية رؤية رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة، فمن أي حقيقة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتعتل الشيطان بي».

فجاء رؤية النبي صلى الله عليه وسلم «سيراني في اليقظة» تدل على إمكان رؤيته في حياته، وبخاصة اليقظة بيوم القيامة بعيد، لأنهم، الأول أن أمته صلى الله عليه وسلم ستره يوم القيامة من رآه في المنام ومن لم يره، الثاني: أن الحديث لم يفيد اليقظة بيوم القيامة، وهذا التخصص بغير مخصص تحكم ومعاندة. ولقد ثارت هذه المسألة في زمن العلامة السبوعي لمحتف كتابا خاصا ومسامحة: «تتوير الطلح في إمكان رؤية النبي والملك» وقال في مقدمته: «فقد كثر السؤال عن رؤية أرباب الأحوال النبي صلى الله عليه وسلم».

وسلم في اليقظة، وأن طائفة من أهل العصر ممن لا قدم لهم في العلم بالغوا في إنكار ذلك والتعجب منه، وادعوا أنه مستحيل، فالتفت هذه الكرامة في ذلك وسميتها: «تتوير الطلح في إمكان رؤية النبي والملك»، ولقد ساق في تلك الرسالة الأدلة والبراهين على جواز إمكان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وكذلك سماع صوته صلى الله عليه وسلم والملائكة.

يقول ابن حجر الهيتمي: «أنكر ذلك جماعة وجوزه آخرون وهو الحق، فقد أخبر بذلك من لا يتهم من الصالحين، بل استدل بحديث البخاري (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة) أي بعيني رأسه، وقيل بعين قلبه».

وإحتمال إرادة القيامة بعيد من لفظ اليقظة، على أنه لا فائدة في التقليد حينئذ، لأن أمته كلهم بيوم القيامة من رآه في المنام ومن يره في المنام، وفي شرح ابن أبي جرمة للأصاغر التي انتقاه من البخاري ترجيح بقاء الحديث على عموميه في حياته ومماته لأن له أهلية الاتباع للسلعة والغيره: قال: «من يدعي الخصوص بغير تخصيص منه صلى الله عليه وسلم فقد تصسف، ولم أزم منكر ذلك بأنه غير مصنف بقول الصادق، ويته جاهل بقدرة القادر ويأته منكر لكرامات الأولياء مع شيوها بدلائل السنة الواضحة».

ويقول العلامة القنبري المالكي: «يجوز رؤيته - عليه الصلاة والسلام - في اليقظة والنام باتفاق الحفاظ، وإنما اختلفوا هل يرى الراي ذاته الشريفة حقيقة أو يرى مثالا يحكيها، فذهب إلى الأول جماعة وذهب إلى الثاني: الغزالي، والقرافي، والياضي، وآخرون، واحتج الأولون بأنه سراج الهداية، ونور الهدى، وبشمس المعارف كما يرى النور والسرار والشمس من يعد، والمغرب جرم الشمس بأعراضه فكذلك البدن الشريف، فلا تتقارب ذاته الشريف، بل يشرق الله الحب للراي ويؤيد الموانع حتى يراه كل راء، ولهم من المشرق والمغرب، أو تجعل المحب شفاعة لا تحجب ما وراءها، والذي جزم به القرافي أن رؤياه مما إدراك بجزم أنه تله أفق النجوم من القلب فهو بين البصيرة لا بعين البصر يدل أن قد رآه الأعمى، وقد حكى ابن أبي حرة وجعاعه أنهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يقظة، وروى: «من رآني مناماً فسيراني يقظة»، ومنكر ذلك محرم، لأنه إن كان ممن يكتب بكرامات الأولياء، فالحديث مع ساقط لتكذيبه ما أثبتته السنة أشار إلى جميع ذلك شيخ مشايخنا القنبري في شرح جوهرة التوحيد».

وقال ابن الحاج في المدخل: «بل بعضهم يدعي رؤيته - عليه الصلاة والسلام - وهو في اليقظة وهذا باب ضيق، وقل من يقع له ذلك الأمر إلا من كان على صفة عزيز وجوده في ذلك الزمان، بل عمدت غالبا، مع أننا لا ننكر من يقع له هذا من الأكابر الذين حفظهم الله تعالى في ظواهرهم وبيواتهم».

بل إن الشيخ عليشا تكلم عن أن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم من أسباب تأييد أهل المدخل: «وقال نقلا عن المعارف عيالوهاب الشمراني: «وسمعت سيدي عليا الخواص يقول: لا يصح خروج شيء من أقوال الأئمة المجتهدين عن الشريعة أبداً عند أهل الكشف قاطبة، وكيف يصح خروجهم عن الشريعة مع اطلاعهم على مواد أقوالهم في الكتاب والسنة، وأقوال الصحابة، ومع اجتماع روح أحدهم بروح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثاله عن كل شيء تتوقفوا في ذلك، بل هذا من قولك يارسلو الله أم لا؟ يقظة ومشاهدة وكذلك كانوا يسألونه صلى الله عليه وسلم عن كل شيء من الكتاب والسنة قبل أن يدونه في كتبهم ويدينوا الأئمة و تعالاهي به ويقولون يارسلو الله أم لا؟ فبهنا كذا من أية كذا وفهنا كذا من قولك في الحديث الغلغلي كذا فهل ترضاه أم لا، ويمولون بمقتضى قوله وإشارته صلى الله عليه وسلم، ومن توقف فيما نكرناه من كشف الأئمة ومن اجتماعهم برسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث الأرواح، قلنا له: هذا من جملة كرامات الأولياء، ييقن».

من العرض السالط نرى أن رؤية الصالحين للنبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة قد تحدث، ولا يوجد مانع على أو شرعي منها، ولكن هذا باب عزيز ليس مفتوحا لكل أحد، وينبغي على من رآه أن لا يحدث من لا طاقة له بهذا حتى لا يكتب، فمخاطبة الناس بما يعتقدون أولى، والله تعالى أعلى وأعلم.

عيسى أن ينقذنا

« قالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عيسى أن ينقذنا أو نتخذة ولدا وهم لا يشعرون »
« صدق الله العظيم »

ت : نعم ونفهمون .
أما عن قول : لا يقتلوه فإنني أقصد نفهم بنواتهم بدون استخدامهم من قبل الله تعالى كالكواكب للقدرة وهو سبحانه غني عنهم وهو لا يستعين بمعبده في فعل شيء مطلقاً ولا فيمن استعان عندما خلق خلقه كله . سبحانه الله فالجواز الفعلي يفيد مع العقيدة في أن كل شيء مبدء الله وأنه عندما سئل النبي ﷺ فيما رواه مسلم في صحيحه : يا رسول الله هل نعت أبا طالب بشيء ؟ فإنه كان يحوطك ويغضب لك قال ﷺ : نعم نعته إنه الآن في ضحضاح ولولاي لكان في الدرك الأسفل من النار » صدق رسول الله .

ومعها كنت ساعياً في العلم فلا أعتقد أنك ستفهم أن الرسول يقصد أنه دفعه (أي أبو طالب) بذاته ولكن يابني المجاز العقلي وإليك لحة صوفية : عندما ذهب مرید إلى شيخ وتاب على يده وصلح حاله قال المرید للشيخ : أنت نفعني كثيراً فقال الشيخ : يا بني أراي كالألآت وهو محركي أنا قلم والاعتقاد أصابع قلت : يا سيدني إن العلم منحة من الله وتبسيط العلم على مني إنما هو منحة أخرى فخطاب عقل لأفهم المجاز الفعلي .

فقال الشيخ : إن منك يحتاج إلى عالم رحيم واسع الصدر قلت : قد والله وجئته والحمد لله . فعمل الشيخ أنني أعجب وقال في حق الأب الرحيم يا ولدي أنت أحياناً تقول الأولاد : أنا ذاهب لأحلق شجرة أو تقول لهم أنا ذاهب لأصلع سيارتي .. إلى غير ذلك الأولاد يعلمون أنك ليمكن أن تخلق شجرة بنفسك ولا تغيب ذلك في المنزل وكذلك لا يمكن أن تصلح السيارة بنفسك ولا لغت ذلك في المنزل ولكنهم فهموا أنك تتحدث عن الغياب إلى الصالح ليحلق لك شجرة أو الذهاب إلى الميكانيكي ليصلح لك سيارتك فالمصيبة أنك لاتقل بنفسك الشيء ثم تخبر الآخرين أنك فعلته وهم يصدقون ذلك وهذا محمول على المجاز العقلي .. هل فهمت ؟

قلت : هكذا يكون العلم ولا فلا .
قال سيدنا : الحمد لله ثم قال : هل قرأت قول الله تعالى «وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه» الآية . قلت لو سمعت ذلك قبل الآن لاعتقدت أننا نرزق الآخرين بحرفية النص ولكن الآن طبعاً فهمت المراد بعيداً عن ضيق الفهم الصرفي . فقال الإمام : هل تعلم أن النبي ﷺ قال لبعض الصحابة: أرزقنا ترواً »

قلت: الآن يمكن أن أفهم بفضل الله أكثر من ذي قبل في هذا المجال ولا أريد أن أزيد على ما سمعت حتى أستمتع بالعلم البسيط المحب بل ويمكنني أن أقول بغير خوف : يا مولانا لقد نفعني كثيراً فضحك سماحة وقال :

أراي كالألآت وهو محركي أنا قلم والاعتقاد أصابع قلت : جعلكم الله دائماً قلماً بين أصابع القدرة ينفخ الله بكم ويدعائكم البلاد والعباد إنه على ما يشاء قدير فهل من دعوة لبلاندا؟ فقال السيد صدق رسول الله ﷺ إذ يقول : إنما ترزقون وتتصرفون بضعافكم بضعافهم وصلاحهم ثم رفع يديه وقال: اللهم احفظ بلادنا وبلاد المسلمين من الأوباء والغلاء والفناء ما ظهر منها وما بطن . وكان قد دخل علينا أثناء الحديث جميع من ضيوف الإمام فقلنا جميعاً اللهم آمين . فأنشأ الإمام علينا وعليكم السلام .

والسلام عليكم وعليكم السلام
مرسيد

بفرحة الحبيب للنبي وآله والصدق والولاي وكل من أتى مشرب صلي التقيت بسماحة الإمام فلما دُني لي بالتحول إليه والوقوف بين يديه سادعت يحملي على حيد الوجود قائلاً اللهم صل على سيدنا محمد شجرة الأصل الثمرانية .. إلى آخر الصلاة الأعصية فلما فرغ من الصلاة ألقى في سماحة السلام فرد سماحته السلام وزاد عليه رحمة الله وبركاته .

قلت : يا سيدني لقد لفت انتباهي آية في كتاب الله تعالى ورد فيها بخير نورية ولا كتابة أن بعض الناس ينفعون الناس دون أن يمس ذلك عقيدتهم في ربهم وأريد أن تميط عنها القمام بما أناكم الله من فضله .

قال السيد : ما هي الآية ؟
قلت : «قالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عيسى أن ينقذنا» .. (الآية) فقال سماحته : أضف إليها قول عزيز مصر عندما اشتري سيدنا يوسف بقول تعالى «قال الذي اشتراه من مصر لإمرأته أكرهى مثواه عيسى أن ينقذنا أو نتخذة ولدا» .. (الآية) ثم أضف لي معلومات قول النبي ﷺ : (خير الناس أنفعهم للناس) صدق رسول الله ﷺ يا بني إن النعم والضرب بيد الله ولكن يضع النفع حيث يشاء وما على المؤمن إلا أن يطلب النفع من حيث وصفه الله تعالى واللغة العربية تتسع للألفاظ التي تحمل المعاني التي تفهم على غير ظاهرها وهو ما يسمى بالبيان العقلي وما عليك إلا أن تعتقد أنه سبحانه الفعال بعدد ذلك لا يضرك ما قلت وما فعلت فإن الظاهر والباطن أي الخفي والجلي كل ذلك بمقتباس الناس أما ربنا فليس عليه من ألا خفي فحدث وأعمالنا مخلوقون بقدرته وهو يعلم من خلق «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» فإله لا يؤخذ على سبق اللسان . ولا على ضعف البيان وإنما هو يعلم السر وهو الذي أخفاه وجعله سراً (وأخفي) ولو أخذنا على ظواهر الكلمات تكون مضطرب على طول الخط بمعنى لو قال أحداً : سمعت أو رأيت .. أو رأيت في المنام .. أو نمت (من النوم) أو استيقظت أو أمت .. أو اعتديت .. أو فعلت أي شيء فما رأيت في ذللة قلت : لا شيء عندي أجيب به . قال السيد : الصحيح أن الله هو الذي أسمعكم فسمعتم وأراكم فأرأيت فقلت أو منما «وإذا برزكم الله في مقامك أو بعدك فاعتديت (اللهم أولا أنت ما اعتديت) الله كما قال وغير ذلك لاشيء يضربنا إذا نطقنا بالفعل مباشرة دون أن ننسب ذلك الفعل إلى الله لأن ذلك مرجعه العقيدة الصحيحة في كون الله هو الفعال لكل شيء وأن العبد تجرى عليه مقادير الله كما قال الصوفي القديم .

لا لأمر أمري ولا التصرف تدبيري ولا المقادير التي تجري بتدبيري قلت : الآن انتابني نوبة من الشجاعة لم أعهدا في نفسي من قبل ألا وهي : هل الأولياء ينفعون أحدا وهل الأنبياء ينفعون أحدا قال الناس ينفعون بعضهم بعضاً وهل .. وهنا استوقفتي سماحته قائلاً : الإجابة نعم وكذلك لا قلت : إنا نعم وأما لا لأن مني لا يستوعب أن يجمعهما في أمر واحد . قال الشيخ : ما علينا منك ومن أمثالك فانقل ذلك إلى القراء وهم بفضل الله يعلمون .

قلت : وأنا بفضل الله معهم .
قال السيد : أقول نعم باعتبار أنهم يعتقدون في أن النافع هو الله والأنبياء والأولياء وبقية الخلق هم أدوات الثورة الإلهية هذا عن قولي

أحبوني لحب الله

في فصل الربيع من كل عام تنتشي النفس الإنسانية لمودة الخضرة بائنة زاهية كسيت بها الأشجار من جديد، وتنتشي لعبق الورود والمزهر والرياحين تنبعث في الآفاق من جديد، تلك هي الطبيعة الإنسانية التي لا شذوذ فيها، وفي شهر ربيع الأنور تنتشي الأرواح وتنتشي القلوب لمودة الذكرى، لمودة ذكرى مولد حبيبنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وتحتاج بين الجوانح مشاعر الشوق إليه ومشاعر الحنين إلى رؤيته، وتحتاج المشاعر نشوة بسبب حواجز القسور التي امتدت بيننا وبينه فسميل بيننا وبين أن نكتحل عيوننا بهراء.

بقلم: د. محمد سعيد رمضان البوطي

بين جوانحه: «هذه طابة وهذا أحد جبل يحبنا ونحبه»، هل قال المصطفى صلى الله عليه وسلم هذا الكلام إلا ترجسناً للشوق استبد به إلى ذكرى يوم أحد؟ هل قال هذا الكلام متغزلاً بجبل أحد إلا لأن سلفه يحتضن شهداء غزوة أحد؟ قال قائلون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكونوا يعرفون إحياء الذكرى، أين هذا الكلام الشارد عن الحقيقة والواقع من الواقع التاريخي الذي لا يجهل من كانت له ثقافة ما، بل معرفة ما بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة أصحابه، بل العبادات بإحياء الذكرى، الطواف الذي أمر الله عز وجل به عياده إنما هو إحياء للذكرى خليل الله إبراهيم إذ أقام بنيان البيت مع ابنه إسماعيل «وإذ رفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم» البقرة: ١٢٧، وهل صلاة الركعتين عند المقام إلا إحياء للذكرى مقام سيدنا إبراهيم وهل السعي الذي تسعونه بين الصفا والمروة إلا إحياء للذكرى زوجة سيدنا إبراهيم وهي تنتقل من هنا وهناك بحثاً عن ما تروى به غلة ابنها الصغير؛ الذكرى آثار ثمة

لحب، الذكرى صبق يفوح من رائحة الحب، فمن احتاجت بين جوانحه محبة الله عز وجل ومن ثم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لابد أن تغرح رائحة الذكرى لأدنى مناسبة، إن مناسبة مولده أو مناسبة هجرته أو لمراي أثر من آثاره، ذلك هو منطق الحب، ومنطق الحب انفعال قسري وليس فعلاً اختيارياً بإعجاب الله، لعل فينا من يقول للفت السبيل إلى أن أطرده محبة الأعفان، الدنيا والشهوات والأفواء، التي هيمنت على قلبي ومشاعري لأستقبل بمشاعري محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول في الجواب: الأمر يسير بإعجاب الله، ألا تؤمنون بأن الحب مبادلة ما بين قلب وقلب؟ إذا أحبك زيد من الناس وعلمت بقينا أنه يحبك ألا تبادلته حباً؟ ليس كل اختيار في هذا، أما عسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحكم بإعجاب الله؟ أجل، ألا تعلمون أننا وقد شرفنا الله عز وجل بالإيمان به وشرفنا الله بحب رسوله وشرفنا الله بالإيمان برسوله صلى الله عليه وسلم وأنه جعلنا من أمته، ألا تعلمون أنه صلى الله عليه وسلم قد استبد به الحنين إليكم وعبر عن اشتياقه الشديد إليكم؟ روى الإمام مالك في موطنه أن

هذه مشاعر إنسانية لا مرد لها ولا مجال للنقاش فيها، ولعلكم تعلمون يا عباد الله أن الإيمان بالله سبحانه وتعالى يتوقف على ركعتين اثنين لا غنى عنهما، أما الركن الأول فهو اليقين العقلاني بالله عز وجل ورسوله وكتبه واليوم الآخر وأما الركن الثاني فهو المحبة إذ تهيم على الفؤاد له عز وجل أولاً ومن ثم لرسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم ثانياً، أما الدليل على محبة الله عز وجل وأنها أحد الركعتين اللذين لا غنى عنهما فقول الله سبحانه وتعالى: «ومن الناس من يتخذه من دون الله آتذاً يحويلهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله، البقرة: ١٦٥.

وأما حب المصطفى صلى الله عليه وسلم فدليل ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي والحاكم على شرط الشيخين من حديث عبد الله بن عباس «أحبوا الله لما يقوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله إياي»، وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الكلام تبليفاً لأمر حمله الله عز وجل إياه ولم يقله إعجاباً بنفسه واستكباراً، حاشا لله ذلك، هذه المحبة يا عباد الله لابد أن تستثير بين الجوانح مشاعر الذكرى كلما احتاجت عواطفها أمام المشاعر الإنسانية، وعوامل الذكرى ليست محصورة في ذكرى ولادة رسول



حب الله ورسوله وسيلة لتضييق جراحنا، وعلاج مشكلاتنا، وتخفيف السدود القائمة بيننا وبين مولانا سبحانه وتعالى

بين الجوانح طردت هذه المحبة
الرعونات، طردت العصبية،
طردت الاستكبار، طردت الأثرة
وجعلت هؤلاء المحبين لله ومن ثم
لرسوله يقفون تحت مظلة قول الله
عز وجل: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ
فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخْوَصِكُمْ،
الْحَجَرَات: من الآية ١٠، ومن ثم
يجدون أنفسهم قد تجاوزوا هذه
البوابة القدسية الكبرى إلى بوابة
متفرعة عنها هي بوابة الأخوة في
الله سبحانه وتعالى، تنقلهم
مشكلات ما بين المجتمع المسلم
والمجتمع المسلم، تزول الرعونات،
والخلافات وأسباب الشقاق التي
تتور ما بين فئات الأمة الإسلامية
والعربية الواحدة، كل ذلك ينزوب
وينحس في ضرام هذا الحب لله
ورسوله ومن ثم في ضرام الأخوة
التي يسرى نسبها بين عباد الله
المؤمنين جميعاً، فإذا تحقق لعملة
الأخوة وانتهت عوامل الشقاق
وذهبت وزالت إلى غير رجعة
تفسرت من خلال ذلك القوة
وأسبابها وطلت المشكلات كلها
وتقلبت الأمة على سائر الخطوط
الرامية إلى الإيفاء بها، هذا هو
العلاج، إنه علاج قريب بإعجاب الله
ماثل أمامكم، موضوع على مقربة
من أيديكم علم ذلك من علم جهل
ذلك من جهل، ولبت أن قادة الأمة
العربية والإسلامية يعلمون هذه
الحقيقة ويجتازون، إلى حل
مشكلاتهم بوابة الحب لله ورسوله
أولاً ثم بوابة الأخوة في الله
سبحانه وتعالى إذ قال: «إِن
تَصْرَفُوا إِلَى اللَّهِ يَصْرَفْكُمْ وَيُغْنِي
أَقْدَامَكُمْ، محمد: من الآية، قد
غدا حقيقة ماثلة أمام أبصارنا،
أقول قسولي هذا وأسأل الله
سبحانه وتعالى أن يبطنا ممن
يستمعون القول فيبتيعون أحسنه
أقول قسولي هذا وأتفكر الله
العظيم.

منها، عندما يوقظه المنبه فينهض
للقوف بين يديه أنعم بهذا المنبه
سبيلاً إلى تلك الغاية القدسية،
ولكن إذا اتخذ هذا المنبه غاية
يعد ذاتها يوقظه المنبه فيسكت
ليعود فيرقد فإن هذا المنبه أصبح
عبثاً من العبث وقد انقطع عن
غايته التي اتخذ من أجلها، الحب
كذلك، الذكريات التي تهتاج بين
جوانحنا فتتفاعل معها كذلك.

عباد الله أنتم تعلمون أن
حياتنا الاجتماعية والاقتصادية
والأخلاقية والدينية قد فاضت
بالمشكلات المختلفة والخطوط
الرامية من بعيد ومن قريب إلى
الإيقاع بنا دينياً، أخلاقياً،
اقتصادياً، اجتماعياً كثيرة
متنوعة متعددة فما الخلاص من
هذه المشكلات؟ بكلمة واحدة أقول
لكم: البوابة الكبرى التي ينبغي
أن نهتـأزها إلى حل هذه
المشكلات بعد الإيمان العقلاني
بالله عز وجل إنما هو الحب، إذا
فاضت محبة الله ومن ثم محبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ويدت لو أني رايت إخواننا،
هذا الكلام عندما يقرع سمعي
لا بد أن تتشجر بين جوانحي
مشاعر الشوق إليه، مشاعر
الحنين إليه، هذا هو السبيل، بل
هو أقصر سبيل إلى أن نطرد
محبة الدنيا، محبة الأثيار من بين
جوانحنا لتستقبل بهذا القلب
الذي هو رضاء مقدس محبة الله
عز وجل ومن ثم محبة رسوله
المصطفى صلى الله عليه وسلم،
وعلى أن أنفعال القلب بالذكرى
وأنفعال المشاعر بالحنين ينبغي
أن نعلم أنه وسيلة إلى غاية وليس
غاية بعد ذاتها، إن الحب، حب
الله عز وجل يحب ورسوله
المصطفى صلى الله عليه وسلم
وسيلة تتخذها لتضييق جراحنا،
لعلاج مشكلاتنا، تخفيف السدود
القائمة بيننا وبين مولانا سبحانه
وتعالى، فمن استعمل الوسيلة
أداة لغاية كانت قدسية الوسيلة
من قدسية الغاية، أرايتم إلى
الذي يريد أن يتقدم من الليل
فيتجدد وهو لا يستطيع أن يغالط
رقاده باليقظة يضع عند رأسه

رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج قبيل وفاته إلى البقيع فسلم
على أهل البقيع ثم قال، وحوله
ثم من أصحابه: وددت لو أني
رايت إخواننا فقال له أحد
أصحابه ألسنا إخوانك يا رسول
الله؟ قال: بل أنتم أصحابي
وإخواني أولئك الذين لم يلحقوا
بعدم وسلكون فرطاً لهم على
العوض، أي ساستقبلهم على
العوض، قال سائل منهم: أو
تعرفهم يا رسول الله؟ كيف تعرف
من لم تزم؟ قال أرايتم لو أن
رجلاً له خيول غر محجلة بين
خيول دهم بهم، أي سوداء،
أفكان يعرفها؟ قالوا: نعم قال:
فإن أعرلهم غراً محجلين من
أثار الوضوء، عندما تلمسون يا
عباد الله أن محمداً صلى الله
عليه وسلم خاتم النبيين وأحب
الرسول إلى الله قد اشتاق إليكم
ومعبر عن تمنانه إليكم أفلا
تبادلونه حباً بحب؟ لا يمكن
للإنسان أن يكون مصاحب
اختيار في هذا، الرسول الذي

مع تكرار نشر الرسوم المسيئة لرسول الإسلام

أوروبا تتلاعب بالمقدسات الإسلامية تحت ذرائع ثقافية وحضارية

تعُدُّنا في المقال السابق عن أزمة تكرار نشر الرسوم المسيئة لرسول الإسلام - صلى الله عليه وسلم، وعرضنا لمفهوم الحرية في الإسلام وضوابطه والقيود التي يجب أن يتقيد بها حماية للإنسان وحفاظاً على دينه وثقافته وقيمته وتقاليدِهِ ولقدنا الذرائع والحجج الواهية التي يرفعها الذين يسيئون إلى ديننا ورسولنا وقلنا إن الحرية لا تعني التجرد من الأقوال والأفعال والسلوكيات النافعة ولا تعني التذجر من المسئونة تجاه الآخرين ولا تحولت إلى فوضى، كما أكدنا على ضرورة أن تتقيد الحرية بالعدل حتى لا يصبح هدفها العدوان على الشعوب والأديان والقيم. وفي هذا المقال نستكمل الرؤية الإسلامية للحرية والفرق بينها وبين الرؤية الغربية ونعرض تحليلنا لأزمة الرسوم المسيئة وكيف يتعامل معها المسلمون؟

بقلم: الأستاذ المساعد الدكتور / زين العابدين الجفري

ناهيك عن الانطلاق والوحشية في التعامل مع الآخر المختلف في الأصل أو الجنس أو الفكرة أو السلوك، مما يؤكد أن سيادة التطرف الفكري والديني، وعدم قبول التعددية والاختلاف، والتعامل الوحشي مع كل المخلوقات بالإبادة وسوء الاستعمال، إنما هو ترجمة صادقة لسيادة الكراهية والأناية بين الناس.

ولاشك أن انطلاق الإنسان عن دائرة أنانيته الضيقة إلى دائرة أشمل وأهم، وخروج الإنسان من إطار محبته لنفسه إلى محبة الآخرين، إنما هو ارتقاء خلقى كريم، واستعادة لبعده الكوني الأصيل، وأصل ترجع إليه مكارم أخلاقية كثيرة، كال تعاون وإرادة الخير لكل الناس ومشاركتهم في السراء والسراء، وأن يحب أبه لهم بمثل يحب لنفسه، وأن يعاملهم بمثل ما يحب أن يعاملوه به، فضلاً عن مشاركة الكون المسخر في عبادة الله تعالى.

ويمكننا أن نتصور حجم ودرجة التغيير في الفكر والقول والسلوك لو ساد منهج المحبة بين الناس، فالثقافة التي تنتشر من

إن الفلسفات الماصرة إذ حصرت الإنسان في خيوط دائرة أنانيته ومنفعته، وسعيه إلى تحقيق مصالحه الشفعية ما يحقق الصالح العام، قد سلبت منه بعده الإنساني الكوني وعزلته في إطار محبته لنفسه فقط دون أن تكون لديه محبة للآخرين أو شعور بمشاعرهم، وبما قاد إلى كراهية الآخرين ومحبهم وبغضهم والعقد عليهم، وسيادة الانحطاط والقبح الأخلاقي والجمالي في كل نواحي ومجالات الحياة.

ويمكننا تتبع مظاهر القبح الأخلاقي والجمالي والاجتماعي في كل ما نراه محيطاً بنا من أشياء وأفكار ومؤسسات، سواء في مسوخ اللباس والزى والتقاليع الشاذة للمظهر، أو في اللججيات المقترضة أنها ترجمة للجمال فتصير عنواناً للقبح والزينة، أو حتى في لعب الأطفال التي أصبحت عنواناً للبشاعة وترجمة لمعاني القسوة والوحشية الشديدة في السلوك والتعامل، وغيرها من مظاهر ليس لها من أصل سوى سيادة القبح والبخس بين الناس، في الفكر والإحساس والسلوك.



● الإساءة تمثل نوعاً من الكراهية في

الخطاب الغربي لكل ما هو إسلامي.

● حرية التعبير في الإسلام تميز بين الكلمة

الطيبة الهادية والمنتجة لكل فضيلة

والكلمة الخبيثة التي تقود إلى خراب الفرد

وفساد المجتمع.

الثقافية الأوروبية على عالمه في المشرق والمغرب، وحتى داخل القارة المعوز نجد ذات التخوف من هيمنة النمط الأمريكي للثقافة والحياة على القيم التي دافعت عنها فرنسا طويلا .

فالمسألة التي تثار هنا هي مسألة تلاعب بالمقديسات تحت نرائع ثقافية وحضارية، لماذا هذا الاتجاه نحو التلاعب بهذه الطريقة المهينة للناس بكل ما هو مقدس عند المسلمين، ابتداء من مسألة الحجاب في فرنسا ثم الرسومات الكاريكاتورية التي تعادى الظهور على فترات كالبركان الذي يفعد حتى ينشأ الناس فيثور من جديد في إصرار وعناد غربيين، وإلى إقصاء بابا الفاتيكان للإسلام بشكل فج في محاضرة عن علاقة لها من حيث الموضوع به.

ما نود التأكيد عليه أن تدرج المجتمعات الغربية بحرية التعبير مردود عليه، فمن المغالطة الالتفاف والدفاع عن الإسلام التي تمثل في الخطاب الثقافي الغربي نواها من خطاب الكراهية، بحجة حرية التعبير عن الرأي، فالصلة بينها منفكة ولا هناك كما يرى سري نسبية في كتاب الحرية بين الهدم والقيود - فارقا بين حالتين في مجال الإساءة : أوالها التعبير عن الرأي مع الاضطرار إلى استخدام اللفاظ وكلمات جارحة أو من شأنها أن تمس شعور البعض .

فالمقصود الأساسي هنا هو التعبير عن الرأي مع عدم القدرة على تجنب تلك اللفاظ والعبارات، لكن هناك حالة من الإساءة أسوأ من ذلك وهي اختيار أسلوب وكلمات كان في الإمكان له ألا يختارها، ومن ثم يكون اختياره ذلك الأسلوب أمرا مقصودا عنده، أي أنه يقصد التعبير عن الرأي بانتقاد العقيدة ويقصد في الوقت نفسه المس بشعور المسلمين، ولم تكن الثانية منهما مجرد وسيلة

بالشورى واستعمال حرية التعبير عن الرأي لا يجوز أن يصحج به أحد لتعطيل المبدأ والعسف به، لأن مواجهة الأمة نتائج الضمأ ومعرفة أوجه الخلل أولى من التعامل مع نصر متعق بمخالفة رأي الجماعة أو ضد إرادتها .

وبطبيعة الحال هناك حاجة متزايدة للإدراك الإيجابي للعولة ولورها في تحويل العالم إلى قرية صغيرة سرعان ما تتبادل الآراء والأفكار وتتشر عبر مختلف وسائل الإعلام، وعلى ضرورة العمل على جعل كل العالم المتعدد الديانات والأفكار والمذاهب والثقافات قادرا على تحقيق التعارف الحضاري في أسس درجاته، وهو التعارف على ما يفرض وما يجمع بين الشعوب والمضاربات في المجالات الثقافية والدينية والاجتماعية، ولهم وتقيل واحترام تلك الخصوصيات الحضارية، خاصة ما أجمعت الألبان المساوية والعقل السليمة على قبوله من الأفكار والانظمة والثقافات .

مثما يتعين علينا الاعتراف بأن أسوأ ما صدرته العولة هو الليبرالية الثقافية أو الاستناد إلى «القيم الأوروبية» ، وجعلها معيارا حاكما على قيم الجماعات الأخرى، أسوأ ما في تلك الثقافة هو التدرج بخصوصياتها لانتهاك خصوصيات الغير وتسييفها والعمل على تدميرها والقضاء عليها بزعم الحرية وضرورة التعبير، وإقرارها بقديسة ما هي عليه من قيم وحرثيات وسيمها إلى تشكيل قيم الجماعات الأخرى على هوى قيمها وحرثياتها هي «أحد زكي عثمان» هوامش على أزمة الرسومات الدائرية، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ٢٠٠٦ .

وهذه الأمور والمخاوف يدركها كل من يتعامل مع رموز الحضارة الأوربية ، ولا تقتصر على كونها هموما عربية وإسلامية، فالكمل يحذر من محاولات فرض المنظومة



إن أولى مسائل التعامل مع تلك الأزمات هي طرح ماذا تعني حرية التعبير عن الرأي في السياق المطروح على أنه السياق الأوربي ؟ ، إذ أن تصريف الوثائق النواوية والمسائير الوطنية لحرية الرأي والتعبير تجعل من الصعوبة بمكان الإنكاء على هذا المبدأ في الدفاع عن الرسومات الكارتونية .

لا أحد ينكر أهمية الحرية الراشدة في التعبير عن الرأي وكونها من الحقوق اللصيقة بالإنسان التي حث عليها الإسلام حتى في المسائل الإيمانية، بل هي ليست مجرد حق للإنسان له أن يطالب به أو يتنازل عنه، بل هي واجب وفريضة وأمانة تدخل ضمن القطب الأعظم للدين : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والذي يمثل محور خيرية الأمة ولورها وعلقيتها وشهادتها على غيرها من الأمم والشعوب .

بل إن مهمامة كل أفراد الأمة في التعبير عن آرائهم وأفكارهم مسألة تحظى بالتقدير العام حتى لو كانت لها نتائج سلبية كما في غزوة أحد، وأن توصل الأمة إلى قرار خاطئ

محبية الآخرين منطلقا للتعامل معهم، لابد أن تمير عن ذلك المنطق في كل مجالات الحياة وأبعادها، ولذلك كله ولأهمية سيادة الحق كمنطلق للتعامل مع الآخر، فقد ارتقى بها الإسلام وجعل محبة الآخرين عنصرا من عناصر الإيمان أو شجرة من شراطين، يقتصر بها الإحصاس بطعم «وحالة الإيمان» .

إن تكرار ظهور تلك الرسومات وتنقلها عبر البلاد الأوربية ، والتصريحات الرسمية التي رافقتها ، والتدرج بحرية التعبير عن الرأي ليست نقطة كاشفة تحتاج إلى إعادة نظر ، فلا يصح عزل الحدث عن سياقه العام ولا الانسياق وراء ردود الفعل الانفعالية ، بقدر ما يحتاج الأمر إلى معالجة تستكشف الأسباب والدوافع ولا تقف عند حدود الأعراض والمظاهر، فهي تعبير قد يكون على درجة عالية من التحقق للصورة النمطية التي يراء ترسيخها لعالمين يتفصل كل منهما عن الآخر، مع أن الإسلام يشكل اليوم جزءا من الهوية الثقافية المتعددة لأوروبا بنفس الدرجة التي يمثل فيها الغرب جزءا من الوجود الإسلامي .



اضطر إلى استعمالها، بل غاية احترامها من بين عدة طرق ممكنة. فضلاً عن أن الحضارة الأوروبية ذاتها تعرف العديد من القيود على حرية التعبير، أهل من أهمها الابتعاد عن الكذب وشهادات الزور وعدم الضيافة وخطاب الكراهية وازدراء الأديان، فما هي تلك الضوابط والقيود، وكيف نتعامل مع تلك الظاهرة ؟

إن من أكبر إشكالات الحرية جدلاً هو حدودها أو القيود التي توضع عليها، فالمعربة المطلقة المنسوبة بلا ضوابط أو قيود هي عين الفوضى التي تقود المجتمعات إلى الفراق والدمار، إلا أن كل المجتمعات الإنسانية تعرف نوعاً من الحرية المرشدة التي تمكن الإنسان من العيش والتعايش والمعيشة وفق إرادته دون أن يكون مقهوراً أو مظلوماً أو القسا تحت ضغط غير مشروط، فالمعربة تعني الانطلاق المشرور في الرأي والاعتقاد وفي القول والفعل .

فالمعربة في نهاية الأمر تعني حق الإنسان في التعبير وفي التصرف ضمن ضوابط تختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة لآخر، لهذا فمن الصعب أن نتحدث عن وجود ضوابط واحدة لحرية التعبير، فكل المجتمعات أو الثقافات، بل يصعب علينا في حقيقة الأمر الحديث عن حرية التعبير في الثقافات الليبرالية أو المجتمع الأوروبي ككل، فهناك اختلاف في الضوابط التي توضع على حرية التعبير من تشريع لآخر حتى في نطاق المجتمعات الأوروبية ذاتها، بتعبير آخر هناك اتفاق عام على ضرورة إيجاد قيود أو ضوابط على حرية التعبير بنسب درجة الانطلاق على أهمية المبدأ وضورية كفايته كأحد الحقوق والحريات المدنية للأفراد والجماعات، وإن

الكلمة الخبيثة التي تكون خالية من كل منفعة، ويصدق وصف الضب تعبيرا عن مضارها وإثارة السلبية .

ولهذا علينا بادئ ذي بدء الإقرار بأن هناك حضارة إنسانية واحدة تضاهت سائر الثقافات والمجتمعات في بنائها عبر إسهامها بكل ما أنتجته من قيم ومعارف ولغون تتجاوز الخصوصيات الحضارية لكل ثقافة إلى ما يشكل نوعاً من الميراث الإنساني العام، وذلك عبر الانتقال الهادي والسر للقيم والأفكار وطرق الحياة .

فكل مجتمع أنتج ثقافة حوت مجمل خبراته ولغونه ومعارفه، ثم ما كان منها مبالغاً ومقبولاً ونافعا من هذه الثقافة انتقل منه إلى غيره من المجتمعات الإنسانية الأخرى، فنعن أمام حضارة إنسانية واحدة شاركت في صنعها وفي إفيها وفي حركتها ثقافات متعددة التابع والوارد والمصادر، فكلمها أعطت، وكلها أضافت، وكلها أغتت، حتى لتبدو الحضارة الإنسانية تعبيرا عن شراكة إنسانية حقيقية كاملة .

ويناء على ذلك علينا قبل الصوار مع الآخر أن نبدأ حوار مع الذات لاختيار عدد من الثوابت التي يجب التأكيد عليها قبل أن ندخل في حوار حضاري مع الآخر، أولها الوعى بحققنا الكامل غير المنقوص في شراكة حضارية حقيقية دون إقصاء أو استبعاد، وثانيها تجنب شراك الاستدراج والاستنزاف في ردود فعل متشنجة يبعثنا إليها من قبل استبعادنا من تلك الشراكة الحضارية، بحيث نتراجع ونتمنع وننتقل أكثر فأكثر عن نصيبنا في الحضارة الرامنة، على نحو

يقود إلى تشكيل هويات حضارية صمائية لنا أو على أقل تقدير متجاهلة لما يمكن أن تقدمه لنا من عطايا .

وعلى أخيراً أن نذكر ماهية القيم التي يمكن أن تعبر عن مشاركتنا الثقافية في الحضارة

المعاصرة، ما الذي يمكن أن نقدمه للحضارة من قيم ومرجعيات ؟ كيف نجعل للحرية على سبيل المثال أساساً مرجعياً يستند إلى خطاب محبة الآخر، كيف ننقل من فهم الحرية على أنها الحدود الواهية ما بين حريتي وما بين حرية الآخرين إلى تكريس معنى محبة الآخر على نحو تصوير حريك من كمال إيماني وتمتد بها هو معراجي إلى التحقق بعبودية الله تعالى .

وفي نفس الوقت على الثقافة الليبرالية أن تترك أهمية مشاركة الآخرين عبر التنوع الثقافي والمعارف والفنون إلى إنتاج الحضارة المعاصرة أو المراد إنتاجها في القرون اللاحقة، وأن المسألة لا تعد مسألة ثنائيات حادة فاصلة بشكل غير مقبول بين الأنا والآخر، بين الشرق والغرب أو ما بين الشمال والجنوب أو ما يعبر عنه بالغرب والآخرين ، بقدر ما أضحت شأنا أوروبا خالصا عبر التنوع الثقافي داخل القارة المعجوز ذاتها، حيث تشارك ثقافات متعددة في تشكيل الهوية الأوروبية الرامنة. لقد أضحت حرية التعبير - عبر أزمة الرسم الكاريكاتورية - مدعاة للنقاش والصوار داخل أسوار أوروبا وأصبحت من ثم شأنا أوروبيا بالقدر الذي يعنى المسلمين في كل أنحاء المعمورة .

مجمل القول أن مسألة التعارف الحضاري ولو في أدنى مراحله لن تتحقق إلا بتشكيل فضاءات ومساهمات من الثقة المتبادلة وبين الأتراء بالحق في التنوع وفي الاختلاف والإقرار بحق كل الجماعات والثقافات في الإسهام المتكافئ والسر في بناء وتشكيل هوية الحضارة القادمة بعيداً عن منطق الإقصاء والاستبعاد ، وهو عمل يحتاج إلى عمل دقيق وهادئ وعميق وتضافر جهود أهل الفكر والثقافة والتربية والإعلام والفن لتفكيك الصور الثنائية والتأكيد على قيم الاحترام والتعايش والتكامل .

يَا أَبَاهُ عِيسَى نَظْرَةُ اللَّهِ



بقلم د. سعيد أبو الاسعد

فالنظرة إذن : نوع من الإمداد القبيح ترسل به عين البصير أو البصيرة، وفي إشعاعاتها تيارات نافذة مؤثرة، وكلنا واجد تجربة ذلك مكروحة، في اختلاف نظراتنا اليومية إلى أولادنا ومؤسساتنا والناس كلهم، ممن نتعامل أو لا نتعامل معهم في حالتنا الرضا والانتقاص.

يقول الحبيب

الاعظم صلى الله عليه وسلم: (نظرة في وجه أخ في الله على شوق خير من أن تمتكف سنة في مسجدك هذا) ويقول صلى الله عليه وسلم: (من نظر إلى أخيه نظرة ود غفر له).

وهذا هو الصديق أبو بكر رضي الله عنه يصف تجربته الفعلية مع سيد البرية صلى الله عليه وسلم فيقول: مرض الحبيب فعدته فمرضت من حزني عليه

شفى الحبيب فزرتني فشفت من نظري إليه وطلب النظرة من المتنقل الصالح أنزل في هذا الباب وأجمع، لتطبيقات الغاية وذلك لانعدام الموانق والملائق البشرية واختفاء الصدود والقيود والأزمنة، وكل ذلك دائر في المجال الإمكانى المحكوم شرعا بالإباحة، وهو لا يتعارض مع العلم ولا مع التأموس الكوني ولا مع معقوبات الأشياء، ولا مع معلوم بالضرورة من دين الله ولا من تجارب العلم ومستجداته الحديثة.

ثمة نقطة نحاول إيضاحها وهي: لم أفرد الحق سبحانه في قوله (ولو شاء الله لذهب بسمهم)، وجمع في قوله (وأبصارهم)؟

والجواب: لم الأفراد لأن السمع لا تتعدد جهاته وطرقه، فإفراد والمقصود الوهي لما سمع للعمل به، أما البصر فتتعدد جهاته وطرقه، فهناك أبصار رحمة، وموعظة، وصيرة، وإذا يقال لذي الرأي (عندة نظر)، ولن يعد مستقبلي ما يلزمه (عندة بعد نظر)، ولن يفهم في بواطن الأمور (نظرة في محله)، ولن يقيس ويرتب الأمور (له نظر ثابت) .. الخ.

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد سيد البشر ما اتصلت عين بنظر، وتزخرقت أرض بطن، وعن الإسلام في ربوع المعمورة وانتشر، ولهج لسان الإنسان بالذكر وكبر: سيحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

نعم .. نطلب النظرة من ريمانة الحضرة صاحب الذكرى العطرة؛ وهو أبو عبدالله مولانا الإمام الحسين . أبوه الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وأمه سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وَلَنْ تَرَى فِي السَّلَامَةِ .. وَلَنْ تَرَى كَرِيمًا فِي الْخَرَابِ

وقد اتفق العلم الحديث والقديم على أن نظرات الناس تختلف باختلاف الانفعالات وباختلاف شخصيتها من القوى والطاقت الباطنية في الإنسان، وهذا أمر محسوس، فلكل نظرة معنى، ولكل نظرة تأويل، ولكل نظرة حديث روي تفهمه العقول وتتأثر به القلوب والعواطف، وينسب للإمام (عليه) كرم الله وجهه قوله :

عيناك قد دللت عيناى منك على

أشياء لولاها ما كنت تخفيها والعين تعرف من عيني محدثها

إن كان من حزنها أو من أعادها وإذا تأملنا في القرآن المجيد لوجدنا أن معنى النظرة يختلف باختلاف المضمون والمذلول والمفهوم، فمثلا : قوله تعالى (وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض) فهي نظرة حقد ونفاق .

وقوله تعالى: (فتنظر نظرة في النجوم)، فقال إني أسلم) فهي نظرة حكمة تخليص واعتذار .

وقوله تعالى: (فلولا إذا بلغت الحلقوم، وأنتم حينئذ تنظرون) فهي نظرة عجز وإشفاق .

وقوله تعالى: (ثم نظر، ثم عيسى ويسر) فهي نظرة خبث وتماكر وتفكير .

وقوله تعالى: (على الأرائك ينظرون) فهي نظرة إيمان وسعادة .

إن الانفعال بالحب أو البغض أو السكون أو الخوف أساسه النظرة .

إذن : ففي النظرة سر، وفي الحديث الثابت : (العين حق).

ومن هنا نفهم قوله تعالى فيمن أحبهم : (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) في مقابلة قوله تعالى فيمن كرمهم : (ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة).

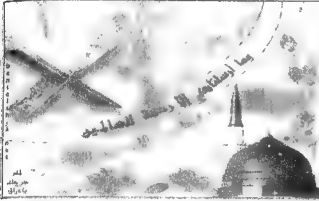
ولأمر ما قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا واسمعوا) .

ولأمر ما قال تعالى عن غيرهم : (ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرونا لكان خيرا لهم وأقوم).

ولأمر ما قال سيدنا موسى : (رب أرني أنظر إليك).

لماذا تعددت زيجات الرسول ﷺ

الإسلام في مواجهة حملات التشكيك



تحقيق : صلاح طه

الإسلام في مواجهة حملات التشكيك

كتب الأستاذ الدكتور محمود حمدي زقزوق رداً على هذه الحملات في مقدمة سلسلة «قضايا إسلامية» أن قصة الصراع بين الحق والباطل والخير والشر قصة قديمة بدأت فصولها مع بداية وجود الإنسان على الأرض وسوف تتواصل فصولها طالما كان هناك إنسان في هذا الوجود وإذا كان الإسلام هو الدين الذي اختاره الله خاتمة للرسالات إلا أنه لم ينكر أياً من نبوات الأنبياء السابقين وما نزل عليهم من كتب سماوية ولم يقتصر الأمر على عدم الإنكار وإنما جعل الإسلام الإيمان بالأنبياء جميعاً من جوهر العقيدة وأساس إيمان كل مسلم ولا تصح هذه العقيدة بدون وهو موقف حق متمسح مع كافة الأديان فليس هناك أدنى محاولة للظعن أو التشكيك في أي دين ولكن الذي حدث هو العكس! الإسلام هو الدين الأكثر تعرضاً لهجمات ضارية من كل اتجاه في الإعلام الدولي من افتراءات كاذبة ومقولات ظالمة تتم عن حقد ديني على دين الإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم من هنا فإن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية قام بإعداد سلسلة طويلة ممتدة بعدة لغات أجنبية للرد على هذه المقولات الظالمة ومنها:

تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم

يقول د. عبدالصبور مرزوقي نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية :

لقد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم السيدة خديجة وعمره خمسة وعشرون عاماً أما خديجة رضي الله عنها فقد كانت سنها تقترب من الأربعين وظلت له زوجة واحدة إلى أن ماتت بعد أن أمضى معها حوالي ٢٨ عاماً وظل وفيها لذكرها طوال حياته وقد اتفقت الروايات كلها أن الرسول صلى الله عليه وسلم حفظه الله منذ مولده وطوال سيرته قبل وبعد البعثة من أي زلل أو شهوة جامحة التي تبلغ الفتیان في هذه السن المبكرة التي قد تدفعهم إلى

● ليس من أهداف هذا التحقيق سرد صفات ومكارم أخلاق النبي محمد صلى الله عليه وسلم فالقلم والمقام ومنات الصفحات ستعجز عن تحقيق هذا الهدف ويكفي أن مولده الشريف كان إيذاناً بمرحلة جديدة تحولت فيها البشرية من رتبة المبودية لغير الله إلى معرفة الله الحق سبحانه وتعالى الواحد الأحد قيوم السماوات والأرض وكفى أن الله رفع ذكره في السماء في قوله تعالى «ورفعنا لك ذكرك» وذكاه في الأرض فقال تعالى «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» وقال عز وجل «أنك لن تلقى خلقاً عظيم» أي في أعلى مكانة من الصفات والأخلاق والسلوك والفضائل وذكاه النفس وظهره القلب وإذا كان أعداء الإسلام قد عزموا على التشكيك في رسالته والظعن في كرامته بالكذب والباطل منذ بعثته وإلى أن يشاء الله فلا عجب لأن هذه الحملات نالت جميع الأنبياء والمرسلين وصدق الله العظيم حيث يقول : «وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين وكفى بربك هادياً ونصيراً» ولكن المحزن على القلب عندما يأتي هذا الهجوم وهذه الافتراءات من أحد المسلمين بدون علم وبشرى أن يشتري بأيات الله ثمتاً قليلاً وهذا الكاتب المجهول تجراً وألف كتاب عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم الزوجية إحتوى على كثير من الأخطاء والافتراءات الأمر الذي دفع إدارة الأزهر الشريف بجمع هذا الكتاب فضلاً عن أن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سبق أن أصدر سلسلة من الإصدارات ترد على هذه الحملات التي تشكك المسلمون في دينهم وقد توعد الخالق عز وجل هؤلاء في الدنيا والآخرة كما ذكر في كتابه العزيز «إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً» والقضية التي جادل هؤلاء فيها بالباطل هي تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم ومن هنا الأبد من الرد وتوضيح هذه القضية التي ربما لا يعلمها كثير من المسلمين ●●

د. عبد الصبور مرزوق :

• الرسول ﷺ لم يكن شهوانياً بل استمرار زواجه من السيدة خديجة لمدة ثمانية وعشرين عاماً . حتى توفيت وقد سبق لها الزواج مرتين وكانت تكبره بثلاثة عشر عاماً .

الانحراف وراء الشهوات المحرمة التي يتألم منها ما يطغى
علماهم فالنبي صلى الله عليه وسلم ظل كما ذكرت حتى بلغ أربعة
وخمسين عاماً مع زوجة واحدة وهي السيدة خديجة ولم يكن أبداً
رجلاً شهوانياً وكيف لرجل تخطى الخمسين من عمره وينقلب
فيما إلى عبد للذة الجنسية وقد كانت أمامه في شبابه الفرس
الكثيرة للاستمتاع إذا أراد مثل أقرانه من الغنيان والشباب ولكنه
كان متحصلاً بالعلم ولم يكن من بين زوجاته عذراء إلا عائشة
وعظمته كن أرامل وسوق نذكر كل واحدة وقصائل أعمالها
ودورها في نقل العلم والدعوة الإسلامية ونقل عنه صلى الله عليه
وسلم حيث كان زواجه منهن جميعاً لأهداف نبيلة وإنسانية
تشرعية واجتماعية وسياسية ويأمر من الله عز وجل ولم يكن من
بينها هدف الشهوة أو النهم الجنسي على الإطلاق وقد كانت
مادات العرب في تلك الفترة أن تطلب المرأة الزواج من الرجل
الذي تسمع عن حسن سيرته ورفعة مكانته وخلق في الناس وهو
زواج الشرفاء فكانت خديجة بنت خويلد رضى الله عنها ذات
حسب وشرف وذات مكانة رفيعة في قومها وفي ثرائها من
تجارها وعندما لمست من خلال تعاملها مع رسول الله في
التجارة يدت لها أمانته وعفته وفضائله ومشائمه وأخلاقه فبعت
إليه تعرض زواجها منه وقد انجب أبناء جميعاً منها إلا إبراهيم
الذي كان من «مارية» القبطية وعاش معها حتى توفيت رضى الله
عنها وهي أولى أمهات المؤمنين وقد خصها الله عز وجل بالسلام
على لسان جبريل عليه السلام وبشرها ببيت في الجنة.

الزوجة الواحدة حتى الرابعة والخمسين

يقول د. عبد الصبور شاهين عندما يردد الغرب قضية يقصد
إفساد العقيدة أو النيل من صاحب الرسالة العظمى محمد صلى
الله عليه وسلم يحاولون إعادة الجدل بالباطل وفي هذه القضية
يتهمون الرسول بأنه شهوانياً يسير خلف ملذاته ولم يكتف بزوجة
واحدة أو أربعة كما بين القرآن بعد ذلك ويتساوون كيف بلغ عدد
زوجات الرسول إلى عشرة متجاهلين الرسول بشر ولكن فضله
عليهم بزلول الوعى والرسالة قال تعالى «قل أنا بشر مثكم
يوحي إلى أي إلهكم إله واحد» وقد كان الأنبياء والرسل السابقين
أيضاً لهم أزواجاً وذرية قال تعالى «ولقد أرسلنا من قبلك وجعلاً
لهم أزواجاً وذرية».

أربعة أسباب لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن تعدد زوجات الرسول

أن الحكمة من تعدد زوجات الرسول يمكن أن نجعلها في
أربعة نقاط تالية الحكمة التعليمية وتخريج معلمات من خيرة
النساء اللاتي يأخذن من بيت النبوة العلم والنور فتتقلل الأحكام

الشرعية التي كان يصعب على النبي شرحها للنساء لأنه صلى
الله عليه وسلم كان أشد حياء من العذراء في خدرها ولا يعرض
النساء للحرر وكما جاء في حديث عائشة رضى الله عنها عندما
جاءت إمراًة الانصار تسأل النبي عن كيفية «الاعتسار من
الحيف» فقال تطيرى فلم تعرف المرأة ولم تجد السيدة عائشة
في هذا الموقف إلا أن جنبتهما من يدها في كان آخر وعلمتها
كيف ذلك وهذا مثل بسيط .

٢ - الحكمة التشريعية الثانية والتي جاءت بانتهاه عصر
التبني الذي كان سائداً في الجاهلية وهي قصة طلاق زينب بنت
جحش «زيد بن حارثة» مولى رسول الله والذي كان يدعى «زيد
بن محمد» حتى نزل القرآن الكريم «ادعواهم لأبائهم هو أفسد
عند الله» وهكذا انتهى حكم التبني وطلت تلك العادات.

ويقول الأستاذ محمد في الصابوني في كتاب روائع البيان
عن عائشة رضى الله عنها قالت رجم الله نساء الانصار ما منهن
الحياء أن يتفقن في الدين كانت تأتي إحداهن تسأل عن أمور
دينهن في أحكام النفاس والجنابة والحيف فكان نساء خير
معلمات وموجهات لمن وكذلك سنة الرسول ليست ماضية على
قول النبي فحسب بل تشمل قوله وفعله وتقريره فمت ينقل كل هذه
الأخبار غير أمهات المؤمنين الطاهرات .

٣ - الحكمة الاجتماعية الثالثة وتظهر بوضوح في تزويج النبي
بأبنة أبي بكر الصديق عائشة رضى الله عنها ثم بأبنة زهير
الثاني الفاروق عمر رضى الله عنه وأبنته حفصة ثم اتصاله
بقرش اتصال مصاهرة ونسب زواجه من العديد منهن مما ربط
بين هذه الطون والقبائل ورباط وثيق جعل القلوب تلتف حوله
وتلتقي حول دعوته وتستجيب في الإيمان برسائه .

فلم ينفع أحداً من المسلمين في الاتفاق في سبيل الله ونصره
دينه سوى أبو بكر الصديق وقد أراد الرسول أن يرد هذا الفضل
لأبي بكر في الدنيا ويقر عنه ويطمئن على فلذة كبده فتزوج بأبنته
ليصبح بينهما مصاهرة تزيد من صداقتهم وقرابتهما
السياسية والرابية وهو زوج الرسول صلى الله عليه وسلم من
أجل تأليف القلوب عليه وجمع القبائل حوله وتحرير الرقاب حيث
كانت عادة القبائل في هذا الزمان أن من تزوج من قبيلة أو
عشيرة يصبح بينه وبينهم قرابة (مصاهرة) وذلك بطبيعته يدهوم
إلى نصرته وهمايته والتأكيد على هذه الحكمة لضرب مثالا ألا
تزوج الرسول «جويرية بنت الحارث» سيد بني المصطلق وقد
أسرت مع قومها وعشيرتها وأرادت أن تقتدي نفسها فجات إلى
الرسول تستدعيه بشيء من المال فعرض عليها أن يدفع عنها
الفداء وأن يتزوج بها فقبلت ذلك فقزوجها فقال المسلمون «أسيار
رسول الله تحت أيدينا «أي في الأسر» فاعتقوا جميع الأسرى
الذين كانوا تحت أيديهم وفي دعوة السمو في العفو والتسامح
والشهادة والمرورة جعلتهم دخلوا في دين الله وأصبحوا من
المؤمنين .

مثال آخر وهو زواج النبي محمد صلى الله عليه وسلم «صفية»
بنت خضب، التي أسرت بعد قتل زوجها في غزوة خيبر وكان من
يهود قريظة فدعاهما وخبرها أن يطلق سراحها فقبلت بأهلها أو
يعتقها ويتزوجها فاختارت أن تكون زوجة له لما رآته من جلال
قدره وعظمته وحسن أخلاقه ومعاملته وقد أسلم بسببها عدد من
اليهود وقالت الرسول لقد اخترت الإسلام وصدقت بك قبل أن
تدعوني إلى رحلك وقد كان زواجه من أم حبيبة (رمة بنت أبي

لماذا تعددت زيجات الرسول ﷺ

معظم زيجاته ﷺ من أقاربه وأبناء صحابته الأجلاء وشهداء المسلمين والأرامل اللاتي كان يجرص المجتمع في ذلك الوقت على صونهن وعضاهن وحمايتهن.

سفیان» قبل أن يسلم خطوة ساعدت على تخفيف الأذى على صحابته وتقليل الخصومة والعداوة للمسلمين فكان سببا لتأليف قلب قومه وعشيرتها وكان الزواج تكريما لها حيث خرجت من «باراد» ذرية بونوا وهكذا الأسباب السياسية.

وبعد اختار الله أسهات المؤمنين الطاهرات رضوان الله عليهن واكرمهن بهذا الشرف العظيم وهو الانتساب إلى سيد المرسلين واختارهن من صفوف النساء وجعلهن أمهات المؤمنين في وجوب الإقدام والتعظيم وفي حرمة الزواج بهن حتى بعد وفاته عليه السلام قال تعالى: «وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً».

ويضيف د. عبد الصبور مزيق عن مكانة زوجات الرسول (صلى الله عليه وسلم وعبادتهن وعلاقتهن بالله عز وجل في قوله تعالى في سورة الاحزاب: «يا أيها النبي كل لأزواجك إن كنن تردن الحياة الدنيا وزيبتها فمنها من آمن بها ومن كفرن وأسرحن سراحاً جميلاً وإن كنن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً».

أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضى الله عنها من فضليات النساء وساداتهن كانت أعظم الناس بركة على قومها وكانت ذات عقل حصيد ورأي موفق وكانت قائدة شاكسة تقية نقية السريرة عالة نائلة للحديث الشريف روى أحاديثها أصحاب الكتب الستة وكانت السيدة جويرية سببا في دخول العديد من قومه الإسلام بل عندما علموا أن الرسول سدد عنها أفنديا عندما وقعت في الأسر ثلاثين بن قيس فكانت باب قيس نفسها مغالياً في القيمة فغذبت إلى الرسول تستعينه فقال لها هل لك في خير من ذلك قالت وما هو؟ قال أقضى عتك وأتزوجك؟ قالت نعم فلما ذاع الخبر لدى قومه حرر المسلمون مائة امرأة من قومه كن سببا فلما علم قومه بذلك نخل كثير منهم في الإسلام وتحولوا بعد العداوة أصدقاء.

وعن زواجه صلى الله عليه وسلم من ميمونة بنت الحارث وكانت أرملة وشقيقة زوجة العباس عم الرسول وهما اللذان سمعا في زواجه منها فاستجاب تقديراً لفضلها عليه وعلى الدعوة وقبل هذا صنواً لعفاف هذه الأرملة التي كانت ما تزال في ربيع العمر.

السيدة مارية القبطية (هدية القوقس عظيم القبط إبي الرسول) أم إبراهيم التي آمنت فيما بعد وكان وجودها في بيت النبوة سببا في حصول الهدية مع القبط في مصر ووصية الرسول للمسلمين بأهلها ووجدها.

هكذا كان زواجه بعد الرابعة والخمسين ذا دوافع إنسانية وسياسية وتشريعية لم يكن للشهوة مكان في ذلك ولا ما رضى بالمسلمات والأرامل فالرسول صلى الله عليه وسلم كانت كل حواسه وأفعاله بأمر من الله ويوحى من السماء وليكون لزواجه دور في نشر دعوته وتعليم النساء المؤمنين اللاتي كن في حاجة إلى تعاليم الإسلام في بداية الدعوة الإسلامية.

ويختتم د. عبد الصبور مزيق بقوله إن الفطرة التي خلق عليها البشر يستحيل معها أن يكون الناس كلهم متشابهين كما تقول الآية: «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا

يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم، ولأن منهج الإسلام يعتمد في إبلاغ العلم والمعرفة بالحكمة والموعظة الحسنة فإننا لا نرد على هؤلاء المختلطين للادعاءات والأكاذيب إلا بما يرضى الله وبما أمرنا بأن نتلطف في عرض وجهه النظر ويشترط أن تكون قائمة على دليل وبرهان بعيد عن التعصب الأعمى والتزام الأدب في الصمود للأمر لما له من تأليف القلب وحسن الخطاب يقول تعالى لرسوله موسى وأخيه هارون عليه السلام: «أذهبوا إلي فرعون إنه طغي فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى» ويقول سبحانه مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم.

«ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن».

ويعد كل هذا البيان كيف يتجراون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصفونه بأنه كان شيوهاً وهو المزمحل والذئب والماعبد والمخلص والمحب لعبادة الله الخالق عز وجل حيث خاطبه في سورة الزمحل قال تعالى: «يا أيها الزمحل قم الليل إلا قليلاً نسله أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً إنا سنلقي عليك قولا ثقيلاً إن ناشئة الليل هي أشد وطأً وأقوم فتيلاً ذلك في النهار سبحاً طويلاً، فإذا كان هذا حال النبي الكريم في الليل والنهار فكيف فهم هؤلاء وزعموا بالباطل ودون علم ما ليس فيه صلى الله عليه وسلم ثم ناداه ربه في السورة التالية في قوله تعالى في سورة المدثر: «يا أيها المدثر قم فأنذر ربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر، وأخيراً لابد أن يكون العلم والبيئة في كل ما يتعلق بديننا ونبينا وهو فرض على كل مسلم يحاول العايشون جداله أو التشكيك في دينه ورسوله فالعلم نور ونور الله لا يهدى لعماسي».

وإذا كان رسولنا أفضل الملق جميعاً وقد كان محط انظار الاعداء منذ دعوته وكانوا أكثر حرصاً على تصيد أي خطأ أو زلة ولكتمهم قشلاو وعجزوا فلم يجدوا سوى اللجوء إلى الافتراء والكذب ويصفونه بأنه ساحر أو شاعر أو كاذب إلى غير ذلك من القولات الخاطلة وإثارة الشبهات حوله صلى الله عليه وسلم وحول دينه وعقيدته وشريعته وغيره وعن جهل وقد عصمه الله والانبيا جميعاً باطننا وظاهرنا من كل المعاصي والنراي.

إننا نكتفي بذكر آية واحدة لكل من يكتب حرفاً بالباطل عن الإسلام أو القرآن أو الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعالى: «فويل للذين يكذبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله لنشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون» البقرة (٧٨).



بقلم المستشار :
أحمد رahnawi ديبوس

الإسلام والتبشير والحضارة بشائر سبقت مولد الهادي : نور النبي محمد

إن كنت تاركهم وكبتنا فأمر ما بدا لك
- وببركة ذلك النور يقول في حكمه وما أخبرته
صافيات قرائحه: إنه إن يخرج من الدنيا ظلم حتى
ينتقم الله منه وتصيبه عقوبة ووالله إن وراء هذه
الدار.. داراً يجزى فيها المحسن بإحسانه ويماقب
فيها المسيء بإسائة.

كان الجد عبدالمطلب أعرف بحال الرسالة وشرف
النبوة فقد أصاب أهل مكة جذب عظيم طلب من ابنه
أبي طالب وكان هو الآخر يعلم سرائر ولكنه بها لبني
زمنه غير بائع - أن يحضر المصطفى محمداً عليه
السلام وآله. وهو رضيع فوضعه على يديه واستقبل
الكعبة ودعا ربه بحق الغلام طالباً داعياً: الفيت..
الفيت.. فاستجاب السماء ونزل المطر فسقوا
وأغثوا

وأنشد العباس عم النبي قصيدة منها:
وأنت لما ظهرت أشرفت الأرض وضاءت بنورك
الأفق
فتحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد
نخترق

وبمولد الهدي فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم
ومضاء
أهان مولده عن طيب عنصره يا طيب مبتدأ
منه ومختتم
هو الحبيب الذي ترجي شفاعته لكل هول من
الأحوال مقتحم

سلام عليك ياسيدي يارسول الله.. يامن عصمتك
الله من الناس يامن كفك المستهزئين يامن أشرفت
الأرض بنور ربها.. وينورك يارب بالمصطفى بلغ
مقاصدنا واغفر لنا ما مضى يا واسع الكرم واغفر
إلهي لكل المسلمين بما يتلوه في المسجد الأقصى
وفي الحرم.

نور ورد من صلب إبراهيم إلى إسماعيل عليه
السلام.

تواصل النور في نريته إلى أن ظهر بعد الظهور
في أسارير عبدالمطلب «شيبة الصمد» وسجد له
القليل.

- ببركة ذلك النور دفع الله تعالى شر أبرهة
وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم. بحجارة من
سجيل فجعلهم كعصف مأكول.

- وببركة ذلك النور رأى ذلك الجد تلك الرؤيا في
تعريف موضع زمزم.. ومن ماء زمزم سقانا ربنا
شفاء وطهوراً.

- وببركة ذلك النور ألهم عبدالمطلب النذر الذي
نذر في ذبح عباده العاشر من أولاده.

ويه افتخر المصطفى عليه السلام بقوله: «أنا ابن
الذبيحين» إسماعيل عليه السلام وافتدى بذبح عظيم
وإليه انحدر النور فاخترق.. وعبدالله بن عبدالمطلب..
وهو آخر من انحدر إليه النور فظهر كل الظهور..
ويبقى .

- وببركة ذلك النور قالت أمنة حينما أنركها
الموت: ذكرى باق فقد تركت خيراً وولدت نوراً وطهراً
فسلام عليك أم الرسول في العالمين.

- وببركة ذلك النور كان الجد عبدالمطلب يثر
أولاده بترك البغي والظلم.. فالظلم ظلمات يوم
القيامة. ويحثهم على مكارم الأخلاق وينهاهم عن
سفاسف الأمور.

- وببركة ذلك النور كان حكيم العرب عبدالمطلب
ينظر في مظالم قومه ويتحاكم إليه المتخاصمون.

- وببركة ذلك النور قال لأبرهة إن لهذا البيت ربا
يحميه.

وصعد الجبل

وقال : لا يقطن صليبيهم ومالهم غمرا مما لك



تصريحاته أشد من الرسوم المسيئة القذافي ينكر معجزات الرسول ﷺ الحسية

انتقد علماء الأزهر إنكار الرئيس الليبي معمر القذافي للمعجزات الحسية التي وقعت على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا إن هذه المعجزات إما ثابتة بالقرآن الكريم أو بالسنة النبوية أو بها معا بالإضافة إلى أن هذه المعجزات كانت على ملأ من الناس ونقلها جمع غفير من الصحابة والخلفاء ومن تلقاها الأجيال المسلمة حتي الآن ولا يمكن أن يكون هؤلاء غير صادقين.

وقالوا إن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم لأنه خاتم الأنبياء فقد أهد الله بالمعجزات الحسية والمعنوية موضحين أن المعجزات الحسية لا ينكرها إلا المعاندون ومنها تبع الماء بين أصابعه وتكاثر الطعام بين يديه وحلّين جذع النخلة الذي كان يخطب عليه إليه وانشقاق القمر ومخاطبته لبعض الحيوانات والجمادات وغير ذلك من المعجزات الكثيرة التي أهد الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم.

كان العقيد القذافي قد ألقى خطبة في مدينة كميالا بلوغندا في ذكرى الاحتفال بالمولد النبوي الشريف قال فيها أن هناك كثيراً وأدعياء تتكلم عن معجزات محمد لأنهم يرون أن عيسى هذه معجزات وموسى عنده معجزات فيقولون: كيف محمد لا يكون عنده معجزات مشيراً إلى أننا نؤمن بمحمد بدون معجزات وأن الذي يخلق معجزات وينسبها لمحمد لكي يؤمن به فهو غير مؤمن بمحمد وأن هؤلاء إيمانهم ضعيف وأن كل الشيوخ والفقهاء الذين يدعون أن هناك معجزات عند محمد هم غير مؤمنين.

وأضاف: محمد يكفي أنه نزل عليه القرآن .. وهذا يكفي بدون أي معجزة .. إذا أنت لاتؤمن بالقرآن إلا إذا كانت هناك معجزات أخرى إذن أنت غير مؤمن حتى بالقرآن .. يكفي أن محمداً خاتم النبيين .. هذا غير موجود عند أي نبي آخر ولا يوجد ذكر أي نبي صلى الله وملائكته عليه أما بقية الأنبياء فنقول عليه السلام فقط مشيراً إلى أن مقولة «الله صل على محمد كما صليت على إبراهيم» خطأ لأننا ينبغي أن نقول إبراهيم عليه السلام فقط.

وطالب القذافي بوقف هذه الترهات التي تنسب إلى النبي محمد أن كلمته الفزالة ومخاطبه الجماد وخرج الماء من بين يديه وأنه أطعم ألف شخص من الصاع وأن القمر انشق إلى قسمين لأن الذي يدعي هذه الأشياء غير مؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم مؤكداً أن ادعاء هذه المعجزات وينسبها إلى النبي يدل على

أن هؤلاء الناس غير مؤمنين ويزعزع إيمان الآخرين.

وذكر أنه لأن موسى ضرب الحجر بعصاه فانطلق وخرج منه الماء ادعوا أن محمداً خرج الماء من بين يديه وهو لم يحصل وأن محمداً الذي تحدث عن معجزات موسى وعيسى ولم ينكر هذا لأنه جاء إليه عن طريق الوحي ويعرف أنه ليس لديه معجزات لأن هذه معجزات تخص الله، ومحمد مؤمن بها أي مؤمن بآيات عيسى وآيات موسى موضحاً أنه يكفي محمداً أنه خاتم النبيين وهذا لم يعط لنبي آخر .. إن الله وملائكته صلوا على محمد فقط وأن الله أسرى بمحمد من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وهذه معجزة مذكورة في القرآن.

وأكد علماء الأزهر أن الهجمات والسهام التي توجه إلى الإسلام من بعض أبنائه أشد خطراً على هذا الدين من السهام التي توجه إليه من أعدائه موضحين أنه كان الأولى بالمسلمين أن يقفوا صفاً واحداً في مواجهة تلك الحملة الشرسة التي يشنها الغرب ضد ديننا الحنيف وضد رموزنا المقدسة وعلى رأسها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

نسفة خطيرة

من جانبته قال د. عبدالحكم الصمدي الأستاذ بجامعة الأزهر :

- يبدو أن في الأفق رياحاً تهب على الإسلام والمسلمين من كل ناحية وأنه إذا كانت هناك رياح تهب من جانب أعداء الإسلام فهذه مسألة معروفة ولاتزعجنا كثيراً لأن من جهل شيئاً عاداه ومن عاداه افترى عليه أما الرياح المفزعنة فهي التي تهب على الإسلام من نيار الإسلام ومن بينها تلك الصيحات والمقولات التي يروجها بعض المسلمين مشيراً إلى أن الرئيس الليبي له فكره وربما هو مقتنع بقله مجد ويبحث الأمة ويوعده نهضتها وهذا لا يستبعد منه



بقلم :

د. منيع عبد الحليم محمود

وكان ذو النون يذبح إلى أن من علامة إعراض الله عن العبد: «أن تراه ساهياً، لاغياً، لاغياً، معرضاً عن ذكر ربه.. تنقل عليه مجالسة الذاكرين». وكان يذبح أيضاً إلى أن: «لكل قوم عقوبة، وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكره». الحسين قال: سمعت ذا النون يقول:

«أن ينال أحد اليقين في المعرفة والتوكل إلا بؤام نكر الله بالقلب، وكثرة مناجاته، وقطع ما شغل القلب عن ذكر الله، والله ولي المؤمنين».

الورع

ونعود إلى التوبة من جديد ونحتسب عن آثارها.. إن التوبة إذا صمدت استتبت - لا محالة - الورع. والورع هو تحري الصلابة في كل شيء، وله شأنه العظيم في التقوى، وفي تدوير القلب. ولقد تصد الرسول ﷺ عن تحري الحلال متناسق مع القرآن الكريم في ذلك: عن عطاء عن ابن عباس قال: تلثت هذه الآية عند النبي ﷺ:

«يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً..» سورة البقرة: آية ١٦٨، فقام سعد بن

«من القلوب قلوب تستغفر قبل أن تنتب: فتشأب قبل أن تطعم».

ولقد سئل عن الذكر، فقال: «هو غيبة الذاكر عن الذكر».

ويقول:

«من نكر الله ذكراً على الحقيقة: نسي في جنب ذكره كل شيء، وحفظ الله عليه كل شيء، وكان له عرضاً عن كل شيء».

ومن كلام ذي النون:

«من استتسب شيء من الدنيا لم يجد صافى لذة نكر مولاه».

وقال أبو جعفر المغربي: سمعت ذا النون يقول:

«إذا أكرم الله عبداً ألزمه ذكره، وألزمه بابه، وتعرف إليه بالبر والفوائد، ومده من عنده بالزوائد، ويصرف عنه أشغال الدنيا ويصرف عنه البلايا، فيصير من خواص الله وأحبابه.. فطوبى له حياً وميتاً».

ولو علم أبناء الدنيا بحظ المفرين وتقد الذاكرين وسرور المحبين: لما ترو كمداً.. أخرجه البيهقي.

وقال ذو النون:

«من المحال أن تجد طعم نكره، ثم لا يشغلك به عما بونه».

حيث لا يحتسب».

ويقول - صلوات الله وسلامه عليه -:

«أعطيت أمانين لأمتي.. ثم تلا:

«وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون».. سورة الأنفال: آية ٣٣.

ثم قال: «فإذا مضيت باقى الأمان الثاني: الاستغفار».

وكثرة التسبيح من الوسائل المنجية، يقول سبحانه:

«فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون».. سورة الصافات: ١٤٣ - ١٤٤.

ويقول سبحانه:

«ألم أقل لكم لولا تسبحون».. سورة القلم: آية ٢٨.

والصلوة على رسول الله ﷺ من الذكر، ومنها يقول الشاعر:

إذا كنت في ضيق وهم وفاقة

وأمسيت مكتوباً وأصبحت في حرج

فصل على المختار من آل هاشم

كثيراً: فإن الله يتيك بالفرج

أما الفائدة الكبرى للذكر الصافى المخلص، فهي القرب من الله سبحانه.

والصوفية يستعملون الذكر للقرب من الله تعالى.

ولذي النون الكثير فيما يتعلق بالذكر.. إنه يقول:

الذكر

إن المريد، بعد أن يأخذ على شيخه العهد على التوبة، يبدأ - فيما يبدأ به - بالذكر،

والذكر في عرف القوم ركن مهم من الأركان التي لابد منها

للقرب من الله سبحانه وتعالى. ولقد أمر الله تعالى بالذكر،

إنه سبحانه أمر بالذكر الكثير، ولم يحدد له وقتاً وإنما أطلقه

إطلاقاً، فهو مطلوب في الصباح، وفي المساء، وفي

الأصباح، وفي الضحى، وفي الليل، وفي كل وقت.

ولم يحدد الله سبحانه له حالة بعينها، فهو مطلوب إذا

كان الإنسان قائماً، وإذا كان قاعداً، وإذا كان مضطجعاً.

وقد جعله الله من صفات نوى الألباب.

ورتب الله عليه الكثير من الفوائد للعبد في دنياه وفي

آخراه.

والاستغفار من الذكر.. يقول الله سبحانه في شأنه:

«استغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم وودد».

سورة هود: آية ٩٠. ويقول سبحانه:

«فلت استغفروا ربكم إنه إن غفراً يرسل السماء عليكم

خزاًاً ويمدكم بأموال وبنين يجعل لكم جنات ويجعل لكم نهراً».. سورة نوح: الآيات

١٠ - ١٢.

ويقول رسول الله ﷺ:

«من أزم الاستغفار جعل له من كل ضيق مخرجاً،

من كل هم فرجاً، ورزقه من

التي لا ينكر معجزات الرسول الحسية

د. أسامة عبد السميع

الإيمان بمعجزات الرسول أمر واجب، الشيخ فكري حسن، الذي يرفض المعجزات الحسية منكر للسنة النبوية.

الحسية للرسول صلى الله عليه وسلم موضعنا أن هذا الأمر لا يمتنع على رسول الله لأنه إذا كان ما أوتي به حيا يوحى من عند الله وهو القرآن فلا مانع من حدوث المعجزات الأخرى الحسية . ويذكر أن المعجزات الحسية كانت على ملا من الصحابة ولم تكن في السر أو بين النبي وبين ربه فقط وإنما كانت أمام أنظار الناس كمعجزة انشقاق القمر التي عبر عنها القرآن في قوله تعالى: «اقتربت الساعة وانشق القمر» مشيرة إلى أن الصحابة جميعا شاهدوا تكثير الطعام بين يدي رسول الله ونبع الماء من بين أصابعه ومعجزات أخرى كثيرة مثل شفاء الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - من الرمد بمجرد مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على عينيه.

ويذكر د. حنيف أن إنكار هذه المعجزات كإنكار أمر يدهي في الإسلام وأن عدم إثباتها جريمة كبرى في حق هذا الدين فقد وردت في روايات متعددة لجمع كبير من الرواة شاهدوها بأنفسهم ونقلها جمع غفير عن جمع غفير يستحيل أن يكذبوا وكذلك وردت في كتب السنة النبوية وكتب الحديث وهناك العديد من الكتب المؤلفة تحمل عناوين مثل «دلائل النبوة ومعجزات الرسول» . ويشير إلى أن إنكار المعجزات الحسية بدعوى مواكبة العلم الحديث أو مهاجمة الغرب - حتى لو كان ذلك بحسن نية - هو تضيق لقيمة كبرى من قيم الإسلام التي تحت على معرفة حياة الرسول في جوهرها الكامل فيها فقد كان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ومن كان رحمة للعالمين يستحق أن يجري الله على يديه معجزات لا يستطيع بقية البشر الإتيان بها.

ويدعو د. حنيف المسلمين إلى أن يقدروا الرسول صلى الله عليه وسلم حق قدره حتى يصبحوا كما أراد الله لهم في كتابه العزيز «كتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» .

حنين الذئد

ويوضح الدكتور أسامة السيد عبد السميع الأستاذ بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر: - إن المعجزات نوعان حسية ومعنوية مشيرة إلى أن الأنبياء

- إن المعجزات الحسية وقعت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما جمع كبير من أصحابه ولا ينكر هذه المعجزات إلا جاحد ومنكر للسنة النبوية موضعنا أن هذا النوع من المعجزات ثبت من خلال أحاديث صحيحة رواها كتب السنة الصحاح منها معجزة انشقاق القمر التي غاب عن بعض الناس أن القرآن قد تحدث عنها «اقتربت الساعة وانشق القمر» وفي قراءة ابن عباس رضئ الله عنهما: «اقتربت الساعة وقد انشق القمر» وقد أيد الطمأن المحدثون وقوع هذه المعجزة وكذلك حين جذع النخلة حينما اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم منيرا خاصا له وقد سمع المسلمون في المسجد حين هذا الدعج .

ويشير إلى أن من المعجزات الحسية أيضا - وهي كثيرة - ما ذكره البخاري ومسلم من حديث متفق عليه في صلح الحديبية حينما نفذ الماء الذي كان مع المسلمين وكان عدد المسلمين كما قال جابر بن عبد الله ألف وخمسمائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جاء جابر وقال يا رسول الله: لقد نفذ الماء لدينا جميعا ولم يبق من الماء سوى ما في ركنوك فوضع رسول الله يده الشريفة في قوة الركنة - إناء - أمام المسلمين ففاض الماء من بين أصابعه وأخذ كل واحد من المسلمين حاجته من الماء، يقول جابر بن عبد الله: والله لو كنا مائة ألف لكفانا الماء الذي يذيع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويذكر الشيخ فكري أن كتب السيرة والحديث تحتوى على عشرات المعجزات الحسية لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤكدا أن الذين ينكرون هذه المعجزات إنما ينكرون مصدرا من مصادر الشريعة وهو السنة النبوية وعلى هؤلاء أن يتقوا ربهم لأن من أنكر السنة الصحيحة فقد أنكر القرآن وبالنسبة للقسم الثاني من المعجزات يقول أنه المعجزة المعنوية الخالدة مع الزمن وهي كتاب الله القرآن الكريم الذي فيه نيا من قبلنا وحكم من بعدنا وسيمحي القرآن الكريم معجزة خالدة مع الزمن رغم أنف المفسدين والمضللين محدثي المسلمين من الانجراف إلى ما يورجها البعض من أقوال يقصدون من ورائها تفتيت الأمة الإسلامية والظهور أمام المسلمين بمظهر المجددين في عصر العولمة.

القرآن الكريم

ويؤكد د. مثنى محمود الأستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأزهر:

- إن الطمأن أثبتوا بما لا يدع مجالاً للشك أن المعجزة الكبرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم هي القرآن الكريم فهو الأساس والجوهر لكل شيء في الدين الإسلامي وفي الوقت نفسه أثبت جمهور العلماء ومنهم الأئمة الأربعة والإمام البخاري ومسلم وجمع كبير من علماء الدين الإسلامي بما لا يدع مجالاً للشك المعجزات

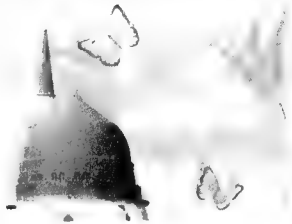


للشاعر الإسلامي: عيد النليب

سجدت أبهى ثواباً مخافة أهشى عقاباً
قصرت يوماً وجهت للنفس لوماً وعتاباً
أصائلنا تسطر ما لنا وعلينا مختصرون كتاباً
يلطون ما يؤمرون لا يفرطون أزهلوا المتشكك المرتاباً
كتاب ينطق بالحق وكفى بالكتاب جواباً
يقيني واسع الرحمة لا يغلق للتائب باباً
عدت شاكرراً لله ربي أسرعت الإناباً
زهدت الدنيا وزينتها توجهت لله اجتناباً
لزممت قسيام الليل زدت لله اقتراباً

يسرره لى أعنى عليه تفرج الصعاب
رياء ديني ودينى توجهت للبارى أجاباً
سبحانك ربي خالقي تفضلت وكبئت المأبأ
السابقون الأولون فازوا تسلموا بيمينهم الكتابا
أورثهم جنان الخلد فقد عاشوا لله رغباً

جمعهم بالساح مكرمة متفضلاً دائماً وهاباً
تجلى الله نضهرهم إذن فسبب الأسباب
خسروا سجداً لنور وجهه الله رغباً
سلام عليكم: خصهم ذو الجلال خطاباً
ماذا ثروهم وقصد غفرت أسقطت الحساباً
رب رؤوف رحيم كريم أجزلت الثواباً



جميعاً اشتبكوا فى المعجزات الحسية فما من نبي يؤمن على
يديه كثير من البشر إلا ويؤيده الله بالمعجزات.
ويضيف :

- إن من بين المعجزات الحسية التى أيد الله بها رسوله صلى
الله عليه وسلم حين الجذع ونبع الماء من بين يديه وانشقاق القمر
وكذلك عندما كان فى هجرته إلى المدينة مسح على شاة هزيلة لأم
معيد فامتلا الضرع باللبن وشرب الرسول صلى الله عليه وسلم
وشرب أبو بكر وشربت أم معبد.

ويذكر د. أسامة أن العلماء قواين فى حكم الإيمان بالمعجزات
الحسية:

- الأول: أن من أنكر المعجزات الحسية التى وردت فى القرآن
الكريم فهو كافر.

- الثانى: أن من أنكر المعجزات الحسية التى لم ترد فى
القرآن الكريم فهو فاسق.

ويشير إلى أن المعجزات الحسية وأما من كان حاضراً مع
النبي صلى الله عليه وسلم ونحن لم نرها لكننا نؤمن بها موضعها
أن معجزة انشقاق القمر لم نشاهدها لكننا نؤمن بها لأنها وردت
فى القرآن الكريم وكذلك نؤمن بالمعجزات التى وردت فى السنة
النبوية.

ويؤكد د. أسامة أن الإيمان بالمعجزات الحسية أمر واجب لأن
من أنكر المعجزات الحسية التى وردت فى القرآن فهو كافر ومن
أنكر تلك التى وردت فى السنة النبوية فهو فاسق مشيراً إلى أن
المعجزة المعنوية شاء الله سبحانه وتعالى أن يتخذ بها ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم - وهى تعد المعجزة المعنوية الوحيدة التى
م يعط لنبي قبل رسول الله مثلاً وهى القرآن الكريم لأن الكتب
السابقة حرفت لكن إرادة الله أن تكون معجزة القرآن على مر
العصور وهى معجزة لا تنتقض «إنا نحن نزلنا الذكر وإننا له
لحافظون»

فالقرآن معجزة أبدية خالدة على مر العصور والدمور.

تحقيق : أحمد عطية

معجزات الرسول ﷺ الحسية

حقيقة ثابتة ومصادرها صحيحة

يقول سبحانه: «الله يعصمك من الناس»، ويروى صاحب الروض الآفان ما يلي: خرج رسول الله - ﷺ - إلى بني النضير، يستعصمهم في أداء دية. فلما خلا بعضهم ببعض، قالوا: لن نجدوا محمداً أقرب منه الآن.. فمن رجل يظهر على هذا البيت، فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه؟ فقال عمرو بن جحاش بن كعب: أنا..

الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون؛ يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون.

ومن الأحاديث الواردة في ذلك، منا يأتي: عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -:

«لنكم ستقبحون مصر، وهي أرض فيها الجبراط، فإذا فتحتموها فاحسنوا إلى أهلها، فإن لهم ذمة ورعماً.. أو قال: ذمة وصبراً».

وعن أبي بكر - رضي الله عنه - قال:

«أخرج النبي ﷺ ذات يوم الحسن، فصعد به على المنبر، فقال: ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين».

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن النبي - ﷺ -

نمي جعفر وزيداً قبل أن يجيء خيبرهما، وبعثاه ثورقان.

وعن جابر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -:

«هل لكم من أنماط قلت: وأنى يكون لنا أنماط قال: أما إنه سيكون لكم الأنماط، فإنا أقول لها - يعني امرأتها -

أخري عن أنماطك، فتقول: أشرف عنه، فتشكره امرأته

ببشارة الرسول فيسكت.

وعن أبي هريرة، أن رسول الله - ﷺ - قال:

فقال: اللهم اهد أم أبي هريرة، فخرجت مستبشرة بدعوة النبي - ﷺ -، فلما صرحت إلى الباب، فإذا هو مجاف.. فسمعت أمي خشف قميصي، فقلت: مكأنت يا أبا هريرة.. وسمعت خفيضة الماء، فاغتسلت فليست برغشها، وعجبت عن خمارها، ففتحت الباب، ثم قالت: يا أبا هريرة، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فخرجت إلى رسول الله - ﷺ - وأنا أبكر من الفرج، فحمد الله وقال خيراً».

الإتياء بالغيب
يُحَسُّ الله سبحانه ما خاطب به سيدنا عيسى - عليه السلام - قوله من قوله: «وأنبئكم بما تآكلون وما تدخرون في بيوتكم».

والإتياء بالغيب - الماضي، أو بالغيب الحاضر، أي بالغيب الذي وقع بالفعل في الزمن الماضي، والغيب الذي وقع بالفعل في الزمن الحاضر، في مكان بعيد عن مكان المتنبئ - أمر مألوف.. أما الغيب المستقل فهو معجزة أو كرامة يمنها الله من شاء من عباده الصالحين.

وقد ذكر القرآن بعضاً من ذلك، معجزة الرسول - ﷺ - في قوله تعالى:

«ألم غلبت الروم، في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلون؛ في يضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم، وعد الله لا يخلف

العالم، فأدرك أن سفينتنا.. فرفع رسول الله - ﷺ - يديه، وما في السماء قزعة، فثار السحاب أمثال الجبال، ثم لم ينزل من منبره، حتى رأينا المطر يتحدر على حباته.

قال: فسمطونا يومنا، ومن الغد، وبعد الغد، والذي يليه إلى الجمعة الأخرى.. فقام ذلك الأعرابي، أو رجل غيره، فقال: يا رسول الله، تهتم البناء وخرق المال فأدع الله لنا، فرفع رسول الله - ﷺ - يده، وقال: اللهم حيائنا ولا علينا.

قال: فما جعل يشير بيديه إلى ناحية من السماء إلا وانفجرت، حتى صارت اللينة في مثل الجوبة، حتى سار الوادي قناة شهراً..

قال: «ولم يجه أهد إلا حدث بالجود»، أخرجه الشيفان، عن عبيد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - أن النبي - ﷺ - خرج يوم بدر في ثلثمائة وخمسة عشر.. قال: «والله إنهم حلفاً فاحملهم، اللهم إنهم هراة فاحبسهم، اللهم إنهم جيعا فانبجهم.. ففتح الله له، فانقلبوا وما منهم رجل إلا وقد رجع بهيم أو جملين، واكتسبوا وشيعوا».

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «كنت أنمواً إلى الإسلام وهي مشركة، فدموتها يوماً، فاستعنتي في رسول الله - ﷺ - ما أكره، فأنبت رسول الله - ﷺ - وأنا أبكي.. قلت: يا رسول الله، ادع الله أن يهدي أم أبي هريرة.

فأنبت رسول الله - ﷺ - الخير، فانصرف عنهم، فأنزل الله تعالى فيه وفي صحبه، وفيما أراد بنو النضير:

«يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يستملوا عليكم إذ يذهبهم، يذهبهم، وعلى الله فليتوكل المؤمنون».

استجابة الدعاء
إن رسول الله - ﷺ - قد

رسم لأمته الطريق الذي إذا سار فيه أفرادها، استجاب الله دعائهم، وذلك في حديث صحيح رواه البخاري - رضي الله عنه -

.. قد قال ﷺ - فيما يرويه عن ربه، قال الله تعالى: من عادي لي ولياً فقد أذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي من أداء ما أقرضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سميته إلهي يسمي به ويحضره الذي يحضر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني أعطيت له، واستجاب بي لأعينه.

وإذا كان هذا بالنسبة لأفراد الأمة، فإنه - من باب أولى - بالنسبة لأكرم الخلق على الله.

ومن استجابة دعاء الرسول - ﷺ - ما يلي:

عن أنس بن ميسال قال: أصابت الناس سنة علي عهد رسول الله - ﷺ - فبينا رسول الله - ﷺ - يخطب على المنبر يوم الجمعة، إذ قام أعرابي فقال: يا رسول الله، هلك المال، وجاء

بقلم الأمام الأكبر: د. عبد الحليم محمود



«الشيخ الأكبر» رحمه الله

«بينما أنا نائم، رأيت في يدي سوارين من ذهب، فاستميت شأتهما، فارتقى إلي في المنام: أن أنضمهما فطارا، فارتلتهما: كذا بين يخرجهان بمدي.. فكان أحدهما النفسي، والآخر مسيلة الكتاب: صاحب اليمامة»
وعن عائشة - رضى الله عنها - قالت:

«أقبلت فاحلمة تمشي، كأن مشيتها مشي النبي - ﷺ - فقال النبي - ﷺ - مرحبا بيا نبي، ثم جلسوا عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثا، فبكى.. فقلت لها: لم تكن؟.. ثم أسر إليها حديثا فضحكت.. فقلت: ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن، فسألتهما عما قال، فقلت: ما كنت لأفشي سر رسول الله - ﷺ - حتى يفيض النبي - ﷺ - فمسألتهما، فقلت: أسر إلي أني جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وأنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وأنه أول أهل بيتي لحاقا بي.. فبكيت، فقال: أما ترين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، أو نساء المؤمنين؟ فضحكت لذلك، فمن أبي هريرة - رضى الله عنه - أنه قال: قال رسول الله - ﷺ -:

«إذا ملك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا ملك فلا قيصر بعده، والذي نفس محمد بيده، لتلقن كنوزهما في سبيل الله»
وعن أبي موسى: أنه كان مع رسول الله - ﷺ - في حائط من حيطان المدينة، فجاء رجل يستفتح، فقال النبي - ﷺ -:

«فخرج له ويشره بالجنة.. فإذا هو أبو بكر - رضى الله عنه -.. ثم استفتح رجل آخر، فقال: افتح له ويشره بالجنة، فإذا هو عمر، ففتحت له ويشره بالجنة، وكان متكئا فجلس، فقال: افتح له ويشره بالجنة على بلوى تصيبه.. فإذا عثمان ففتحت له ويشره بالجنة، فأخبرته بالنبي - ﷺ - فقال: الله المستعان»
وعن أبي سعيد الخدري قال: أخبرني أبو قتادة أن رسول الله ﷺ قال لعمار: «تتأكد الفتة الباغية»
وعن أبي حميد الساعدي قال:

«فخرجنا مع رسول الله - ﷺ - عام تبوك، فقال: إنها ستهب عليكم ريح شديدة، فلا تقوم فيها رجل.. من له يعير فليوق عقاله.. قال أبو حميد: ففعلناها.. فلما كان الليل، فبت علينا ريح شديدة، فقام فيها رجل، فقلت في جبل علي»
عن أنس - رضى الله عنه - قال:

«كنا مع عمر بن مكة والمدينة، فتراجمنا الهلال، وكنت رجلا حميد البصر، فرأيت وأيس أهد يزعم أنه رآه غيرة، فجعلت أقول لعمر: أما تراه فجعل لا يراه، قال: يقول عمر: ساراه وأنا مستلق على فراشي، ثم أنشأ يحدثنا من أهل بدر فقال: إن رسول الله - ﷺ - كان يرى مصارع أهل بدر بالأمس.. يقول: هذا مصارع فلان غدا إن شاء الله، وهذا مصارع فلان غدا إن شاء الله.. قال عمر: والذي بعث

صنعت؟.. قال حاطب: والله، ما بي أن لا أكسب مؤمنا بالله ورسوله - ﷺ - أردت أن يكون لي عند الصوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي، وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من غيبته ما يدفع الله بها عن أهله وماله.. فقال: صدق، ولا تقولوا له إلا خيرا..

فقال عمر: إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فشدني فلأضرب عنقه..

فقال: اليس من أهل بدر؟ فقال: لعل الله أعلم إلى أهل بدر فقال: أصلو ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة، أو: قد غفرت لكم.. فضمت عينا عمر، وقال: الله ورسوله أعلم..

وفيها نزات الآية الكريمة فيها «أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء»
تثبت أنه من المؤمنين، وهو كذلك. وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في إخبار القرآن بالغيبي.

عن سهل بن سعد - رضى الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال يوم خيبر:

«لأعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.. فلما أصبح الناس غدوا إلى رسول الله - ﷺ - كلهم يرجسون أن يعطاه.. فقال: أين علي بن أبي طالب؟.. فقالوا: يا رسول الله، هو يشكك عيني..

قاله فأنزلوا إليه، فأتى به، فبصق رسول الله - ﷺ - في عينيه، فبصر حتى كأن لم يكن به وجع، فأطاعه الراية.. فقال علي: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟..

قال: «أنشد على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم أقمهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله، لأن يدي الله بك رجلا وأجدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم»
عن أنس بن مالك، عن خالته أم حرام بنت ملحان، قالت: نام النبي - ﷺ - يوما قريبا مني، ثم استيقظ بيثما، فقلت ما أضحكك؟.. فقال ناس من أمتي

بالحق ما خطبنا الصود التي حبسها رسول الله - ﷺ - قال: فجدوا في بشر بعضهم على بعض.. فأنطق رسول الله - ﷺ - حتى انتهى إليهم، فقال: يا فلان ابن فلان، وما فلان ابن فلان، بل وجدتم ما وعد ربكم حقًا، فأتى غد وجدتم ما وعدني الله حقا..

فقال عمر: يا رسول الله.. كيف تكلم أجساد لا أرواح فيها؟..

فقال: ما أنتم بأسماء! أقول منهم، غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا علي شيئا..
عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال:

«دخل النبي - ﷺ - فقال: «أخذ الراية زيد فاصيب، ثم أخذها جعفر فاصيب، ثم أخذها عبدالله بن رواحة فاصيب، ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير إمرة ففتح له، وقال: ما يسرنا أنهم غنما، قال أيوب: أو قال: ما يسرهم أنهم غنما، وعسفناه ترفان»
عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي - رضى الله عنه - قال:

«بعثني رسول الله - ﷺ - وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام والمقداد - وكنا فارس - فقال: انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ، فلن يهنا امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب إلى المشركين، قاله فأركانها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله - ﷺ -.. فقلنا:

الكتاب.. فقلت: ما معي كتاب.. قال: فاختبئ بها والتمسناه في رحلها، فلم نر كتابا.. فقلنا: ما كتب رسول الله - ﷺ -، فأنشروا الكتاب أو لنجرنك.. قال:

فلما رأنا الجسد، أهوت حجرتنا وهي محتجزة بكساء، فأخرجته، فانطلقنا بها إلى رسول الله - ﷺ - فقال عمر: يا رسول الله! قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فشدني فلأضرب عنقه.. فقال النبي - ﷺ - (لحاطب): ما حملك على ما

فقال عمر: يا رسول الله! قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فشدني فلأضرب عنقه.. فقال النبي - ﷺ - (لحاطب): ما حملك على ما

فقال عمر: يا رسول الله! قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فشدني فلأضرب عنقه.. فقال النبي - ﷺ - (لحاطب): ما حملك على ما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَرَضُوا عَلَيَّ غَزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ: يَرْكَبُونَ شَيْخَ هَذَا الْبَحْرِ مُلَوَّكًا عَلَى الْأَسْبَرَةِ أَوْ مَسْتَلًّا الْمُلُوكَ عَلَى الْأَسْبَرَةِ قَالَتْ فَاذْغِ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَعَدَا لَهَا ثُمَّ تَامَ الثَّانِيَةُ، فَفَعَلَ مَعَهَا، فَكَانَتْ مِثْلَ قَوْلِهَا، فَجَاجِبَا مَعَهَا، فَكَانَتْ اِدْغِ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَفَعَلَ أَثْنًا مِنْ الْأَوَّلَيْنِ، فَخَرَجَتْ مَعَ زَوْجِهَا عِيَادَةً بَيْنَ الصَّامِتِ غَازِيَا، أَوَّلَ مَا رَكِبَ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرَ مَعَ مَعَاوِيَةَ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ غَزْوِهِمْ، قَاتَلَيْنِ فَتَزَلُّوا الشَّامَ، فَكَبَّرَتْ إِلَيْهَا دَابَّةٌ لَتَرْكَبُهَا لِمَعْرِعَتِهَا فَكَانَتْ .

إِبْرَاهِيمُ الْفَرَسِي

يَقَعُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى . مَا جَرَى بَيْنَ سَيِّدِنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْمِهِ، مِنْ قَوْلِهِ لَهُمْ: **«يَا أَبْرَهَةَ الْأَكْسَةِ وَالْأَبْرَصِ وَاهِييَ الْمَوْتِي بِإِذْنِ اللَّهِ»** وَنَحْنُ جَمِيعًا: نُؤَيِّنُ بَاتَهُ لَا يَقَعُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ . وَدَقِيعٌ مِنْ نَبِيْنَا ﷺ مَا يَلِي:

عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ حَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنْ أُمِّهِ أُمِّ جَمِيلٍ بِنْتِ الْمُحَلَّلِ قَالَتْ: «أَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ الْعَبَسَةِ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى لَيْلَةٍ أَوْ لَيْلَتَيْنِ، طَبَخْتُ لِي طَبْخًا فَكُنْتُ الطَّبْخُ، فَخَرَجْتُ أَطْلُبُهُ، فَتَتَابَعْتُ الْقَبْرَ، فَانْكَفَأَتْ عَلَيَّ ذِرَاعُهُ، فَاتَى بِكَ النَّبِيُّ - ﷺ - فَقُلْتُ: يَا بَلِيَّ أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا مُصْعَدٌ بَيْنَ حَالِبِي، فَتَقَلُّ فِيهِ، وَمَسَحَ عَلَيَّ رَأْسَهُ، وَدَعَا لَهُ، وَجَمَلَ يَقُلُّ عَلَيَّ يَدِيكَ، وَيَقُولُ أَذْهَبَ الْيَاسَ، رَبِّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لِأَشْفَاءِ إِلَّا شَفَاكَ، شَفَاءً لَا يَبْقَارُ سَعْفًا، قَالَتْ: فَمَا قَعْتُ مِنْ عُنْدِهِ حَتَّى بَرَزْتُ يَدَيْكَ .

وَعَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَرَّمَ وَجْهَهُ - قَالَ: «مَا رَعَيْتُ مِنْهُ تَلَّ النَّبِيُّ - ﷺ - فِي حَيْثِي» .

وَعَنْ الْبَرَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

«انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ، فَوَضَعْتُ رَجُلِي، فَفُتِحَتْ فِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٌ، فَانْكَسَرَتْ سَاقِي، فَصَعِبَتْهَا بَعْمَاةٌ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي، فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - فَقَضَيْتُ عَلَيْهِ، فَفَعَلَ مَعَهَا، فَكَانَتْ مِثْلَ قَوْلِهَا، فَجَاجِبَا مَعَهَا، فَكَانَتْ اِدْغِ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَفَعَلَ أَثْنًا مِنْ الْأَوَّلَيْنِ، فَخَرَجَتْ مَعَ زَوْجِهَا عِيَادَةً بَيْنَ الصَّامِتِ غَازِيَا، أَوَّلَ مَا رَكِبَ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرَ مَعَ مَعَاوِيَةَ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ غَزْوِهِمْ، قَاتَلَيْنِ فَتَزَلُّوا الشَّامَ، فَكَبَّرَتْ إِلَيْهَا دَابَّةٌ لَتَرْكَبُهَا لِمَعْرِعَتِهَا فَكَانَتْ .

فَاجِبَا مَعَهَا، فَكَانَتْ اِدْغِ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَفَعَلَ أَثْنًا مِنْ الْأَوَّلَيْنِ، فَخَرَجَتْ مَعَ زَوْجِهَا عِيَادَةً بَيْنَ الصَّامِتِ غَازِيَا، أَوَّلَ مَا رَكِبَ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرَ مَعَ مَعَاوِيَةَ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ غَزْوِهِمْ، قَاتَلَيْنِ فَتَزَلُّوا الشَّامَ، فَكَبَّرَتْ إِلَيْهَا دَابَّةٌ لَتَرْكَبُهَا لِمَعْرِعَتِهَا فَكَانَتْ .

اللَّهُ - ﷺ - كَانَ بِالزُّوْرَاءِ، فَهَاتِي بِنَاءَهُ فِيهِ مَا: لَا يَبْقَارُ صَاحِبِهِ.. فَصَارَ أَصْحَابُهُ أَنْ يَتَوَفَّوْا فَوْضِعَ كَفِّهِ فِي الْمَاءِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، وَأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ، حَتَّى تَوْضَأَ الْقَوْمُ.. فَقُلْتُ لِأَنْسَ كَمْ كُنْتُ؟ .

قَالَ: «كُنَّا ثَلَاثَةً» .

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَمِيْنٍ قَالَ: «كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَإِنَّا أَسْرَيْنَا، حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَقَعْنَا وَقْعَةً، وَلَا وَقْعَةً أَهْلِي عِنْدَ الْمَسَافِي مِنْهَا، فَصَبَا أَفْقُنَا لَمْ يَحْرُ الشَّمْسُ، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ اسْتَيْقِظَ فَلَنْتُ ثُمَّ فَلَنْتُ، كَانَ يَسْمِعُنِي أَبُورِجَاءَ، وَنَسِيمَهُ عَوْفَ، ثُمَّ عَمْرُ بْنُ الْفُطَاطِ الرَّايِغِ.. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِذَا نَامَ لَمْ يَوْقِظْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ يَسْتَيْقِظُ، لَأَنَّا لَا نَدْرِي مَا يَحْدُثُ لَهُ مِنْ نَوْمِهِ.. فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ عَمَرَ وَرَأَى مَا أَصَابَ النَّاسَ، وَكَانَ رَجُلًا أَجُوفًا جَلِيدًا، قَالَ: الْكَبِيرُ وَرَوَعَ صَوْتُهُ بِالْكَبِيرِ، حَتَّى اسْتَيْقِظَ بِصَوْتِهِ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - شَاوَاكَ إِلَيْهِ الَّذِي أَصَابَهُمْ، فَقَالَ: لَا ضَعِيرَ، أَوْ لَا تَضَعِيرَ، ارْتَحَلُوا.. فَارْتَحَلُوا، فَصَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ نَزَلَ قَدِمَا بِالْوُضُوءِ، فَتَوَضَّأَ، وَتَوَدَّى بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ.. فَلَمَّا انْتَفَلَ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَعْتَزِلٍ لَمْ يَصِلْ مِنْ الْقَوْمِ، قَالَ: مَا مَنَعُ يَا فَلَانَ أَنْ تَعْلِي الْقَوْمَ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ وَلَا مَاءَ، قَالَ: عَلَيْكَ بِالْمَعْدِ..

رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - تَحَفَّهَ فِي الْإِنَاءِ، فَمَا وَسَّعَ الْإِنَاءُ كَفَّ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - كَلْبًا، فَخَالَ بِهَوَاءِ الْأَرَبِ فِي الْإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «أَنْدَبُوا فَتَوَضَّأُوا» - وَبَدَّهَ فِي الْإِنَاءِ - فَتَوَضَّأُوا حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا تَوَضَّأَ.. قَالَ: فَقُلْتُ: يَا أَبَا حَمْرَةَ، كَمْ تَرَاهُمْ؟

فَقَالَ: مَا بَيْنَ السَّابِعِينَ وَالْثَمَانِينَ .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فِي سَفَرٍ، فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً، فَهَاتِي بِنَاءَهُ فِيهِ مَا: لَا يَبْقَارُ صَاحِبِهِ.. فَصَارَ أَصْحَابُهُ أَنْ يَتَوَفَّوْا فَوْضِعَ كَفِّهِ فِي الْمَاءِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، وَأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ، حَتَّى تَوْضَأَ الْقَوْمُ.. فَقُلْتُ لِأَنْسَ كَمْ كُنْتُ؟ .

قَالَ: «كُنَّا ثَلَاثَةً» .

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَمِيْنٍ قَالَ: «كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَإِنَّا أَسْرَيْنَا، حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَقَعْنَا وَقْعَةً، وَلَا وَقْعَةً أَهْلِي عِنْدَ الْمَسَافِي مِنْهَا، فَصَبَا أَفْقُنَا لَمْ يَحْرُ الشَّمْسُ، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ اسْتَيْقِظَ فَلَنْتُ ثُمَّ فَلَنْتُ، كَانَ يَسْمِعُنِي أَبُورِجَاءَ، وَنَسِيمَهُ عَوْفَ، ثُمَّ عَمْرُ بْنُ الْفُطَاطِ الرَّايِغِ.. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِذَا نَامَ لَمْ يَوْقِظْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ يَسْتَيْقِظُ، لَأَنَّا لَا نَدْرِي مَا يَحْدُثُ لَهُ مِنْ نَوْمِهِ.. فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ عَمَرَ وَرَأَى مَا أَصَابَ النَّاسَ، وَكَانَ رَجُلًا أَجُوفًا جَلِيدًا، قَالَ: الْكَبِيرُ وَرَوَعَ صَوْتُهُ بِالْكَبِيرِ، حَتَّى اسْتَيْقِظَ بِصَوْتِهِ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - شَاوَاكَ إِلَيْهِ الَّذِي أَصَابَهُمْ، فَقَالَ: لَا ضَعِيرَ، أَوْ لَا تَضَعِيرَ، ارْتَحَلُوا.. فَارْتَحَلُوا، فَصَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ نَزَلَ قَدِمَا بِالْوُضُوءِ، فَتَوَضَّأَ، وَتَوَدَّى بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ.. فَلَمَّا انْتَفَلَ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَعْتَزِلٍ لَمْ يَصِلْ مِنْ الْقَوْمِ، قَالَ: مَا مَنَعُ يَا فَلَانَ أَنْ تَعْلِي الْقَوْمَ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ وَلَا مَاءَ، قَالَ: عَلَيْكَ بِالْمَعْدِ..



ثم سار رسول الله - ﷺ - وشكا إليه الناس العطش، فنزل فدعا فلاناً.. كان يسميه أبو رجاء ونسبه عوف، ودعا علياً، فقال: ادعني فاصبرنا لنا الماء، قال فانطلقا ليقيا امرأة بين مزادتين أو سطحيحتين من ماء علي يعير، فقالا لها: أين الماء؟ فقالت: عودي بالماء أمس هذه الساعة، ونفرا خالوف، فقالا لها: انطلقى إنن..

قالت: إلى أين؟.. قال: إلى رسول الله ﷺ ..

فكانت هذا الذي يقال له الصابية؟.. قال: هو الذي تعين، فانطلقى.. فجاء بها إلى رسول - ﷺ - فحدثاه الحديث، فاستنزلوها من بعيرها، ودعا رسول الله - ﷺ - بإناء، فأنفخ وأعطى من ماءه، فقال: ادعني فاصبرنا عليه، قال: وهي قائمة تنظر ما يفعل بها.. قال: وأيم الله، لقد أظف عناء، وإنه ليخيل لي أنها أشد ملأة منها حين ابتدأ فيها.. فقال رسول الله - ﷺ : اجعوا لها، فجعلوا لها من بين عجوة وبقيّة السجوة، حتى جعلوا لها طعاماً كثيراً، وجعلوه في ثوب، وحملوها على بعيرها، ووضعوا الثوب بين يديها.. فقال لها رسول الله - ﷺ - :

تعلمين والله ما رزئنا من ذلك شيئا، ولكن الله عز وجل هو الذي سقانا ..

قال: فبانت أمهاتها وقد احتسبت عنهن، فقالوا: ما حبسك يا فلانة؟..

قالت: المحب ليقني رجلا، فذهبوا بي إلى هذا الذي يقال له الصابي، ففعل بي ما كذا وكذا، فوالله إنه لا أسحر من به، وهذا - وقالت بإصبعيها السبابة والوسطى، فرفقتهما إلى السماء - تعنى السماء والأرض - أو إنه لرسول الله حياء.. فكان المسلمون يظهرون على من حولها من المشركين، ولا يصيبون الصرم الذي هي منه، فقالت يوماً لزوجها:

ما أرى أن هؤلاء القوم يدعوكم عمداً، فهل لكم في الإسلام؟ فطاعوها فدخلوا في الإسلام.

عن عمران بن حصين - رضي الله عنهما - قال:

كنا في سفر مع النبي - ﷺ - فاشتكي إليه الناس من العطش، فنزل فدعا فلاناً - كان يسميه أبو رجاء - ونسبه عوف، ودعا علياً فقال:

ادعني، فاصبرنا الماء، فانطلقا فلتقيا امرأة بين مزادتين أو سطحيحتين من ماء فجاء بها إلى النبي - ﷺ - فاستنزلوها عن بعيرها، ودعا النبي - ﷺ - بإناء، فسفرغ فيه من أفواه المزادتين ونودي في الناس أن اسقوا وأسقوا قال: فحشرنا عطاشاً أربعين رجلاً حتى روينا، فملأنا كل قربة معنا، وأيم الله

لقد أظف عناء وإنه ليخيل لي أنها أشد ملأة منها حين ابتدأ ..

وعن جابر - رضي الله عنه - قال:

عاش الناس يوم الصديبية، ورسول الله - ﷺ - بين يديه ركوة، فتوضأ منها، ثم أقبل الناس نحوه، قالوا: ليس عندنا ماء فتوضأ به، ونشرب إلا ما في ركوة، فوضع النبي - ﷺ - يده في الركوة، فجعل الماء يفيض من بين أصابعه كمثل اليعون..

قال: فحشرنا وتوضأنا .. قيل لجابر: كم كنت؟

قال:

لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة ..

البركة في الطعام

وأحادية البركة في الطعام كثيرة، مصحفة مشهورة، وهي متواترة أيضاً في حفرها، ومن ذلك بالنسبة لرسول الله - ﷺ - ما يلي:

روى ما شمع بن القاسم، أخبرنا سليمان، عن ثابت قال: وجعلت امرأة من الأنصار طعماً لها، ثم قالت لزوجها: اذهب إلى رسول الله - ﷺ - فادع، وأسرعه إلى رسول الله - ﷺ -، قال: جاءه فقال:

يا رسول الله، إن فلانة قد صنعت طعماً وإنني أحب أن تأتينا، فقال رسول الله - ﷺ - : لئاس «أجيبوا أبا فلانة»، قال: ففوت، وما تكاد تبغيني رجلي، لما تركت عند أمي، ورسول الله - ﷺ - قد جاء بالناس، قال:

فقلت لأمراتي: قد افترضنا هذا رسول الله - ﷺ - قد جاءه بالناس، فقلت: أو ما أركب أن تصبر ذلك اليوم؟.. قال: قد فعلت.. قالت: فرسول الله - ﷺ - أعلم، فجاءوا حتى ملأوا البيت وملأوا الحجرة وكانوا في الدار، وجيء بمثل الكف فوضع، فجعل رسول الله - ﷺ - ييسطها في الإثاء ويقول ما شاء الله أن يقول، ثم قال: انبئوا فكلموا، فإذا شيع أحكمكم فليحل لصاحبه.. قال: فجعل الرجل يقوم وآخر يقعد قائم، ويقوم قائم حتى شيعوا، ثم قال: ادع لي أهل الدار، فصنعوا مثل ذلك.. قال: وفي مثل ما كان في

الإثاء.. قال: فقال رسول الله - ﷺ - : «كوا وأطعموا جيرانكم»

وعن عبدالرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، قال: حدثني أبي قال:

«كنا مع رسول الله - ﷺ - في غزاة، فاصاب الناس مخمصة، فاستأذن الناس رسول الله - ﷺ - في تصبر بعض ظهرهم، وقالوا: يبلفنا الله به، فلما رأى عمر بن الخطاب أن رسول الله - ﷺ - قد هم أن يأتني لهم في بعض ظهرهم قال: يا رسول الله، كيف بنا إذا نحر ليقينا القوم غداً جميعاً رجلاً، ولكن إن رأيت أن تدعو الناس ببقايا أزوادهم فتجهمها، ثم تدعو الله فيها بالبركة، فإن الله سيبلغنا بدعوتك، أو سيشارك لنا في دعوتك.. فدعا رسول الله - ﷺ - ببقايا أزوادهم، فجعل الناس يجثون بالعتي من الطعام، ووقف ذلك.. وكان من أعلامهم من جاء بصاع من تمر، فجعلها رسول الله - ﷺ - ثم قام فدعا ما شاء الله أن يدعو، ثم دعا بالمخمس بألويهم وأمرهم أن يخذلوا، فما بقي في الجيش ماء، إلا ملئوه وبقى منه، فصحك رسول الله - ﷺ - حتى بدت نواجه فقال:

«اشهدوا أن لا إله إلا الله، وأشهد أني رسول الله، لا يلقي الله عيد يبين بهما إلى حجبته عن النار يوم القيامة».

وعن عبدالرحمن بن أبي بكر أنه قال:

«كنا مع النبي - ﷺ - ثلاثين ومائة، فقال النبي - ﷺ - :

هل مع أحد منكم طعام؟.. فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه، فحين، ثم جاء رجل مشرك مشعان طويلاً بفم يسوقها، فقال النبي: أبيعاً أم عطية، أو قازة هبة.. قال: بل بيع، فاشتري منه شاة صنعت: وأمر النبي - ﷺ - بسواد البطن أن يشوي.. قال: وأيم الله ما من الثلاثين والمائة إلا قد من رسول الله - ﷺ - حزة من مسود بطنها، إن كان شاهد أحد ألباء، وإن كان غائباً خبة.. قال: وجعل قصعتين.. قال: فلكننا أجمعون وشيعنا، وفضل

معجزات الرسول الحسية حقيقة ثابتة

في القصصتين فحملناها على
غير أو كما قال:

وعن جابر، أن أم مالك
الفهرية كانت ترى في عكها لها
سمعا إلى رسول الله فبينما
بها يسألونها الإدام - وليس
عندها شيء - عمدت إلى عكتها
التي كانت تهدي فيها إلى
رسول الله - ﷺ - فوجدت فيها
بسماء، فمالأ يدها لها أدم بينها
حتى عصرت، فالتى النبي - ﷺ -
.. قال : «عصرت»، قالت نعم.
.. فقال: لو تركته مازال ذلك، أنه
تقبلي.

وعن أبي إياس قال:

«خرجنا مع رسول الله في
فراة، أصابنا جهد، حتى همنا
ننحر بعض ظهونا، فامر رسول
الله - ﷺ - فمسحنا مزادنا،
فيسط له طعاما، فاجتمع زاد القوم
على النظم، فتمطاولت لأصرو،
فإذا هو كريمة الغز، ونحن أربع
عشر مائة، قال: فإكلنا حتى
شبعنا جميعا، ثم شربنا جريرا،
وعن جابر بن عبد الله قال:

«عملنا مع رسول الله في
الخنق، وكانت عدي شويبة عنز
جذعا سمية، فقلت: لو صنعتها
لرسول الله فأمرت امرأتى
فطحت لنا شيئا من شعير،
وجعنا سمية، فقلت: لو صنعتها
الشاة، فشيوناه لرسول الله -
ﷺ - .. قال: فلما أمسينا، وأراد
رسول الله - ﷺ - الانصراف
عن الخنق، قال: وكنا نعمل معي
نهرا، فإذا أمسينا رجعا إلى
أهلنا، قال: قلت: يا رسول الله،
إنني صنعت لك شويبة كانت
عدينا وصنفتها معها شيئا من خبز
الشعير، فأحب أن ينصرف معي
رسول الله إلى منزلي، وإنما
أريد أن ينصرف معي رسول الله
- ﷺ - وحده».

فلما قلت له ذلك قال: نعم، ثم
أمر صرخا: أن انصرفوا مع
رسول الله - ﷺ - إلى بيت
جابر. قال: قلت: إنا له وإننا إليه
راجعون، فالتى رسول الله - ﷺ -
- وأقبل الناس معه، فجلس،
فأخرجنا إليه. قال: فبارك

قال: كان تبكي على ما كانت
تسمع من الذكر عنها .

وعن جابر بن عبد الله رضى
الله عنها يقول:

«كان المسجد مسقوفاً على
جلود من نخل، فكان النبي إذا
خطب، يقوم إلى جذع منها.
صنع له المنبر، فكان عليه،
فسمعننا لذلك الجذع صوتاً
كصوت العشار، حتى جاء النبي
ﷺ، فوضع يده عليها فسكت .

يقول صاحب الشفا، عن
حنين الجذع: إنه في نفسه
مشهور منتشر والخبر به متواتر،
قد خرج به أهل الصحيح، ورواه
الصحابة بضعة عشر: منهم أبي

بن كعب وجابر بن عبد الله وأبو
بن مالك وعبد الله بن عمر،
وعبد الله بن عباس، وسهل بن
سعد، وأبو سعيد الخدري
وريدة وأم سلمة والمطلب بن أبي
وداعة كلهم يثبت بمعنى هذا
الحدث قال الترمذي وحديث
أنس صحيح قال جابر بن عبد الله
«كان المسجد مسقوفاً على جذوع
نخل فكان النبي - ﷺ - إذا خطب
يقوم إلى جذع منها، فلما صنع
له المنبر، سمعنا لذلك الجذع
صوتاً كصوت العشار، وفي
رواية أنس: حتى أرتج المسجد
بهوارده، وفي رواية سهل: وكثر
بكاء الناس لما رآوا به، وفي
رواية المطلب وأبي: حتى تصدع
فوضع يده عليه فسكت، زاد
غيره: فقال النبي ﷺ إن هذا
يكى لما فقد من الذكر.

أراكم من وراء ظهري:

وعن أبي هريرة قال: قال
رسول الله ﷺ:

«هل ترون قبلي ما هنا؟
قواله ما يخلي علي
خشوعكم ولا ركوعكم، إنى
لأراكم من وراء ظهري .
عن أنس قال: كان رسول
الله ﷺ، يُبْهِل علينا بوجهه قبل أن
يكبر، فيقول: تراصونا واعتدلوا،
فإنى أراكم من وراء ظهري.

يا رسول الله انصهم بفخيل
أزواجهم، ثم ادع الله لهم بالبركة،
فقال: نعم، فدعا بقطع، فبسط،
ثم دعا بفخيل أزواجهم، فجعل
الرجل يجيء بكف ثرة، ويجيء
الأخر بكف ثرة، ويجيء الآخر
بكسرة، حتى اجتمع على النطح
شيء يسير، فدعا رسول الله -
ﷺ - بالبركة، ثم قال: خذوا في
أوعيتكم، فامضوا في أوعيتهم
حتى ما تركوا في العسكر عاء
إلا صلاوه. قال: فسلطوا حتى
شبعوا، وفعلت فضلة، فقال
رسول الله - ﷺ - : «لشهد أن لا
إله إلا الله، وأنى رسول الله.. لا
ياقنى الله» هجا عبد غير شاك
في عهد بن الجدة .

وعن جابر رضى الله عنه
قال:

«توفى أبى وعليه دين،
فعرضت على غرمانه أن يأخذوا
التمر بما عليه، فأبوا، فالتى النبي
ﷺ . فقلت:

«قد علمت أن والدى استشهد
يوم أحد وترك ديناً كثيراً، وإنى
أحب أن يراك الغرمان، فقال لي:
انصب فيبسر كل ثمر على
ذئبية، فحلت ثم دعوتها، فلما
نظروا إليه كلهم أفرأى بي تلك
الساعة، فلما رأى ما يصنعون
طالب حول أعظمها بيدرا ثلاث
مرات، ثم جلس عليه، ثم قال:
ادع إلي أصحابك، فمالأ
يكيل لهم حتى أدنى الله من
والدى أمانته وأنا أرضى أن
يؤدى الله أمانة والدى، ولا أرجع
إلى أخواتي بتمرة: فسلم الله
اليادرا كلها، حتى أتى أنظر
إلى البيدرا الذى كان عليه النبي
ﷺ، كأنما لم تنقص ثمرة
واحدة.

حنين الجذع

عن جابر بن عبد الله رضى
الله عنهما أن النبي ، كان يقوم
يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة،
فكانت امرأة من الأنصار، أو
رجل: يا رسول الله، ألا نجعل لك
منبراً؟

قال: إن شئتم.
فجعلوا له منبراً، فلما كان
يوم الجمعة رفع إلى المنبر،
فصاحت النخلة صياح العبي،
ثم نزل النبي ﷺ، فضمها إليه،
تثن اثنين العبي، الذى يسكن،

وسمى ثم أكله وتواردها الناس،
كما فرغ قوم قاموا بجاء ناس
حتى صدر أهل الخنق عنها .
وعن أنس - رضى الله عنه

- قال: أبو طلحة لأم سليم:
لقد سمعت صوت رسول الله
- ﷺ - ضعباً: أعرف فيه
الجوع، فهل عندك من شيء؟
فكانت ذم، فاستخرجت
أقراصاً من شعير، ثم أخرجت
خماراً لها لثفت الخبز ببعضه، ثم
لمستسه تفت يدى ولا فنتى
ببعضه، ثم أرسلته إلى رسول
الله - ﷺ - فذبرت به، فوجدت
رسول الله - ﷺ - فى المسجد،
ومعه الناس، فسلط عليهم، فقال

لى رسول الله - ﷺ - أرسلك أبى
طلحة؟ .. قالت: نعم، قال: بطعام؟
.. قالت: نعم، فقال رسول الله -
ﷺ - إن معه: قموا، فإنا نطعم
وانطلقت بين أيديهم حتى جئت
أبى طلحة، فاستخرته، فقال أبو
طلحة: يا أم سليم، قد جاء رسول
الله - ﷺ - بالناس وأليس
عندي ما نطعمهم؟ قالت: والله
ورسول أعظم، فإنا نطعم أبو طلحة
حتى أتى رسول الله، فاقبل
رسول الله : وأبو طلحة معه،
فقال رسول الله - ﷺ - :

«لمى يا أم سليم، ما
عندي». فالتى بذلك الخبر، فامر
به رسول الله ففت، وعصرت أم
سليم عكة فانمته، ثم قال رسول
الله - ﷺ - فيه ما شاء الله أن
يقول، ثم يقول: اثن لعشرة،
فأثن لهم، فاكلوا حتى شبعوا،
ثم خرجوا، ثم قال: اثن لعشرة،
ثم لعشرة، فإكل القوم كلهم
وشبعوا، والقوم مسيرون أو
ثمانون رجلا.

وعن جابر - رضى الله عنه
- أن رسول الله - ﷺ - جاءه
رجل يستطعمه: فاطمعه شطر
وسق شعير فمالأ الرجل ياكل
منه، وأمراته، وضيغهما، حتى
كاه. فنى، فالتى النبي - ﷺ -
فقال: لو تكه لأتكم منه ولقام لكم

وعن أبي هريرة رضى الله
عنه قال : لما كان يوم غزوة تبوك،
أصاب الناس مجاعة، فقال عمر:

معنى الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ



بقلم السيد:
سليمان سامي محمود
شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية

لقد خص الله رسوله بالصلاة عليه وملائكته، وأمر المؤمنين بها، قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

هذه الآية الشريفة فيها أعظم دليل على أنه صلى الله عليه وسلم مهبط الرحمات وأفضل الخلق على الإطلاق. إذ الصلاة من الله تعالى على نبيه هي رحمة المقرونة بالتعظيم.

والصلاة من الله على غير النبي هي مطلق الرحمة وكقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الأحزاب: ٤٣]. فانظر الفرق بين الصلاتين والفضل بين المقامين. والصلاة من الملائكة هي الدعاء للنبي بما يليق به وهي الرحمة المقرونة بالتعظيم.

ومن ثم فقد وسعت رحمة النبي كل شيء تبعاً لرحمة الله فصارت بذلك مهبط الرحمات ومنبع التجليات. وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ أي ادعوا له بما يليق به.

وحكمة صلاة الملائكة والمؤمنين على النبي هي تشريفهم بذلك حيث اقتدوا بالله في مطلق الصلاة وإظهار تعظيمه صلى الله عليه وسلم ومكافأة لبعض حقوقه على الخلق لأنه الواسطة العظمى في كل نعمة وصلت للمؤمنين. وقد حق على كل من وصل له نعمة من شخص أن يكافئه، فصلة جميع الخلق عليه مكافأة لبعض ما يجب عليهم له من حقوق صلى الله عليه وسلم.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن المقصود من هذه الآية أن الله عز وجل أخير عباده بمنزلة نبيه صلى الله عليه وسلم عنده في المألا الأعلى بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة يصلون عليه، ثم أمر أهل العالم السفلي بالصلاة عليه والتسليم، وما ذلك إلا ليجتمع الثناء عليه من أهل العالين العلوي والسفلي.

وجاءت الآية الشريفة بصيغة المضارع لدلالة الدوام والاستمرار لتدل على أن الله عز وجل وملائكته يصلون على نبينا صلى الله عليه وسلم دائماً أبداً.

وعلم يا أخي أن غاية مطلوب جميع الخلق الأولين والآخرين صلاة واحدة من الله عز وجل وأنى لهم هذا؟ بل لو قيل للعالمين أيهما أحب إليك أن تكون أعمال جميع الخلاق في صحيفتك أو صلاة من الله تعالى عليك لما اختار غير الصلاة من الله تعالى، فما ظنك يا أخي فيمن

يصلّي عليه ربنا سبحانه هو وجميع ملائكته على الدوام والاستمرار، ولما كان الأمر كذلك أليس يحسن بالمؤمن أن يكثر من الصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم ولا يفقل عن ذلك.

والعلم أن هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم بقوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦]. هي أتم وأجيب من تشريف آدم بأمر السلام بالملائكة له بالسجود لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف وقد أخبر الله تعالى عن نفسه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم من الملائكة بالصلاة عليه فتشريف يصدر عنه أبلغ من تشريف تختص به الملائكة من غير أن يكون الله معهم في ذلك، فكانه سبحانه وتعالى قال: إن الله تعالى بجلالاته وعظمته وعلو شأنه وارتفاعه وغناه عن خلقه يصلي عليه، وأن ملائكته مع اشتغالهم بذكر الله تعالى ومكانتهم من الله يصلون عليه، فيا أيها المؤمنون أنتم أحق بذلك إذ أنتم محتاجون إليه صلى الله عليه وسلم في شفاعته لكم ولما نالكم ببركة رسالته في الدنيا والآخرة، جزاء الله عما هو أهل صلى الله عليه وسلم.

وهنا يتبادر إلى ذهننا سؤال وهو: إذا صلى الله وملائكته عليه فأي حاجة إلى صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم؟

وإجابة على ذلك أقول وبالله التوفيق:

إن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ليس لحاجة النبي إليها فلا حاجة له إلى صلاة الملائكة مع صلاة الله عليه وإنما هو لإظهار تعظيمه صلى الله عليه وسلم، كما وأن الله عز وجل أوجب علينا ذكر نفسه سبحانه بأنواع الأنكار المختلفة ولا حاجة له إلى النكر، وإنما هو لإظهار تعظيمه منا شفقة علينا ليثبتنا عليه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: من صلى على مرة صلى الله عليه عشرة.

وعلم أن المقصود بصلاة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى الذين يصلون عليه معناها إفاضة أنواع الكرامات ولطائف النعم عليهم. وأما صلاتنا عليه وصلاة الملائكة فهو سؤال وابتهاال في طلب تلك الكرامة ورغبة في إفاضتها علينا.

الشبهة وعقيدة التشيع في القرآن

هل الشيعة حقاً تؤمن بالقرآن؟

لقد جاء في كتاب «ثم اهديت»، ص ٩٤ على لسان محاوره وهو الإمام الصدر ما يلي:
هل تعرف أن كل الفرق الإسلامية على اختلاف مذاهبها متفقة على القرآن الكريم؟ فالقرآن الكريم الموجود عندنا هو نفسه موجود عندهم، قلنا له: نعم أعرفه.
وحتى نوضح الأمر نورد بعضاً من عقيدة الشيعة في القرآن الموجود بين أيدينا مما يناقض ما ذكره الكاتب ومحاوره.

يقول الشيعي المفيد محمد بن النعمان عقيدة طائفته في كتابه «أوائل المقالات»: «واتفق الإمامية على أن أئمة الضلال خالفوا في كثير من تأليف القرآن وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي ﷺ واجتمعت المعتزلة والخوارج والزيدية والمرجئة وأصحاب الحديث على خلاف الإمامية».

التحريف - لا تقتصر عن أخبار الإمامة.

ويقول «المجلسي» أيضاً في كتابه «تذكرة الأئمة»:

«إن عثمان بن عفان رضي الله عنه حذف من هذا القرآن ثلاثة أشياء: مناقب أمير المؤمنين علي وأهل البيت، ولم يقرئ والخلفاء الثلاثة مثل أبيه، «يا ليتني لم اتخذ أباً يكر خيلاً».

يقول الشيعي «محسن الكاشاني» في تفسيره «الصابي»:

«والاستفاد من مجموع هذه

الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد ﷺ بل، ومنه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو مغير محرف وأنه حذف منه أشياء كثيرة منها اسم «علي» في كثير من المواضع، ومنها لفظة آل محمد غير مرة، ومنها أسماء المنافقين في مواضعهم، ومنها غير ذلك وأنه أي القرآن ليس على الترتيب المرضي عند الله».

علق على تفسير الشيعي علي بن إبراهيم القمي الشيعي المعاصر السيد طيب الموسوي ذاكراً أقوال علماء الشيعة (الإمامية الاثني عشرية) في القول بالتحريف في القرآن فقال:

«ولكن الظاهر من كلمات غيرهم من العلماء والمحدثين والمتقدمين منهم والمتأخرين



ومشايخه من الشيعة قد طبقوا على صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاماً ومادة وإعراباً والتصديق بها»، ويقول أيضاً: «إن الأخبار الدالة على ذلك أي وقسور التحريف - تزيد على ألفي حديث وأدعي استفاضتها جماعة كده المفيدة - والمحقق الداماد، والعلامة المجلسي وغيرهم، بل الشيخ أبو جعفر الطوسي أيضاً صرح في «التيبان» بكثرتها بل ادعى تواترها جماعة.

ويقول خاتمة محدث الشيعة الملا محمد باقر المجلسي: «إن كثيراً من الأخبار صريحة في نقص القرآن وتغييره متواترة معني، وطرح جميعها يوجب رغب الاعتماد على الأخبار رأساً، بل أظن أن الأخبار في هذا الباب أي أخبار

رضي الله عنه القرآن المنزل من أوله إلى آخره وألفه بحسب ما وجب من تأليفه فقدم المكي على المدني والمنسوخ على الناسخ ووضع كل شيء منه في محله فلذلك قال جعفر بن محمد الصائغ رضي الله عنهما: «أما لو قرئ القرآن كما أنزل لأفقيتمونا فيه مسمين كما سمي من كان قبلنا»، أي عيسى وإبراهيم ونوح وزكريا وإدريس وإدريس على رسولنا وعليهم أفضل الصلاة والسلام.

وقال عليه السلام: «نزل القرآن أربعة أرباع: ربع فينا، وربع في مسجوننا، وربع سنن وأسئله وربع فرائض وأحكام ولنا أهل البيت كرائم القرآن». ويقول الشيعي نعمت الله الجزائري:

«إن الأصحاب أي أصحابه

ويقول هذا «المفيد» أيضاً في نفس الكتاب: «أقول إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد ﷺ باختلاف القرآن، وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والتقصان» كما وجه إلى هذا الشيعي «المفيد» السؤال التالي: «أما قوله - آدم الله تعالى حراسته - في القرآن: أوهما بين الدفتين الذي هو في أيدي الناس؟ أم ضاع مما أنزل الله تعالى على نبيه منه شيء، أم لا؟ هل هو ما جمعه أمير المؤمنين عليه السلام أم ما جمعه عثمان بن عفان على ما يذكره المخالفون؟

فأجاب عنه بما يلي: الجواب: «لا شك أن الذي بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى وتنزيله وليس فيه شيء من كلام البشر، وهو جمهور المنزل، والباقي ما أنزله الله تعالى قرأنا عند المستحفظ للشرعية المستودع للأحكام لم يضع منه شيء» أي عند المهدي المنتظر الغائب بزعمهم - وإن كان الذي جمع ما بين الدفتين الآن، ويضد بذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يجعله - أي الباقي ما أنزله الله قرأنا - في جملة ما جمع لأسباب سمته إلى ذلك منها:

- تصوره عن معرفة بعضه.
- ومنها شكه فيه وعدم يقينه.
- ومنها ما تعمد إخراجه منه.

وقد جمع أمير المؤمنين

الشبهة وعقيدة تحريف القرآن

٢٣٨/٢.

فان فوزاً عظيماً: الأحراب : ٢٣
هكذا نزلت، الكافي ٢٣٧/٢ .
عن عبدالله بن سنان عن
أبي عبدالله رضي الله عنه في
قوله تعالى: «ولقد عهدنا إلى آدم
من قبل «كلمات في محمد وعلى
وفاطمة والحسن والحسين
والآلثة من ذريتهم» فأنسى» طه:
١١٥ هكذا والله نزلت على
محمد ﷺ الكافي: ٢٣٧/٢.
عن جابر عن أبي جعفر عليه
السلام قال: نزل جبرائيل عليه
السلام بهذه الآية على محمد ﷺ
هكذا «بسمنا اشتروا به أنفسهم
أن يكفروا بما أنزل الله» وفي
الكافي: ٢٣٨/٢، «بسماء البقرة: ٩٠ الكافي

٢٣٨/٢.
عن جابر قال: نزل جبرائيل
عليه السلام بهذه الآية على
محمد ﷺ هكذا «وإن كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا» وفي الكافي:
«فأتوا بسورة من مثله «البقرة
٢٣٨/٢ الكافي ٢٣٨/٢
عن أبي عبدالله عليه السلام
قال: نزل جبرائيل عليه السلام
على محمد صلى الله عليه وسلم
بهذه الآية هكذا: «يا أيها الذين
آمنوا بما نزلنا» في الكافي: ٢٣٨/٢
«بسماء» الكافي ٢٣٨/٢
عن جابر بن أبي جعفر عليه
السلام قال: «أفكلمنا جابكم
رسول قال: يا تهوى أنفسكم
واستكبرتم» من آل محمد
فهرقوا كذبتم وهربوا تقتلون»
البقرة: ٨٧، الكافي: ٢٣٨/٢.

عن محمد بن سنان عن
الرضا عليه السلام في قول الله
عن وجيل: «كبير على المشركين
«وبلائة على» ما تدعوهم إليه» يا
محمد من ولاية علي «الشورى:
١٣ هكذا في الكتاب المحفوظ.
الكافي: ٢٣٨/٢.
عن أبي عبدالله عليه السلام
في قوله عن وجيل الذي نزل به
جبرائيل عليه السلام على محمد
عليه الصلاة والسلام «ذلك بأنهم
قالوا الذين كرهوا ما نزل الله
«في علي» سئطعكم في بعض
الأمم» محمد ٢٦ الكافي،

عن أبي بصير عن الإمام
جعفر الصادق ذكرت القرآن
مرتين هكذا (قرا نكم) كما قيل
عن مصحف فاطمة «إنه أكثر
من قرا نكم ثلاث مرات ولا يوجد
فيه حرف من قرا نكم»
وهناك الآلاف من هذه



المدينة ثم يعمدون إلى الكوفة
لينسبوا ما نسبوه إلى الآلثة
داخل مجالسهم الخاصة في
الكوفة، وهكذا حسرات تلك
الروايات هي أساس المذهب
الشيعة.

ورد ذكر مصحف فاطمة
في الروايات السابقة، وقد ورد
حديث مفصل للإمام جعفر في
الرواية الثابتة لهذا الباب في
أصول الكافي وطبقاً لرواية أبي
بصير قال الإمام جعفر الصادق
رداً على سؤال عن مصحف
فاطمة: «إن الله لما قبض نبيه ﷺ
دخل قلب فاطمة من الحزن ما لا
يعلمه إلا الله عن وجيل فأنزل
إليها ملكاً يسلي غمها ويحدثها
فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين-
رضي الله عنه- فقال لها: إذا
أحسست بذلك وسمعت الصوت
قولي لي فأعلمته بذلك فجعل
أمير المؤمنين رضي الله عنه
يكتب كلما سمع حتى أثبت من
ذلك مصحفاً.

والآن إن كنتم تريدون الحق
هالواجب عليكم أن تتحرفوا
بالقرآن وتصلحوا ما في كتبكم
على رءس الأشهاد خصوصاً
وأن لكم مرجعاً أعلى يستطيع
أن يوضح ذلك لجميع العلماء
المقدين ومن هنا تبدأ التوفيق
وتبدأ الخلافات الإسلامية اليوم،
وأن تغفلوا صراحة أنكم لا
تؤمنون بالقرآن الذي في أيدينا.
إن أمثال هذه النصوص هي

الافتراءات التي افترى فيها أبو
بصير وغيره على الآلثة أهل
البيت وهي مختلطة في أصول
الكافي، وغيره من كتب الشيعة
ولا يمكن لأي مؤمن أن يساوره
أي شك في إيمان آل البيت حتى
يضعوا قرآننا غير القرآن الكريم
الذي أنزله الله على رسوله.

ولقد سمعنا اليهوديين
والنصارى، وهم يناظرؤنا
ويقولون في قرا نكم هكذا وهكذا:
وجاء في قرا نكم هذا وذلك.
فكيف يستخسف مسلم أن
يقول: قرا نكم وكأنه يتنصل منه؟
ونحن على يقين من أن
الإمام جعفر الصادق لم يذكر
أبداً هذا الأمر عن القرآن الكريم
وتلك الروايات هي في الأصل
من اختلاق هؤلاء الرواة-الذين
ألفوا المذهب الشيعة ونسبوا كل
هذه الخرافات إلى الإمام جعفر
الصادق والإمام الباقر وكبار
أهل البيت - رضي الله عنهم
ورأى الرواية السابقة أبو بصير
هو واحد من أولئك الناس الذين
ألصقوا بؤراً كبيراً في هذا
الافتراء الكاذب على آل البيت.

ومن الجدير بالذكر هنا أن
أبا بصير ووزارة وغيرهما من
رواة هذه الافتراءات (وهم في
الأصل مؤلفو المذهب الشيعة)
قد سكروا منطقة الكوفة بينما
كان الإمام الباقر والإمام جعفر
في المدينة، وكان هؤلاء الناس
يذهبون أحياناً من الكوفة إلى

الاتفاق على القرآن

بين جميع طوائف

المسلمين هو أول المتفق

عليه ويجب ألا ندع

فرصة لعابث أولئذي

أغراض سيئة

التي دعت أهل السنة إلى القول بأن الشيعة تعدد بتحريف القرآن، وفي هذا العصر يرد بعض الشيعة أن أهل السنة يشنون عليهم ومن قال بهذا: الشيعي حسن الحيش حيث قال:

«أما دعوى أن الإمامية تقول بتحريف القرآن فذلك دعوى باطلة» والشيعي محمد هادي معرفة الذي يقول:

«ولا أن كتابات مستحجرة كانت تعمل أخيراً في تزويق وحدة المسلمين بتوجيه التهم المفسوخة إلى أهم طوائف المسلمين الشيعة الإمامية لتنسب إليها القول بالتحريف الباطل وهم منه براء».

ويقول من ابن حزم رحمه الله: «ولا يخفى أنه أول من ألصق تهمة القول بالتحريف إلى الشيعة الإمامية وشنع عليهم ظلماً وزوراً».

ويقول شيعي ثالث إن القول باعتقاد الشيعة تحريف القرآن تهمة القاهما: «من أراد تشويه عقيدة الشيعة من غير دليل ولا برهان».

ويقول شيعي رابع: «ما ينسب إلى الشيعة من القول بالتحريف هو مجرد تشنيع وتهويل وليس له في معتقدات الشيعة وجود، وإذا ما قرأنا عقيدة الشيعة في القرآن الكريم سوف نجد إجماعهم على تنزيه

كتاب الله من كل تحريف، فهل بعد ما ورد من نقول من كتبهم يمكن أهل السنة مشفقون عليهم؟ نحن نتمنى أن تكون العقيدة الأساسية للشيعة هي عدم تحريف القرآن فليتهم يزبوا تلك العبارات من الكتب المشار إليها.

ومن قبيل الإنصاف فإن بعض كتاب الشيعة المتقدمين والمعاصرين قد أنكر هذه العقيدة فمن شذ عن إجماع الشيعة الإمامية في تحريف القرآن ابن بابويه القمي أستاذ «المفيد» الذي لقوبه ب«الصديق» المتوفى سنة ٤٢٨هـ لا سابق له في القول.

يقول: «اعتقدنا أن القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه ﷺ هو ما بين الدفتين وهو ما في أيدي الناس ليس بكثير من ذلك، ومبلغ سورة عند الناس مائة وأربع عشرة سورة. وهذا أن القصي وألم نشرح سورة واحدة، وإيلاف وألم تر كيف سورة واحدة، ومن نسب إليها أننا نقول أنه أكثر من ذلك فهو كاذب».

وتبعه في خروجه عن إجماع الإمامية الاثنى عشرية السيد الشريف المرتضى أخو الشريف الرضي مؤلف «نهج البلاغة» المتوفى سنة ٤٣٦هـ على ما ذكره الشيعي «أبو علي الطبرسي» في مقدمة تفسيره «مجمع البيان» حيث قال:

«ومن ذلك الكلام في زيادة القرآن ونقصانه فإنه لا يليق بالتفسير فاما الزيادة فيه فمجمع على بطلانه وأما نقصانه من فقد روى جماعة من أصحابنا أن في القرآن تغييراً أو نقصاناً، والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه، وهو الذي نصروه والرفضي» قدس الله روحه واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء، في جواب المسائل الطرابلسيات وذكر في مواضع أن العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبدان والمواد الكبار والوقائع العظام والكتب الشهيرة وأشعار العرب

المسطورة، فإن العناية اشتدت والدعوى توفرت على نقله وحراسته إلى حد يبلغه فيما نكرناه، لأن القرآن معجزة الثبوت وبخلاف العلوم الشرعية والأحكام الدينية وعلمها المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته النهاية حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من إعرابه وقرآته وحروفه وآياته، فكيف يجوز أن يكون مفسيراً أو متوقفاً مع العناية الصادقة والضبط الشديد؟

وذكر أيضاً أن القرآن كان على عهد رسول الله ﷺ مجمعاً مؤلفاً على ما هو عليه الآن، واستمد على ذلك بأن القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عرف جماعة من الصحابة في حفظهم له، وأنه كان يعرض على النبي ﷺ ويثلى عليه، وأن جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي ﷺ عدة ختمات بكل ذلك يدل باني تامل على أنه كان مجمعاً مرتباً غير متبور.

وذكر أن من خالف في ذلك من الإمامية والشموية لا يعتد بخلافهم فإن الخلاف في ذلك مضاف إلى قوم من أصحاب الحديث، نقول أخبار ضعيفة غلوا صحتها لا يرجع مطلقاً عن المعلوم المقطوع على صحته».

وثالثه أبو جعفر الطوسي تلميذ السيد المرتضى، والشيعي «المفيد» المتوفى سنة ٤٦٠هـ، قال في كتابه «التبيان»:

«وأما الكلام في زيادته ونقصانه فما لا يليق به أيضاً، لأن الزيادة فيه مجمع على بطلانه والنقصان منه فائظاً أيضاً من مذهب المسلمين بخلافه، وهو الأليق بالصحيح غير أنه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة العامة بنقصان كثير من أي القرآن، ونقل شيء منه من موضع إلى موضع طريقها الأحاد التي لا يتوجب ولا صلاح والأولى الإعراض عنها

وترك التشاغل بها لأنه يمكن توحيها ولو صحت لما كان ذلك قطعاً على ما هو موجود بين الدفتين فإن ذلك معلوم صحت لا يعترضه أحد من الأمة ولا يدفعه.

ورواياتنا متصارعة بالحث على قرآته والتمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف الأخبار في الفروع إليه، وقد روى عن النبي ﷺ رواية لا يدفعها أحد أنه قال: «إني مخلف فيكم الثقلين ما إن تمسكتن بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي وأناهما لن يفترقا حتى يردا على العرش وهذا يدل أنه موجود في كل عصر لأنه لا يجوز أن يؤمر بالتمسك بما لا نقدر على التمسك به كما أن أهل البيت ومن يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت.

وإذا كان الموجود بيقيناً مجمعاً على صحته فينبغي أن نتشغل بتفسيره وبيان معانيه ونترك ما سواه.

وفي ذلك يقول محدث الشيعة وشيخ مشايخهم الفري الطبرسي منذ ذكره مذهبي الرفاضة، فيقول بعد ذكره القائلين بالتحريف في القرآن وتغييره وذكر مقالاتهم:

«الثاني: عدم وقوع النص والتغيير فيه وأن جميع ما نزل على رسول الله ﷺ هو الموجود وأليه ذهب الصديق في عقائده والسيد المرتضى وشيخ الطائفة الطوسي في التبيان ولم يعرف من القدماء موافق لهم».

لذلك نرجو أن يعمل إخواننا من الشيعة على تجلية هذا الأمر من كل لبس وبشكل واضح حتى تجتمع الأمة على القرآن وهذا ما نطلبه من علماء الشيعة فهو أولى من كل جهد يبذل، فيكون الاتفاق على القرآن بين جميع طوائف المسلمين هو أول المتفق عليه ولا ندع فرصة لعابث أولئذي أغراض سيئة.

شيخ المشايخ في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:

ضرورة اتخاذ موقف إسلامي بوحدة نفسك الدائمين

يسببون إلى رسولنا الكريم

من ذريتي بواد غير ذي
زرع عند بيتك المحرم
ربنا ليقيموا الصلاة
فاجعل أفئدة من الناس
تهوى إليهم وارزقهم من
الثمرات لنعلم يشكرون
ثم دعنا سيدنا إبراهيم
وسيدنا إسماعيل ربهما
«ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم يتلوا عليهم آياتك
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة» فاستجاب الله
سبحانه وتعالى لهذا الدعاء
وقال «والذي أرسل في
الأميين رسولا منهم
يتلوا عليهم آياته» ثم
امتّن الله سبحانه وتعالى
على عباده فقال تعالى «لقد
من الله على المؤمنين
إذ بعث فيهم رسولا من
أنفسهم يعلمونه» أي
يعلمون كل شيء عنه صلى
الله عليه وسلم من حيث قومه
ونسبه وأخلاقه وكرمه
وشجاعته وإقدامه وصدقه ..



شيخ المشايخ يتحدث في الاحتفال

يفرح برسول الله لأن ذلك
خير لهم مما يجمعون.
ثم أقول لهم هلموا بنا
إلى دعوة أبينا إبراهيم عليه
السلام، ثم إلى دعوته وابنه
إسماعيل يقول الله سبحانه
وتعالى «ربنا إني أسكنت

●● تحت رعاية سماحة الشيخ
حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق
الصوفية ورئيس المجلس الصوفي
الأعلى، أقامت المشيخة العامة للطرق
الصوفية احتفالها السنوي بذكرى مولد
المصطفى صلى الله عليه وسلم بمسجد
سبط رسول الله سيدنا الإمام الحسين
رضي الله عنه وأرضاه .

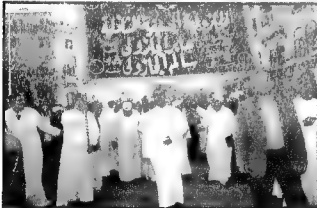
وقد حضر الاحتفال الدكتور
عبدالمعظم وزير محافظ القاهرة ود.
أحمد عمر هاشم رئيس اللجنة الدينية
بمجلس الشعب والشيخ شوقي
عبداللطيف نائباً عن السيد وزير
الأوقاف والسيد أحمد كامل ياسين نقيب
السادة الأشراف وشيخ الطريقة الرفاعية
والشيخ عيد سعودي ومكول وزارة
الأوقاف والسيد أحمد خليل عفيفي
الأمين العام للمجلس الصوفي الأعلى
وأعضاء المجلس الصوفي الأعلى
ومشايخ الطرق الصوفية والمريدون
والأحباب وقد بدأ الاحتفال بآيات الذكر
الحكيم ●●

ثم تحدث سماحة الشيخ حسن
الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية
ورئيس المجلس الصوفي الأعلى عن
الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف
فقال :

إن جميع المسلمين
يحتفلون في هذه الأيام
المباركة بذكرى ميلاد الرسول
صلى الله عليه وسلم ويحق
لهم ذلك، ولكنني أرى البعض
يعترض على الطرق الصوفية
للأسف لاحتفالهم بمولد
سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم، فأقول لهم هلموا بنا
إلى كتاب الله، يقول المولى

تابع الاحتفال: أحمد شامخ

سبحانه وتعالى «قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما
يجمعون» وقوله تعالى
«وما أرسلناك إلا رحمة
للعالمين» فعلى الجميع أن



مسيرة الطريقة الجازاوية



د. أحمد عمر هاشم يلقى كلمة في الاحتفال



سماعة الشيخ حسن الشناوى ود. عبدالعظيم وزير بتوسطان الضيوف اثناء الاحتفال

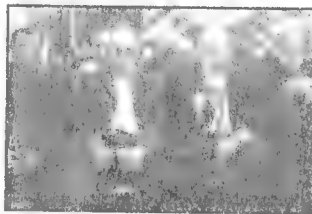
أن يقذف به فى النار» هذه هى أخلاق رسولنا صلى الله عليه وسلم التى يجب أن نسير عليها ونقتدى بها .

وإننا الآن نرى هجمات من الغرب على رسول الإسلام وعلى الدين الإسلامى لأن العيب فىنا لأننا ابتعدنا عن تعاليم الإسلام، ابتعدنا عن نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم «وإن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» .

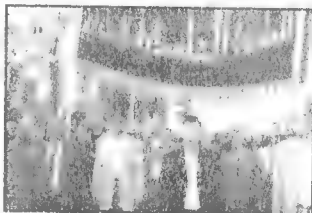
فماذا علينا أن نفعل تجاه

الذين يسيئون إلى رسولنا الكريم بدعوة الحرية، على الشعوب الإسلامية أن تقاطعهم وتقاطع بضائعهم والدول المساندة لهم كذلك، وكذلك على الصحافة والإعلام بوجه عام القيام بدوره تجاه إظهار حقيقة الدين الإسلامى وسماعته تجاه الآخر ، لأننا نؤمن وتقدر جميع الرسل عليهم السلام .

علينا أيضا أن نقف على أقدامهم ، لأننا نؤمن وتقدر جميع الرسل عليهم السلام .



سماعة الشيخ حسن الشناوى وجواره السيد نقيب الأشراف أحمد كامل ياسين ومشايخ الطرق الصوفية فى انتظار الموكب الصوفى



مسيرة الطريقة الحامدية الشاذلية

إلى غير ذلك من الصفات التى وصف بها الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى «وإنك لعلى خلق عظيم» .

هكذا كان رسولنا صلى الله عليه وسلم من حيث الأخلاق الكريمة والصفات الحميدة، فإذا كانت هذه هى صفات رسولنا فيجب علينا أن نقتدى به صلى الله عليه وسلم، لأن المولى سبحانه وتعالى يقول «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» .

فجعل اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم من حب الله سبحانه وتعالى وحب الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم فى حديثه الشريف «مثل المؤمنین فى توادهم وتراحمهم ، كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر

الأعضاء بالسر والحمى» ثم يقول عليه السلام : «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا» ويقول

أيضا : «لا يؤمن أحدكم حتى يكون لله ورسوله أحب إليه من سواهما وأن يكره أن يعود إلى الكفر كما يكره

ضرورة اتخاذ موقف إسلامي موحد

حتى نكون قدوة للناس أجمعين .

ثم تحدث د. أحمد عمر هاشم رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب عن : الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم من قبل دولة الدانمارك أو غيرها وأنا في هذا الموقف وفي هذه الحال علينا أن نستفيث برينا سبحانه وتعالى وأن نتمسك بهدى نبينا صلى الله عليه وسلم في ذكرى خير خلق الله أجمعين .

ثم تحدث عن رحمة الله بنا بإرساله إلينا سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور وأنه صلى الله عليه وسلم لا يوجد مثله على وجه الأرض منذ خلق الله الإنسان وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وأن كل عظماء البشر لهم صفحات منسية في التاريخ إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نقلت حياته بكلياتها وتفصيلها كاملة في الحرب والسلام، في النوم ، في اليقظة ، في كل شأن من شؤون حياته صلى الله عليه وسلم ، لكل حياته واضحة لأن الله سبحانه وتعالى جعله قدوة ورحمة للعالمين .

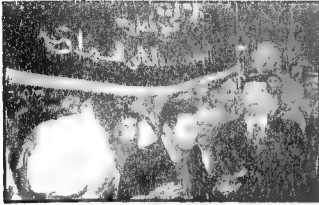
ومن أجل ذلك كانت حياتك التي نقلت إلى الدنيا والتي لم يكن لها مثيل . فمهما فعل الفاعلون ورسم الرسامون فانت فوق

الجميع ورحمك العليا التي حباك الله بها رفعتك فوق الجميع والتي أكسبها الله سبحانه وتعالى في القرآن حين قال «ورفعنا لك ذكرك» ونزل جبريل ليقول لك يا محمد أتدري كيف رفع الله ذكرك قلت : الله أعلم، قال جبريل : بأن فضلك وجعل اسمك مقرونا باسمه نذكره في كل وقت وكل حين واسمه مقرون باسم الله الأعظم خمس مرات في اليوم من خلال الأذان للصلاة هل بعد هذا تكريم وفضل من الله سبحانه وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم وكذلك في الصلاة عندما نقول التشهد، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته .

فالعاقبة والدائرة ستكون على الظالمين إن عاجلاً أو آجلاً أما أنت يا سيدي يا رسول الله فلنا أمل في شفاعتك فافخر لنا يا الله بجاهه عندك ووجد أممتنا يا رب العالمين .

فمهما شغب المشاغبون ومهما ادعوا على الإسلام زوراً وبهتاناً أو اقترحوا على مقام النبوة وأنى لهم ذلك ورب العزة هو الذي أثنى على حبيبهِ وقال «وانك لعلى خلق عظيم» .

وكما قال الشاعر :
يا مصطفي من قبل نفاة آدم
والكون لم يفتح له إغلاق
أبروم مخلوق شتاك بعدما
أثنى على أخلاقك الخلاق
فهذه الذكرى الشريفة



مسيرة الطريقة الشربابية



مسيرة الطريقة الخلوتية المحمدية



مسيرة الطريقة البرهامية الشاهوية

والتيارات ولا خلاص له ولا نجاة إلا في هديك يا سيدي يا رسول الله، ثم فاصل من التواشيع الدينية للشيخ محمد عبدالقادر والختم بخير الكلام القرآن الكريم .

يجب أن تكون نبراساً لوحدة الأمة وجمع الكلمة والدعوة إلى الله بالحكمة وبالموعظة الحسنة حتى نخرج هذا العالم من الضياع، العالم الذي أحسق به الخطر وتزاحمت عليه التحديات



في ذكراك يا سيد الشهداء

يقلم السيد :
أيهن أحمد صبري الفرجلي
شيخ عموم الطريقة
الفرغلية الأحمدية
بجمهورية مصر العربية

وطاب من بعد طيب الأصل فارعه.

أرافقه لجهده ، صلى الله عليه وسلم،

كان يداعب جده وهو ساجد ويطل ظهره الشريف وأقرب ما يكون المرء من ربه وهو ساجد فكانت النبوة الساجدة معراجاً روحياً لهذا الطفل الذي وضعت فيه أسرار الإنسانية العظيمة كان ينزل من منبره ليخبرنا عليه وأخاه حينما يتعثران في ثيابهما في المسجد كان يعطيهم الثمرات من فمه الشريف حتى تعلم الصحابة الحب لبيهم من حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لسيبته الشريفين.

كانتا يتصابقان يوماً فاخذ جده يقول إيه حسن فقاتل السيدة فاطمة انتشبعه عليه فقال لها: إن أسامي جبريل يقول إيه حسن، وجاء الفراق النبوي وحان صعود الروح الطاهرة لغير البشر إلى بارئها ونظر الجد إلى العفيد وأسلمه إلى المستقبل في حنان وهذر ومن أين يأتي الفلور فهو لله وحده وليس من صفات البشر وأصبح الطفل يألفاً ففارساً فشيخاً فشهيداً دون أن يرضى بالذلة أو الضور.

عاش جده صلى الله عليه وسلم معك هذه السنوات المحدودة وقلبه يقطر حزناً عليك، ولكنه ميراث النبوة، وقدر الصالحين من السادة، فالابتلاء يوماً على قدر التحمل، كنت في سميعك وعلمك وفطرك وبخار خيالك وقبضة سيفك ودمك لله في مبدأ الأمر ومختارها، من يقرأ سيرتك يرى المثل الأعلى للبراء والشيم والبروة والكرم والعلم والعلم والفصيلة والعفة والزهد.

فألهم لجهز من عمره وزهده وعلمه خير الجزاء وأجمل اللهم لنا مكان اللوعة لسؤي، وجزاء العزم مسروراً، وارتقنا عند الخوف أمناً وأبرد يا رب لأمع القلب بفتح البقين.

تعلماً منك يا سيدي

أن أجل علمك ما رفعت وخير مالك ما تفعل وخير البيوت ما وسطك، وخير الأصحاب مناصك بعب الخير، وإذا لم يكن لك حامد فلا خير فيك وإذا لم يكن لك صاحب فلا خلق لك، وإذا لم يكن لك دين فلا مبدء لك، تعلمنا منك ومن أخيك ومن أهلك أن الأفضل من الأيام ما زادك علماً ومنحك طمأناً، ومنحك إيماناً، وأعطاك فيها وهدى عزماً، وفي الحق تكون صلباً، في مدرسة آل بيت النبوة تعلمنا أن الراحة لا تتأل إلا بالتعب، ولا تترك الدمة إلا بالنصب، ولا يحصل على الحب إلا بالأب ولا عجب.

وفي قول الإمام البوسيري:

آل بيت النبي طيب طيب طيب
فهر آني فوشت أمري إلى الله وتكفوني الأمر برأه
سدم القاس بالقي وسواكم سودة البيضاء والعصاف
وأهر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قطوف من السيرة العطرة

● الحمد لله على ما ألهمنا به من معرفته، وأكرمنا به من جزيل نعمته، وأفاض على الذهن والفعل بكل حكمة ومقالاة، والصلوة والسلام على سيدنا محمد المصطفى صاحب النبوة والرسالة، وعلى آله الطاهرين وأصحابه الهادين من الضلالة صلاة دائمة يدوم الله في كل لحظة ونفس عدد ما وسعه علم الله

رسالة إلى أبي عبدالله الحسين
رضي الله عنه،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

طوى الزمان صحائفه وذابت أمم وحلت محلها ديولات وإنهارت حضارات وتولدت سيادات وأصبحت ساحة كربلاء ركناً فوق طبقات حوت نكهة الشريف وزغات خيرة شباب أهل البيت، في هذه الذكرى دون أن ندري نجد أن النفس تنحو والشارع تتجدد والعبيرات تتحد بدور في الماقى بعد أن كانت تتجسد، في ذكراك يا سيد الشهداء نتذكر قول جده وتبيننا صلى الله عليه وسلم في مواضع كثيرة «أحبوا أهل بيتي لحبي»، «أخلفوني في أهل بيتي»، «أحبوا عترتي»، وحتى إن اعترض البيض على النصوص فيكيلي نسيبهم الشريف وأنهم شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ولكن القدر لا يد نافع، والله ما نذكرك لتعيد الحسرات، أو نعنن.. ولكن لأننا نثق في الله تعالى ونعلم أنه دائماً مع الدمة بسمة، ومع الترحمة فرحة، ومع البلية ضحية وكل محنة نخرج منها بمنحة، سنة ثابتة وقاعدة مطردة أثبتتها الأيام، فذكراك يجب أن تعطينا القوة لا الضعوف فندوماً نتذكر في الفلاء احتساب الأجر من الله ومعاشية الصبر بحسن الذكر وتوقع اللطف من الله من وجل.

من صفاته الحميدة

نتذكر معاً بعض خصاله التي تناقلتها السيرة المباركة ولم يستطع أن ينكرها حتى المبغضون لك يا فرعاً مثمراً من أغصان النوبة المباركة.

فانت الإمام ابن الإمام أخو الإمام ابن الطاهرة النقية فاطمة الزهراء وهدك خير البرية صلى الله عليه وسلم فحكك يا سيدي أن تكون مفاجراً بنبيك الشريف ولم تنف عند هذا بل صرت فقيهاً فارساً سيدياً هاشمياً تعمل الكل وتلك الأسير وتعطي عطاء السقاء ولا تفضي إلى الله لومة لائم.

نتذكر يا جتنا يوم مولك في المدينة في الخامس من شعبان سنة أربع من الهجرة، تقول أسماء بنت عميس بعد حول من مولد الحسن ولدت السيدة الزهراء الحسين فهاضي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا أسماء هاتي ابني فدفعته إليه في خرقة بيضاء فاستشير به وأذن في أنه اليمنى وإقام في اليمنى ثم وضعه في حجره ويكى. قالت أسماء: فقلت فذاك أبي وأمي مع بكائك. قال علي ابني هذا. قلت إنه ولد السمة قال يا أسماء تقطع الفتة الباغية لا أتألم الله شفاعتي ثم قال: يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا فإنها قريبة عهد بولائه، ومرت الأيام وأصبحت يا سيدي صورة من جده العظيم صلى الله عليه وسلم حلت في بيته النبوة التي هي الإنسانية العليا في المظهر البشري فكتك بذلك حائزاً على الشرف العظيم من كل جوانبه

غرس سقاء رسول الله من دمه،

التصوف روح الإسلام (٢٦)

أنواع القلب وأحواله وعجائبه وإصلاحه

خزائن القلب، فتوقد في القلب، فيتألا فيه التأثير، فمنها ما يقع في سمع القلب فيكون فيها، ومنها ما يقع في بصر القلب فيكون نظرا وهو المشاهدة، ومنها ما يقع في لسان القلب فيكون كلاما وهو النطق، وفيها ما يقع في شم القلب فيكون علما وهو الفكر، وهو العقل المكتسب بتفكير العقل الغريزي، وهذا قلبا ليسا وأيسرها عذاء.

وما وقع في ناظر القلب وحسه فخرق شغافه، ووصل إلى سويدائه وهو المباشرة كان وهذا هو الحال عند مقام المشاهدة، ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم «أسالك إيمانا يباشر قلبي» (٤).

وقال بعض العارفين: إذا كان الإيمان في ظاهر القلب كان العبد محبا للخبرة وللدنيا، وكان مرة مع الله تعالى ومرة مع نفسه، فإذا دخل الإيمان إلى باطن القلب: أبغض العبد الدنيا وخرج هو (٥).

وقد قال عالما أبو محمد سهل (ه) رحمه الله: للقلب تجويفان: أحدهما باطن وفيه السمع والبصر، وكان يسمى هذا (قلب القلب)، والتجويف الآخر: ظاهر القلب وفيه العقل، ومثل العقل في القلب مثل النظر في العين، هو مسقال لموضع مخصوص فيه، بعزلة الصقال الذي في سواد العين (٦).

« هذا وقد حنى حجة الإسلام الإمام الغزالي رضى الله تعالى عنه بإصلاح القلب أيما عناية في العديد من كتبه كالأحياء ومنهاج العابدين وروضة الطالبيين باعتباره أن القلب هو الملك المطاع في المملكة الإنسانية ورئيس متبوع والأعضاء كلها تتبع له، وهو موضع نظر الله إلى العبد لما رواه الإمام مسلم وابن ماجه عن سيدنا أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله لا ينظر إلى عبده يومئذ إلا بقلبه» (٧).

وكذلك باعتبار القلب خزنة كل جوهير العبد نفيس وكل معنى خطير كالعقل والمعرفة وأنواع العلوم والحكم التي هي شرف العبد وسائر الأخلاق الشريفة والخصال الحميدة

القلوب في القرآن العظيم . « وقد جاء في السنة النبوية الشريفة أيضا ذكر أنواع القلب وأوصافه، فيما رواه الإمام أحمد في مسنده، والطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (القلوب أربعة: قلب أجرد فيه مثل السراج يزهو، وقلب أغلف مربوط على غلافه، وقلب منكوس، وقلب مصفع.

فما القلب الأجرد: فقلب المؤمن: سراج به نوره، وأما القلب الأغلف فمثل الكافر، وأما القلب المنكوس: فقلب المنافق، عرف ثم أنكر، وأما القلب المصفع: فقلب فيه إيمان ونفاق، ومثل الإيمان فيه كمثل البقلة يندما الماء الطيب، ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يندما الفحيح والدم، فلي المائتين غلبت على الأخرى غلبت عليه (٨).

« وللسادة الصوفية العارفين تأويل صوفى رائع لهذا الحديث الشريف، يدلي به العارف الكبير سيدى قاسم الخاني رضوان الله عليه إذ يقول:

فأمراد من القلب الأول: قلب المؤمن الكامل العارف.

والمراد من القلب الرابع: قلب السالك حال سلوكه، فإن تسبب الشبهوات ومال إلى المخالفات ملك وهوى في سجين الطبيعة، ومتى كان القلب مشوجها إلى عالمه، عالم الغيب: سعى على كشف الحجب المنكورة شيئا فشيئا فيذهب عنه الكدورات الحاصلة من المعاصي وكثرة الشهوات، واستعد لتجليات، وانتعشت فيه حقائق الأشياء.

وكما زالت عنه الشهوات قرب من مقامه الأول المتنزل منه وهذا معنى كشف الحجب، فإن لم يبق فيه شيء من الشهوات وهمل إلى مطوحي، لأنه لم يبق بينه وبين الله حجاب (٩).

« كما يجلي لنا الإمام أبي طالب المكي قدس الله سره صورة القلب ومواقع الإدراك منه ومحل الإيمان، ومناظر العقل فيقول: (والقلب خزنة من خزائن الملكوت، مثله كالزارة، تقود هذه الخواطر عن أوساطها من

تأله ما أعجب هذا القلب الذي جعله الله تعالى في الإنسان: خزنة كل جوهير نفيس ومتوًى كل معنى خطير، أولها العقل وأجلها مصرفة الله تعالى التي هي سبب سعادة الدارين، ثم البصائر التي بها التسليم والوجاهة عند الله عز وجل، ثم النية الخاصة في الطاعات التي يتعلق بها ثواب الأبد، ثم أنواع العلوم والحكم التي هي شرف العبد وسائر الأخلاق الشريفة والخصال الحميدة.

وحق لئلا هذه الخزنة النفيسة أن تحفظ وتأمين من الأناصير والأفات، وتحرس وتحرس من السراق والقطاع، وتكره وتجل بفسورب الكرامات لئلا يلحق تلك الجواهر العزيزة بنس ولا يظفر بها والعياذ بالله عنو كما صرح بذلك حجة الإسلام سيدنا أبو حامد الغزالي رضى الله تعالى عنه وأرضاه (١).

ولقد جاء ذكر (القلب) في القرآن الكريم - بصيغه المتنوعة كالأفراد والتثنية والجمع والإسناد إلى الضمائر المختلفة نحو اثنين وثلاثين ومائة مرة، وجاء في العديد فيها بأوصاف وتعبيرات مختلفة توضح لنا أنواعه وأحواله وشؤون المختلفة، فمنها:

- في قوله تعالى: «إذ جاء ربه بقلب سليم» «الصفات ٨٤» أى سالم من الآفات والعيوب.

- وفي قوله تعالى: «لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» «آل عمران ١٥٩».

- وفي قوله تعالى: «من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب» «ق ٣٢».

- وفي قوله تعالى: «إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان» «النحل ١٠٦».

- وفي قوله تعالى: «فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض» «الأحزاب ٣٢».

- وفي قوله تعالى: «ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة» «البقرة ٧٤».

- وكذلك في قوله تعالى «ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب» «الحج ٣٢».

إلى غير ذلك مما ورد من صفات وأحوال



دكتور:

جودة محمد أبو اليزيد المهدي

**نائب رئيس جامعة الأزهر
وعضو مجمع البحوث الإسلامية**

وتعني فزما أن يفتر أو يبس فيفتر أذهبهاد هي
تصليها وإما أن يغلو في الجهد والتعب فينقطع
عنها .

والثانية : أن يكون للعابد حاجة فيكثر الدعاء
له فيها ويستعمل الإجابة قبل وقتها فلا يجدها
فيفتر ويبس .

والثالثة : أن يظلمه إنسان فيفيظه فيعجل
بالدعاء عليه فيهلك مسلم بسببه .

والرابعة : أن الاستعجال في الأمور يوقع
العبد يتسرع في الحرام والشبهة وينفي عنه
الورع الذي هو أصل العبادة وملاك الدين.

« وأما الكبر فإنه الخصلة المهلكة رأسا ، وهو
أصل معصية إبليس كما قال تعالى (إلا إبليس
أبى واستكبر وكان من الكافرين) «البقرة» ٢٤ .
ويتبرط على الكبر من الآفات: حرمان الحق
وعسى القلب عن معرفة آيات الله تعالى ، وألقت
والبغض من الله تعالى ، والخزي والذل في
الدين والآخرة وكذلك النار والعذاب في العقبى ،
وقد وردت الآيات الكريمة والأحاديث بذلك كله
(١١) .

علاج القلب ومقومات إصلاحه

لقد صرح العارفون أطباء القلب بأنواعها
وبوسائل إصلاحها من عدة وجوه تتكامل وتتكامل
لسلامة القلب الذي هو معدن نور الإيمان كما قال
تعالى «أولئك كتب في قلوبهم الإيمان» «المجادلة»
٢٢ وكذلك هو معدن التقوى والسكينة . فيجالح
القلب وإصلاحه يصير مطمئنا بالإيمان ومنيا إلى
الرحمن ، وخاشعا من خشية الله ، ولينا إلى ذكر
الله ، وهاهنا من أربحاس الكفر والتفان وبسببه
الأخلاق ، ومتوجهها إلى حضرة الحق تبارك
وتعالى ، ولئن مقصود السادة الصوفية من
التصوف تصفية القلب وإفراده لله عن وجل وحياة
روحه في مقام الصفا عند كل إنسان كما قال
فإن روح القلب ليست عند كل إنسان كما قال
تعالى: «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب» «ص»
٢٧ .

وقد قرر العارفون أن تصفية القلب في سلامة
حواصه وأن تربية القلب في توجيهه لخصرة
الألوهية وتبرئته مما سوى الحق تعالى .

يقول العارفون سيدى نجم الدين داية الرازى
قدس الله سره : -

«القلب صلاح وفساد ، فصالح القلب في
صفاته ، وفساد القلب في كبوته وصفاء القلب
في سلامة حواصه ، وكبوة القلب في مرضه
وخلل حواصه لأن القلب خمس حواس مثل القلب
، وصلاح القلب في سلامة حواصه أنه إن يدرك
جملة عالم الشهادة بتلك الحواس الخمسة .
وهكذا : فإن القلب خمسة حواس حين تكون
سليمة : فإنه يدرك بها جملة عالم الغيب من
الملكوتيات والروحانيات ..» (١٢) .

وتبدأ بما قرره الإمام الغزالي قدس الله سره
من نكر الأصول التي لابد من ذكرها في علاج

، إن ينجم عن طول الأمل أربعة أشياء هي
ترك الطاعة والكسل فيها ، وترك التوبة
وتسويقها ، والحرص على جمع المال
والاشتغال بالدنيا عن الآخرة ورابعها :
القسوة بالقلب والتسليان للآخرة (٩) .
وأما الحسد : فإنه المفسد للطاعات
والباعث على الخطيئات ، وهو الداء
المفسال الذي يبطئ به كثير من القراء
والعلماء فضلا عن العامة والدعاة .
« وقد ذكر الإمام الغزالي رضى الله
عنه أن الحسد يهيج خمسة أشياء :
أولها : افساد الطاعات لقوله صلى
الله عليه وسلم «الحسد ياكل المصنات
كما تأكل النار العطب» (١٠) .
وثانيها : فعل المعاصي والشور ،
وقد أمرنا الله تعالى بالاستمانة من شره
(ومن شر حاسد إذا حسد) «الفلق» ٥ كما
أمرنا بالاستمانة من شر الشيطان
والساحر .

وثالثها : التبع والهوى من غير فائدة
بل مع الوزر والمعصية كما قال ابن
السمايل لم أر طالما أغضبته بالظلم من
الحاسد : نفس دائم وعقل هائم وغم لازم
!

ورابعها : عصى القلب والعياذ بالله
حتى لا يكاد يفهم حكما من أحكام الله عز
وجل .

وخامسها : المرحان والخذلان ، فلا
يكاد الحاسد يظفر بمراده وينصر على
عدو كما قال حاتم الأصم (الضغين غير
نئ دين ، والمائب غير عابد والنام غير
مأمون ، والحاسد غير منصور) والرداد
بالضغين من يحمل في قلبه الضغين
والحسد .

« وأما الاستعجال والترقي في البر
فإنه الخصلة الموقفة للمقاصد والموقفة في
المعاصي ويتوكل من هذا الاستعجال أقات
أربعة:

إحداها : أنه إذا قصد العابد منزلة
في الخير واستعجل في نيلها ولم يمن

التي تحصل بها تقاضى الرجال ذلك حق على
العبد حفظ صلاح القلب .

« وبين يدى إصصلاح القلب لابد من
تشخيص أحوال القلب ، وقد رصدها حجة
الإسلام رضى الله تعالى عنه في خمسة أحوال
:

أولها : أنه منزل الإلهام من الملك
والوسوسة من الشيطان ، وإن عدوه ،
الشیطان قاصد إليه مقبل عليه ملازم له كما
جاء في الحديث الشريف (إن الشيطان وأخيه
خطمه على قلب ابن آدم فإن ذكر الله تعالى
خس وإن نسي الله التقم قلبه» .
والثاني : أنه معترك المعسكرين : الهوى
وجنوده والعقل وجنوده فسهو أبدا بين
محاربتهم وتناقضهم مشغول ، من
ثم حق للغير أن يحرس ويحمن ولا يفغل عنه
أبدا .

والثالث : أن العواض له أكثر ، فإن
الخواطر للقلب كالسهم التي تقع فيه كالطر ،
ولا تزال تطر عليه ليلا ونهارا ، ولا يقدر
الإنسان على منعها والتحكم عنها بحال ،
فالقلب غرض وهدف لتلك الخواطر والنفس
مسارعة إلى اتباعه والعبد لا يزال في محنة
شديدة ومكابدة مريرة .

والرابع : أن علاج القلب عسير لأنه غيب
عن الإنسان ، فلا يكاد يشعر حتى تدب إليه
أفة وتحدث له حالة ، فيضطر الإنسان إلى أن
يبعث عن ذلك بطول الجهد والمعاناة وكثرة
الرياضة الروحية .

ثم الصالح الخامس للقلب : أن الآفات
المديدة كالقسوة والكبر والجبل إلى الشهوات
إليه أسرع ، إذ هو إلى الانقلاب أقرب ، حتى
لقد قيل إن القلب أسرع انقلابا من القدر في
غلباتها ، وبذلك قيل :

ما سمي القلب إلا من تقلبه (٨) .. والرأى
فمضرب بالإنسان أطوارا ومن أبرز آفات
القلب التي مداحض العابدين وفن المجتهدين
أربعة:

ألا وهي - كما نكر حجة الإسلام قدس
الله سره - الأمل والاستعجال والحسد والكبر

التصوف وروح الإسلام

هو مصيبة كبيرة وخطيئة جسيمة.

وحصن التواضع في الجانب العام أن تنكر مبدأ ومتنهابك وما أنت عليه في الحال من شرب الأوقات والقناطر . أما حصنه في الجانب الخاص فهو ذكر عقوبة العادل عن الحق المتأدي في الباطل وأبرزها بغض الجبار والتعرض لانتقامه على منازعته في رداءه كما ورد في الحديث القدسي : «الكبرياء رداءي والعظمة إزارتي فمن نازعني فيها فقد ذقتني النار» (١٧) وهكذا يقدم لنا حجة الإسلام الإمام الغزالي جانباً عظيماً

من جوانب إصلاح القلب (١٨) وهو في ذلك مستلهم من الكتاب العزيز والسنة المطهرة . وقد ارتأى العارف سيدي نجم الدين داية الرازي رضوان الله عليه منهاجاً آخر في إصلاح القلب هو منح تصفية القلب بدلاً عن منهج تبديل الأخلاق فقال : «طريقه المشايخ قدس الله أرواحهم ورضي الله عنهم .. في ذلك كله - هو أن يستهينوا أولاً بهذا الأمر في تصفية القلب وليس في تبديل الأخلاق ، لأنه إذا حدثت تصفية القلب ، وحصل التوجه بالشروط فإنها تسهل إمداد فوضى الحق ، ويحصل في لحظة واحدة الكثير من تبديل الأخلاق وصفات النفس من أثر فوضى الحق التي لم تحصل لأجل طولية المجاهدات والرياضات - ثم قال عليه الرضوان :

وشروط تصفية القلب : هو أن يتبع أولاً : تهجير الظاهر ، بترك الدنيا ، والعزلة ، والانقطاع عن الخلق ومساوئها الطبع ، والاستغناء عن الجاه والمال (١٩) حتى يصل إلى مقام التفريد ، أي تفرّد الباطن عن كل محبوب ومطلوب سوى الحق ، ويمتدّد تظهر حقيقة التوحيد ، وهي سر قوله (فاعلم أنه لا إله إلا الله) محمد ١٩ ، لأن التوحيد مقامات ودرجات :

أولاً : توحيد العامة ، وهو التوحيد الموحد بشواهد المصنوعات .

ثانياً : توحيد الخاصة ، وهو ما ثبته الحقائق والحكم علماً وكثفاً .

ثالثاً : توحيد خاصة الخاصة ، وهو التوحيد القائم بالقدم (٢٠) .

ثم يتابع الإمام نجم الدين داية توصيف منهجه في علاج القلب قائلا : (وإذا اجتهد المرید في الخروج من رتبة تجريد الظاهر وتقدير الباطن واتجه لتصفية القلب : فليكن أن يلزم الخلوة ومدامّة الذكر حتى تعزل الحواس

القلب، إذ ذكر في مقابلة الآفات الأربع التي تقلسد للقلب وتمرضه - وهي التي أوردها أنفاً - الأصول الأربعة لإصلاح القلوب ألا وهي :

أولها : في مقابلة طول الأمل - وهو إرادة الحياة للوقت المترافق بالحكم - يكون إصلاح القلب بقصر الأمل والمراد به : ترك الحكم فيه بأن تقيده بالاستثناء بمشيئة الله تعالى وعلمه في الذكر ، أو بشرط الإصلاح في الإرادة ، فإذا أردت حياتك للوقت الثاني قطعاً فليكن أمل، وإن قيدت إرادتك بشرط الإصلاح خرجت من حكم الأمل ووصفت بترك الأمل وأعلم أن حصن قصر الأمل ذكر الموت ، وحصن حصنه ذكر فحشة الموت وأخذته على غرة وغفلة والإنسان في غرور وفخور ، فليكن الموت من أدوية القلب والأصل الثاني في علاج القلب من السد هو النصيحة ، وهي إرادة بقاء نعم الله تعالى على أخيك المسلم مما له فيها صلاح ، وغلبة الظن تجرّيه مجرى العلم في معرفة الصلح ، وحسن النصيحة المنبع من السد هو لك ما أوجب الله تعالى من موالاة المؤمنين ، وحسن هذا الحصن ذكر ما عظم الله تعالى من حق المؤمن وماله عند الله في الأضرة من الكرامات العظيمة بما نرجو من شفاعته .

وأما الأصل الثالث : من علاج القلب فيما يتعلق بقاء الصلاة - وهي المعنى الراتب في القلب للباحث على الإقدام على الأمر من أول خاطر دون التوقف فيه والاستطلاع عنه ، بل الاستعجال في اتباعه والعمل به : فهو خصلة الأئمة التي يحبها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وهي المعنى الراتب في القلب للباحث على الاحتياط في الأمور والنظر فيها ، والتكني في اتباعها والعمل بها حتى يستيقن له رشده الأمر حتى يؤدي لكل جزء منه حقه . ثم هناك مقدمات الأئمة ، ومنها ذكر جهوه الظفر في الأمور التي تعترض للإنسان وضرب الأوقات المخوفة فيها ، لتحقيق له السلامة ويتجنب التذمّة .

وأما الأصل الرابع : فهو دواء القلب من الكبر باتراضع ، فالكبر : خاطر في رفع النفس واستغفارها ، والتكبر اتباعه ، وهو في الجانب الخاص : الترفع عن قبول الحق ممن كان وضيماً أو شريفاً وفي الجانب العام : الترفع عن اليسير من الخسيس والسكن والمركب ، والتواضع تمرين النفس على قبول الحق من أي كائن والاكتفاء باليسير من المرتفعات المذكورة والرضا بالقليل تحاشياً للكبر الذي



الظاهرة بالخلو عن العمل ، ويقطع عن القلب مدد آفات المحسوسات ، حيث ازدادت كدورة القلب وحجابيه من سيطرة الحواس في المحسوسات .

وحين انطلقت آفة الحواس : لم تظهر آفة الوسواس الشيطانية والهواجس النفسانية ، لأن القلب يتنكر ويتشوش بها .

وسبيل هذا : ليخلص القلب من وسواس النفس والشيطان - وهو ملازمة الذكر ونفي الخواطر ، ومراقبة الصورة الفكرية لقوله : «هو الذي أنزل السكنة في قلوب المؤمنين» «الفتح ٤» ، ويتكتمل أحواله ، ويدرك ذوق الذكر ، ويضدّ الذكر من اللسان والخلق ، ويتشغل القلب بالذكر .

وخاصية الذكر : أن يصحو من القلب كل كدورة وحجاب جاءت من تصرف الشيطان والنفس ، وروست في القلب . وحين تقل تلك الكدورة والمجاب يشرق نور الذكر على جوهر القلب ، ويظهر في القلب الوجع والخوف ، «إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم» «الأنفال ٢٠» .

وبعد ذلك : فحين استقوى القلب من الذكر تزول عنه القساوة ويظهر اللين والرفقة في القلب ، لقوله تعالى : «ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله» وحين يداوم على الذكر يستولى سلطان الذكر على ولاية القلب ، ويخرج من القلب كل أساس غير الحق ومعية الحق وينتجه إلى المراقبة .. وحينما يسكن سلطان الذكر ويستمسح كل ما سواه : «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب» (الزمر ٢٨) .

ولو زادت مصيبة الخلق من القلب بمحبة الذكر وعناية الحق : فمن المعلوم أنه قد زال المرض ، وبلغ القلب مرتبة الأطمئنان .





ولو تزال كدورة ومعرض القلب بالقية : فيجب إزالتها طبقا للطريقة والإجازة والعزلة والغلوة.

وأیضا یصلح «لا إله إلا الله»، وشرية نقي ما سوى الحق حتى يقبل القلب صورة الكلمة ، ويتوجه بصور الذكر ، ولا يظهر هناك أى تفكير غير الحق ، ويبنى الجميع ويصير نور الذكر وجوهرة كلمة «لا إله إلا الله» قائمين مقام جميع الصور (١٧) .

ثم إننا نجد كذلك عند الحكم الترمذی (١٨) فى الأصل العادى والتسعين والمائة من نوافذ الأصول تصديلا من الحديث الشريف للخصال الأربع التى تظهر الجسد والقلب فيقول روضان الله عليه «عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أربع خصال إذا أعلى العبد فلا يضره ما عزل عنه من الدنيا : حسن خلقه ، وعفاف طعمه ، وصديق حديث ، وحفظ أمانة

هذه خصال كلها تظهر الجسد والقلب ، فأما حسن خلقه فإنه يكون ضمن العشرة مع الخلق ، ضمن الطلق مع أمر الله تعالى ونهى ، حسن العشرة مع تبرير الله تعالى وأحكامه ، وعفاف طعمه : بأن يطعم ما لا يشويه الحرام ولا الشهوة ولا المظالم ، وصديق الحديث فإنه يعف لسانه ، وحفظ أمانة : بأن يحفظ جوارحه وما يؤتمن عليه (١٩) .

• وكذلك نجد عند القطب الجامع سيدي أبى الحسن الشاذلى قدس الله سره توصيها عظيما لحصون القلب من الشر وحفظه من الفساد إذ يقول : «حصون القلب من الشر أربعة : ارتباط القلب مع الله ، وبغض الدنيا ، ولا تنظر بعينيك إلى ما حرم الله ، ولا تنتقل بقلبك حيث لا ترجو ثواب الله» (٢٠) .

• ونجد العارف الشيخ قاسم الخاني

وروضان الله عليه يذكر أن الحجب الظالماني التى تحجب القلب عن مطالعة الغيوب لا تزول إلا بالتوبة النصوح فهى باب الأبواب لحصول السعادات وفتح القلب لمشاهدة عالم الغيوب فيقول عليه روضان الله «فكما أن المرأة يرى فيها صورة الحسوسات التى فى عالم الملك فكذلك القلب صار يرى فيه ما فى عالم الغيب ، وهذا هو العلم المفسر بحصول صورة النفس فى الذهن لأن المراد من الالهن النفس الناطقة وهى القلب كما عرفت .

وقال عمر رضى الله عنه «رأى قابلى ربى» فسمّن أراد الوصول إلى هذه السعادات والترقى إلى أعلى الدرجات فليدخل من باب الأبواب وهو التوبة (٢١)

• ويجسد الإمام أحمد بن حنبل الله السكندرى روضان الله عليه جملة من أدواء القلب وأبوتت فى حكمه النورانية إذ يقول : «ما نفع القلب شيء مثل صزالة يدخل بها ميدان فكرة ، كيف يشترق قلب صور الأكران منطبعة فى مرآة ؟ أم كيف يرحل إلى الله وهو مكبل فى شهواته ؟ أم كيف يطعم أن يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غلاته ؟ أم كيف يرجو أن يفهم دقائق الأسرار وهو لم يتب من فواته .

الهوامش :

(١) انظر منهاج العابدين للإمام الفزائلى ص ٦٦ نشر مكتبة الجندی بالقاهرة .

(٢) انظر التفرج فى جامع الاصابيد للإمام السيوطى ٢٤/٥ حديث ١٥٥٢٠ .

(٣) انظر السير والسلوك إلى ملك الملوك العارف سيدي قاسم بن صلاح الخاني بتحقيق ودراسة صديقنا الأستاذ سعيد عبدالفتاح ص ١١٦ - ١١٧ .

(٤) خرجته الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير ٨/١ ط الحلبى عن البرازن عن سيدنا عبدالله بن عمر رضى الله عنه .

(٥) هو سيدنا الإمام سهل ابن عبد الله التستري ت ٢٨٢ هـ من كبار أئمة العارفين .

(٦) انظر قوت القلوب لأبى طالب المكي ٢٤٧/١ ط / الحلبى .

(٧) خرجته الحافظ السيوطى فى

الجامع الصغير ٨/١ ط الحلبى عن الامام مسلم وابن ماجه .

(٨) خرجته الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير ٨/١ ط الحلبى عن أبى يعلى والبيهقى عن سيدنا أنس .

(٩) ورد بهذا المعنى حديث رواه الإمام أحمد فى مسنده (٤٠٤/٤) هكذا .

(١٠) إنما سمي القلب من تظليه ، إنما مثل القلب كمثل الريشة معلقة فى أصل شجرة يظلمها الريح ظلمها ليظن ، وانظر هامش ص ٦٦ بكتاب (بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب) للحكيم الترمذى بتحقيق د . نقولا هير .

(١١) خرجته الحافظ السيوطى عن ابن ماجه عن سيدنا أنس رضى الله عنه (الجامع الصغير ٥/١٨) .

(١٢) من تلك الآيات قوله تعالى (ساصرف عن الذين الذين يتكبرون فى الأرض بفيدر الحق) الاصراف / ٢٤٦ وقوله تعالى (إنه لا يحب المستكبرين) النحل / ٢٣ وقوله تعالى (وأما الذين استكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما) النساء / ١٧٣ .

(١٣) انظر مرصدا العباد من المبدأ للسماد للعارف سيدي نجم الدين داية ص ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(١٤) خرجته الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير ٨/٢١ عن الإمام أحمد وأبى داود وابن ماجه .

(١٥) انظر : منهاج العابدين للإمام الفزائلى ص ٦٥ ، ٦٨ - ٦٦ نشر مكتبة الجندی .

(١٦) المراد بترك الدنيا : هو إخراجها من القلب والزهد فيها وإن كانت فى اليد ، وكذلك المراد بالاستغناء عن الجاه والمال الاستغناء القلبى بالله تعالى لا هجر أئمة الله .

(١٧) انظر : مرصدا العباد من المبدأ إلى المعاد للشيخ نجم الدين داية ص ٣٦٤ .

(١٨) انظر مرصدا العباد للامام نجم الدين داية الرازى ص ٣٦٥ - ٣٦٦ نشر إيتراك بعصر .

(١٩) هو الإمام أبو عبد الله محمد الحكيم الترمذى رضى الله عنه ، وهو من أجلاء العلماء العارفين فى القرن الثالث الهجرى وكان من أجل كبار مشايخ خراسان وقد لقي أبا تارب النخعي وأبى عبد الله بن الجلاء وحديث بنيسابور .

(٢٠) انظر نوافذ الأصول للحكيم الترمذى ص / ٢٢٠ .

(٢١) انظر السيوف الحدا فى أعناق أهل الزندقة والإحاديث للشيخ الإسلام سيدي مصطفى ابن كمال البكرى رضى الله تعالى عنه بتحقيق أحمد الزيدى ص ٦٥ .

(٢٢) انظر السير والسلوك إلى ملك الملوك للعارف الشيخ قاسم الخاني ص ١١٧ - ١١٨ .



قال الله تعالى:

﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيَّكُمْ أَلا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الضَّوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْنَبُوا النِّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ أَلا بِالْحَقِّ ذَاكُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

صدق الله العظيم

أكبر المحرمات.. إفساد العقل والدين

الشرك بالله صغير وكبير

ما أكد به في سورة الإسراء كما قرن شكرهما بشكره في وصية سورة لقمان.

فقال: «أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا ذَلِكَ» وورد في معنى التثليل عدة أحاديث تنكفي منها بحديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في الصمعيين والترمذي والنسائي ٩ قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم «أى العمل أفضل قال: الصلاة على وقتها قلت: ثم أى قال: بر الوالدين قلت: ثم أى قال: الجهاد فى سبيل الله فقدّم بر الوالدين على الجهاد فى سبيل الله الذى هو أكبر الحقوق العامة على الإنسان ذلك كله بأن حق الوالدين على الولد أكبر من جميع حقوق الخلق عليه وعاطفة البنوة ونعرتها من أقوى غرائز الفطرة فمن قصر فى بر والديه والإحسان بهما كان فاسد الفطرة مضيقاً للحقوق كلها فلا يرجى منه خير لأحد وقد بالغ بعض العلماء فى الكلام على بر الوالدين حتى جعلوا من مقتضى الوصية بهما أن يكون الولد معهما كالعبد الذليل مع السيد القاسى الظالم وقد أطمعوا بذلك الآباء الجاهلين المريضى الأخلاق حتى جروا ذالدين منهم على أشد مما يتجرأ عليهم ضعفاء الدين من القسوة على الأولاد وإمانتهم وإذلالهم وهذا مفسدة كبيرة لتربية الأولاد فى الصغر وإلجاء لهم إلى العقوق فى الكبر وإلى ظلم أولادهم كما ظلمهم أبائهم وحينئذ يكونون من أظلم الناس للناس من ذلك التحكم فى شؤونهم ولأسيما تزويجهم بمن يكرهون وهم أفسدت الأسماء بناتهن على أزواجهن والصواب أنه يجب على الوالدين على حبهما واحترامهما احترام المحبة والكرامة لا احترام الخوف والرهبة.

قوله تعالى: «وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ» والثالث مما أتوه عليكم مما وصاكم به ربكم ألا تقتلوا أولادكم الصغار من فقر واقع بكم لثلاث تروهم جياعا فى حوزكم فإنه هو الذى يرزقكم وإياهم أى ويرزقهم بالتبعية لكم وفى سورة الإسراء «وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً أَمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ».

فقدّم رزق الأولاد هناك على رزق الوالدين عكس ما هنا لأنه متعلق بالفقر المتوقع فى المستقبل الذى يكون الأولاد فيه

بدأ تعالى هذه الوصايا بأكبر المحرمات وأظلمها وأشدها إفسادا للعقل والفطرة وهو الشرك بالله تعالى سواء كان باتخاذ الأنداد له أو الشفعاء المؤثرين فى إرادته المصرفين لها فى الأعمال وما يذكر بهم من صور وتمائيل وأصنام أو قبور أو كان باتخاذ الأرباب الذين يشرعون الأحكام ويتحكمون فى الحلال والحرام وكذا من يسند إليهم التصرف الخفى فيما وراء الأسباب وكل ذلك واضح من الآيات السابقة وتفسيرها وتقدير الكلام أول ما أتوه عليكم فى بيان هذه المحرمات وما يقابلها من الواجبات أو أول ما وصاكم به تعالى من ذلك كما يدل عليه لاحق الكلام هو ألا تشركوا بالله شيئا من الأشياء وإن كانت عظيمة فى الخلق كالشمس والقمر والكواكب أو عظيمة فى القدر كاللائكة والأنبياء والصالحين فإنما عظم الأشياء العاقلة وغير العاقلة بنسبة بعضها إلى بعض وذلك لا يخرجها عن كونها من خلق الله ومسخرة بقدرته وإرادته عن كون العاقل منها من عبده «إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ آتِ الرَّحْمَنِ عَبْدًا» أو ألا تشركوا به شيئا من الشرك صغيره وكبيره ومقابلته أن تعبدوه وحده بما شرعه لكم على لسان رسوله لا ياهوانكم ولا ياهواء أحد من الخلق أمثالكم وهذا هو المقصود بالذات الذى دما إليه جميع الرسل وهو لازم للنهى عن الشرك الذى عبر به هنا لأن الخطاب موجه إلى المشركين أولا وبالذات.

«وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» أى والثانى مما أتوه عليكم أو مما وصاكم به ربكم أن تحسنوا بالوالدين إحسانا تاما كاملا لا تدهون فيه وسعا ولا تأتون فيه جهدا وهذا يستلزم ترك الإساءة وإن صغرته فكيف بالحقوق المقابل لعاية الإحسان وهو من أكبر كبائر المحرمات والمقصود من الأمر بالإحسان على النهى عن مقابلة المحرم وهو الإساءة مطلقا للبدان بأن الإساءة إليهما ليس من شأنها أن تقع فيحتاج إلى التصريح بالنهى عنها فى مقام الإيجاز لأنها خلاف ما تقتضى الفطرة السليمة والآداب المرعية عند جميع الأمم والمقصود بقوله تعالى «وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» الدلالة على عظم عناية الشرع بأمر الوالدين بما تدل عليه الصيغة والتعديدية فكيف وقد قرنه بعبادته وجعلها ثانيها فى الوصايا وأكد

**بقلم المستشار:
عبد الجليل التهامي
مستشار وزارة الأوقاف**



يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «مسألة الناس من الفواحش» وأخرج أيضا عن يحيى بن جابر قال بلغني أن من الفواحش التي نهى الله عنها في كتابه تزويج الرجل المرأة فإذا نفخت له ولدها طلقها من غير ريبية، نفخت له ولدها أي ولدت له وأخرج هو وأبو الشيخ عن عكرمة ما ظهر منها ظلم الناس وما يطن الزنا والسرقا لأن الناس ياتونهما في الخفاء ذكر ذلك كله في الدر المنثور فدل على أن مفسري السلف في جملة يحملون الفواحش على عمومها وما ذكروه منها أمثلة لا تخصيص.

«ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق» أي والخامس مما أتوه عليكم من وصايا ربيكم أن لا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها بالإسلام أو عقد الذمة أو العهد أو الائتمان فيدخل في عمومها كل أحد إلا العربي ويطلق العهد على الثلاثة ومنه ما ورد في النهي عن قتل المعاهد وإبذائه كقوله صلى الله عليه وسلم «من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما» رواه البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم: «من قتل معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله فقد أخضر بذمة الله فلا يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسين خريفا» رواه الترمذي وقال حسن صحيح . وقوله إلا بالحق وهو ما يبيع القتل شرعا كقتل القاتل عمدا بشرطه أو المرتد عن الإسلام أو الزاني بعد إحصان.

«والكفر وصاكم به لعلكم تعقلون» الإشارة إلى الوصايا الخمس التي تليت في هذه الآية واللام فيها للدلالة على بعد مدى ما تدل عليه الوصايا المشار إليها من الحكم والأحكام والمصالح الدنيوية والأخروية أو بعدها من تناول أوضاع الجهل والجاهلية ولاسيما مع الأمية والوصية ما يهدي إلى الإنسان أن يعمل من خير أو ترك شر مما يرجى تأثيره ويقال أوصاه ووصاه وجعلها الراغب عبارة عما يطلب من عمل مقترنا بوعظ وأصل معنى وصى الثلاثي وصل ومواصاة الشيء مواصلته وهو خاص بالنافع كالمطر والنبات يقال وصى النبي اتصل وكثر أي وصاكم الله بذلك لما فيه من إعدائكم وباعث الرجاء في أنفسكم لأن تعقلوا ما فيه الخير والمنفعة في ترك ما نهى عنه وفعل ما أمر به فإن ذلك مما تترك العقول الصحيحة بأنني تأمل وفيه دليل على الحزن الذاتي وإدراك العقول له بنظرها وإذا هي عقلت ذلك كان عاقلاتها وما نعا من المخالفة وفيه تعريض بأن ما هم عليه من الشرك وتحريم السواثب وغيرها مما لا تعقل له فائدة ولا تظهر للانظار الصحيحة فيه مصلحة .

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه .
وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كبيرا كاسبين وقد يصير الوالدن في حاجة إليهم لمعجزهم عن الكسب في الكبر ففرق في تقليل النهي في الآيتين بين الفقر الواقع والفقر المتوقع فقدم في كل منهما ضمان رزق الكاسب للإشارة إلى أنه تعالى جعل كسب العباد سببا للرزق خلافا لمن يزهونهم في العمل بشبهة كالتالي تعالى لهم لرزقهم.

«ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن» والرابع مما أتوه عليكم من وصايا ربيكم ألا تقربوا ما عظم قبحه من الأفعال والخصال كالزنا واللواط وقذف المحصنات ونكاح أزواج الآباء وكل منها سمي في التنزيل فاحشة فهو مما ثبتت شدة قبحه شرعا وعقلا ولذلك يستتر بفعل الأولين أكثر الذين يقرءونهما ولما يجاهر بهما إلا المستلغ من الفساق الذي لا يبالي ذما ولا عارا إذا كان مع مثله وهو يتبرأ منهما لدى خيار الناس وفضلاهم وكان أهل الجاهلية يستحبون الزنا ويعدونه أكبر العار ولاسيما إذا وقع من الحرائر فكان وقوعه منهن نادرا وإنما كان يجاهر به الإمام في حوائث ومواخير تمتاز بأعلام حمر فيختلف إليها أراذلهم وأما أشرفاهم فيزنون سرا ممن يتخذون من الأخدان والخدن الصديق يطلق على الذكر والأنثى ويعبرون في بلادنا مصر عن خدن الفاحشة بالرفيقة والرفيق وعن المخادنة بالمرافقة وهو عند فساقهم فاش ولاسيما الأغنياء منهم روى عن ابن عباس رضي الله عنه في تفسير الآية أنه قال: كانوا في الجاهلية لا يروون بأسا في الزنا في السر ويستحبونه في العلانية فحرم الله الزنا بالسر والعلانية أي بهذه الآية وما في معناها .

وليس هذا تخصيصا للفواحش ببعض أفرادها كما ظن بعض المفسرين بل مراده أن الآية دلت على ذلك بعمومها وفي رواية عنه من طريق عطاء «ولا تقربوا الفواحش ما ظهر قال العلانية وما بطن قال السر» وعنه أيضا ما ظهر منها نكاح الأمهات والبنات وما بطن الزنا وأخرج ابن أبي حاتم عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أرايتم الزاني والسارق وشارب الخمر ما تقولون فيهم قالوا الله ورسوله أعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة» وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حازم الرمائي أنه سمع مولاة

●● تناولت آيات القرآن الكريم العلاقة بين الآباء والأبناء وكيف كان هذا الحوار مفيداً في تربية الأجيال ورسوخ العقيدة في النفوس، وبث روح المودة والمحبة بين المتحاورين حيث دار كل حوار بين مواقف معدودة؛ فكان لتثبيت العقيدة والدعوة إلى الصلاح أو لتعديل السلوك الإنساني أو لإظهار الجانب الإيجابي في المعاملات حيث إن إيمان المرء لا يكتمل إلا بحسن تعامله مع الآخرين، وقد كانت أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفق مراد الآيات الكريمة التي دعت الناس جميعاً لمكارم الأخلاق وحسن المعاملة ●●

من أدب الحوار في القرآن الكريم بين الأبناء والآباء

الحوار بين الابن والأب وقوميهما، ويعرض من الله تبارك وتعالى بخير منهم جميعاً، إذ وهب له من الذرية الصالحة من أئمة الانبياء عباد المؤمنين المؤمنين من قرت بهم عينا، وذلك حيث تقول الآية ﴿فلما اعتزلهم وما يدعون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا﴾.

وتبرز درجة الحوار النفعي من الابن نحو أبيه وقومه في توضيح موقف العبادة الباطلة، وكيف أنها مهلكة للبشر ضارة بهم في الدارين، وذلك وفق ما يبينه سورة الانبياء في الآيات من ٥٢ - ٦٤ حيث تدور قصة بطلان عبادة الأصنام، وتحطيمها برهان العابدين أنها لا تضر ولا تنفع، وللاستطيع الدفاع عن نفسها فكيف بها تعبد ولا حول لها ولا قوة، وهذه الصورة الخوارية بدأت بأب جهم من سيدنا إبراهيم وهو ابن لهم يدعونه إلى خيرة العبادة، حيث أعماه الله الرشد والذكاء منذ صغر سنه، وانتفع بذلك في الدعوة إلى الله، حيث تقول الآيات ﴿ولقد أتينا إبراهيم برأيه رشده من قبل وكنا به عاقلين، إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون، قالوا وجدنا أبائنا لها عابدين، قال لقد كنتم أنتم وأبائكم في ضلال مبين﴾ ويتبادل القوم الحوار مع سيدنا إبراهيم في دعوته من قومه مستعبدين أن يكون قد جاسم بدعوة الإيمان الحقيقية، وربما كان من العابثين بعبادتهم، المستهزئين بمعتقداتهم فقاتل الآية على السنتهم ﴿أجئتنا بالحق أم أنت من اللاحقين﴾ فيرد عليهم سيدنا إبراهيم بإظهار حقيقة معتقده وأن المعبود بحق هو الله لا شريك له، ويبرز لهم أن هذا المعبود هو خالق السموات والأرض التي يرونها ويتمتعون بخيراتها، ولا يستطيع سواه أن يخلق مثلهم، ويعان شهادته الحق بقدرة الله تبارك وتعالى على الحق، مما يؤكد عبوديته له، حيث تقول الآية ﴿قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين﴾ ويعين إصراره على الكيد لهم لقاء عنادهم بعد ما سمعوا منه فصل الضباب في العبودية، وكان عليهم أن ينتهوا إلى ذلك، غير أن ضلالهم أعمى أبصارهم فجعلهم لايرون الحق ولا يفكرون فيه، وهذا الإعانة جاء في قوله تعالى ﴿وتاتاهم لأكيدهم أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين﴾. وينفذ قسمه ﴿فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم لعلهم إليه يرجعون﴾ وعندما يرى القوم ما حل بالهتكم وكيف ترك الصنم الأكبر سليماً يحاربون وكان ألسنتهم تسال معبودهم الضالين قالوا ﴿من فعل هذا بالهتكم إنه لمن الظالمين﴾.

ويدخل الحوار منطقة التزاخم بين الابن وقومه، ويتحاورون ويحدم

إن حوار الآباء مع الآباء يتسم بسمة المودة بينهما، وتظهر الآيات الكريمة مواقف كل منهما نحو الآخر فنجانبنا يكون الابن طامناً مهذباً مرضياً لوالده في حديثه، وأحياناً يكون الابن باحثاً للاب عن مجال السعادة في الدارين، أما في حالة رد الآباء وتحاورهم مع الآباء فيها عاطفة الرقة والمحبة والمنفعة بغير حدود.

إن أول حوار تتجلى فيه عاطفة الابن نحو أبيه ما قاله سيدنا إبراهيم عليه السلام يدعو آباءه أن يعبدوا الله ويهجروا عبادة الأصنام لما فيها من مهلكة محقة، ولعل سيدنا إبراهيم كان عوطياً في حوار، فلم يجرح شعور أحد، ولم يهاجم مهاجمة شرسة وإنما أوضح أن من يعبدون الأصنام في ضلال مبين، وذلك كما ورد في الآية رقم ٧٤ من سورة الأنعام ﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه أزر أنتخذ أصناماً آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين﴾ وكذلك ما قاله سيدنا إبراهيم في نفس موقف العبودية، وقد أفاضت آيات سورة مريم من ٤١ - ٤٨ هذا الحوار بينهما، وكان الابن هو الذي بدأ محبة في إيقاظ أبيه، وخشوا عليه من الضلال والهلاك، ورأفة به في غير عنف أو صلف حديث، وذلك حيث قالت الآيات ﴿واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبياً، إذ قال لأبيه لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً، ويعلم له أن العبادة الحق هي التي تدفع الضر عن الإنسان، وتجلب له النفع الدائم في الدارين ﴿يا أبت إني قد جاءني من الله ما لم تأت فأتبعني أهدك صراطاً سوياً. يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرجم عسياً. يا لنشيطان وليا﴾.

ويذكر رد الابن في حوار خشن على أبته إبراهيم، ويتوعدة ويهدده بالرجم تعذيباً، وبالهجر قطعاً المودة حيث تقول الآية ﴿قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني ملياً﴾ وهنا يكون الرد الحوار المذهب من الابن الحريص علي منفعة الابن الفضال، ولم يقطع معه حديث الود والأبوة وإنما تناول الأمر بالصالح والدعاء وطلب المغفرة من الله عز وجل، حيث تقول الآية ﴿قال سلام عليك سأستغفر لك ربى إنه كان بى حفياء﴾ ويتحول الابن إلى الاعتزال والهجر لأبيه وقومه دون أن يجرح شعور أحد، ويتوجه بالدعاء إلى الله تبارك وتعالى ليبيئه له من أمره رشداً، وذلك حيث تقول الآية ﴿واعتزلهم وما يدعون من دون الله وأدعو ربى عسى ألا أكون بدعاء ربى شقياً﴾ وهنا ينتهي

أما حوار النبوة مع الأبوة في غير العقيدة فقد كان بين يوسف عليه السلام وأبيه يعقوب كما تقصه علينا سورة يوسف وكأته تبصير بحالة الأبناء مع بعضهم البعض حين يدخل بينهم الحسد والغيرة وتصل إلى درجة التخلص من بعضهم البعض، فهذا يوسف بدأ أباه بقوله «يا أبت إنني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين»، قال يا بني لاتقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين ﴿آية ٤: ٥﴾ من سورة يوسف. ثم يكون حوار الأبناء مع أبيهم لسحب يوسف ليكون معهم حتى تسهل عليهم فكرة التخلص منه، وكان حوارهم فيه شبه عتاب وشدة «يا أبانا مالك لاتأمننا على يوسف وإنا له لناقصون. أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لناقصون» فبرد عليهم

محلنا ما سيكون عليه شأنكم، ولو أدركوا غرض حوارهم ما أخذوا أخاهم حيث كشفت خفتهم لي رد أبيهم «قال إني لبحرلاني أن تنهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون» فكان ردهم بجبهلهم وعنادهم «لئن آكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لناسرون» ولما قللوا خفتهم عادوا في حوارهم مع أبيهم «قالوا يا أبانا إنا ذهينا نصتق وتركتنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين» وتتوالى الأحداث في قصة يوسف ويرسل الأب الأبناء للبحث عنه، ويحاورهم يود، وعطف واستجاء حين عادوا بغير حبيب من لدن يوسف وحين اشترط عليهم أن يوافيهم حقهم ويجزل لهم إذا أتوه بأخ لهم غير شقيق فعادوا قائلين لأبيهم في حوارهم «يا أبانا منع منا الكول فأرسل معنا أخانا تكتل وإنا له لناقصون» فبرد عليهم أيوم بمسرة وعدم اطمئنان إلى مطلبهم: «أهل أمتكم عليه إلا كما أمتكم على أخيه من قبل» «رسله معكم حتى توثقوا موثقا من الله لتأتينوه به إلا أن يحاط بكم» ثم تظهر مصاطفة الأبوة في صدق النصيح والإرشاد لهم، والوصف طيبهم من الحسد لكثرة مبدبهم «يا بني لاتدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغنى عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله» وبعد حوارهم ونفاذ خطة سيدنا يوسف معهم بحزم شقيقه ليد عادوا بخيرون أباهم بأنه سرق، فيدور الحوار من الأب بتلس الروح الصريحة الكريمة «يا بني أذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولاتياسوا من روح الله إنه لا يباس من روح الله إلا القوم الكافرون».

وعند حبكة القصة بعودة يصر يعقوب إليه بقدرة الله يحاوره الأبناء بأسف وشغف «يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين» فبرد عليهم الأب صاحب القلب الكبير «سوف استغفر لكم ربى إنه هو الغفور الرحيم».

وبعد أن التأم شمل الأسرة وتوالى سيدنا يوسف العمل على خراثن الأرض جاءه أبوه وأخوته جميعا، وتحققت رؤيته رافعا أول الأمر تحاور مع أبيه مطمئنا إلى صدق رؤيته ويصطف بين قائلا له «يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربى حقا وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن ترغ الشيطان بينى وبين إخوتى» إن ربى لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم» آية رقم ١٠٠.

وتلك نهاية الحوار الكريم الذي يدل على صدق المتحاورين يوسف وأبيه ودرس لإخوته لعلهم عن غيهم يرجعون. إن في ذلك عبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.



يقلم :
د. عبد الرحمن زيد
عميد آداب طنطا الأسبق

فيما بينهم لعلهم يصلون إلى الحقيقة «قالوا سمعنا هتى يذكرهم يقال له إبراهيم . قالوا هاتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون» ولما جاءوا به «قالوا أنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم» فبرد عليهم في سخرية «بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون» ويشيرون إلى رشحهم بعض الوقت، «فخرجوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون» ثم تنصوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون» وهنا يتلى القول الحق على لسان سيدنا إبراهيم «قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضرهم» ويزداد ازدياء لافعالهم بعبادتهم «أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تفتقنون» وينتبه غيظهم ليختم حوارهم بقولهم «قالوا حررقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين» وتتجلى القدرة الإلهية في حسن ختام الحوار بجاته بعد أن القوه في النار فجاء امر الله «يا ناز كوني بردا وسلاما على إبراهيم» وأرادوا به كيدا فجعلناه من آية إبراهيم وآية ٢٦/٢٧.

ومن آيات المنفعة في الحوار ما كان من رد سيدنا إسماعيل على أبيه إبراهيم، وما كان من حوار آية شعيب عندما وجدت المنفعة في قوة سيدنا موسى عليه السلام حين قدم لهما معروف سقيا الغنم وسط الزحام، دخلت مع والدتها في حوار، وأعلنت غرضها من هذا الحوار وهو أن يكون لهم أجبر يقوم بما تقاوم به الحياة من مشقات وأعمال مضنية، ولم تطل الفتاة الحوار مع والدتها في طلب استئجار سيدنا موسى حتى لايشك في أمرها، خاصة وأنها عندما عادت إليه تطلبه ليعاود أباهما ما قالت إلا جملة واحدة «إن أبى يدعوكم لتجزيك أجرا ما سقيت لنا» وعند حضوره كان الحوار من إحداهما ولم تخلص الآيات من كان الكلام، من التي جاءت به أم من أختها التي ظلت في البيت، فبالغة القرآن لتبريء الفتاتين من سوء القصد لم تطن عن فطنت من الوالد «قالت إحداهما يا أبت استكبره إن خير من استأجرت القوي الأمين».

وجاء رد سيدنا إسماعيل عليه السلام في حوار مع أبيه إبراهيم عليه السلام ينتهي الطاعة وقمة الأب الجم، فعين أخبره أبوه بروياه وما فيها من قضاء إلى بديع فلذة كبده مناسا لم يفرغ الابن، ولم يتسجر أو يتكاسل عن الإجابة، وذلك حيث تحكى الآية رقم ١٠٧ من سورة الصافات «فبشرناه بغلام حليم . فلما بلغ معه السعى قال يا بني أنى أبى في الغمام أنى أنهك فانظر ماذا ترى قال يا أبت أفعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين».

وفي علاقاتهم مع غيرهم إنهم يسيرون على الطريق المستقيم، ولذا نجد القرآن الكريم دائماً يقرن بين الإيمان وبين العمل الصالح «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا»، «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ»، «تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ»، «دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

الصفة الثانية: من

صفات الذين يعمرون بيوت الله أنهم يعلمون أن هذه العبادة مهما طالت فإن لها نهاية، ومهما تقد فيها من مناصب، ومهما جمع فيها من أموال، فإن له نهاية، لا بد أن ينتهي عندها، وبعد ذلك يكون الموت «فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ»؛ وبعد ذلك يأتي اليوم الذي لا ينفخ فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، يؤمنون باليوم الآخر وما فيه من حساب، وما فيه من عقاب، يؤمنون بأن هذا اليوم أت لا ريب فيه «وَمَا أَهْلُ النَّاسِ اتَّقُوا رَبَّكُمُ أَنْ يَزِيلَهُ السَّاعَةُ شَيْءٌ عَظِيمٌ» يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد، ومضى آمن الإنسان باليوم الآخر وما فيه من حساب وما فيه من عقاب كان هذا الإيمان حافزاً له على اعتناق العمل بكماله الأخلاقي، وحافزاً له على أن يكون إنساناً يؤدي

من تقوى الله تعمير المساجد وإنشائها

كل نفس بما كسبت، والمجازي لها بما عملت، نحمده سبحانه وتستغفره وتوكل إليه وتستصره ونسأله أن يهدينا جميعاً إلى صراطه المستقيم، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، هو الأول والآخر، والظاهر والباطن، وهو بكل شيء عليم، ونشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله، سيد الداعين إلى الله على بصيرة، والمجاهدين فيه بإحسان، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه، الذين كانوا قبلنا من الليل ما يهجعون.. وبالألسان هم يستغفرون، وفي أموالهم حق للسائل والمحروم، وسلم تسليماً كثيراً.



يقدم سماحة الشيخ: حسن الشناوي

شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلى

سبحانه وتعالى عمارة بيوت به خمس صفات: أولاً: الإيمان بالله تعالى، وليس الإيمان كلمة تقال باللسان فقط، إنما الإيمان عقيدة سليمة تفرس في صاحبها الأخلاق الفاضلة، وإخلاص العبادة لله رب العالمين، واعتناق الفضائل والتمسك بها مع اجتناب الرذائل، وتفرس في صاحبها محبة دينه ومحبة بلده، ويحرص على أن يكون إنساناً مصلحاً لا مفسداً، باتياً لا هادماً، معزراً لا مخرباً، وليس الإيمان بالتقوى ولكن ما وفر في القلب وصدق العمل، إن قوما خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم، قالوا إنما نحن حسنة لهم، يقول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كذبوا لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل، تلك هي الصفة الأولى من صفات عمارة بيوت الله رسخ الإيمان في قلوبهم، راقبوا الله سبحانه وتعالى في كل حركاتهم وسكناتهم، وراقبوه في أقوالهم وفي أعمالهم وفي سلوكهم،

الحفاظ على نظافتها وعلى كرامتها، يعمرونها عن طريق سماع العلم النافع فيها، فإن الذي يتردد - على بيوت الله عز وجل، من أجل هذه المعاني الكريمة وتلك المقاصد الشريفة، يكون تردده على بيوت الله دليلاً على قوة إيمانه وصفاء يقينه وعلى صفاء نفسه وحسن خلقه بخالفه سبحانه وتعالى، وصدق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول «إن للمساجد أوتاداً الملائكة جلساءهم، إن مرضوا عساورهم وإن غابوا افتقدوهم، وإن كانوا في حاجة أعانهم، وليس المسجد على ثلاث خصال: أخ مستفاد أو كلمة صدق، أو رحمة منتظرة.

هكذا وصف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يترددون على بيوت الله، الذين يعمرونها ويمثلون على إقامة الصلاة فيها وحرصون على أداء صلاة الجماعة فيها، وصف الله

عباد الله، أوصيكم ونفسي بتقوى الله فإن تقوى الله هي خير وسيلة نتقدم بها لخالقنا يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

يا أتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم، المؤمن الصادق له علامات تدل عليه، وله مميزات تترصد إليه، هذه العلامات وتلك المميزات من أبرزها حب لبيوت الله عز وجل، وعمله على تعميرها بكل ألوان التعمير، وقد بين لنا القرآن الكريم ذلك في آيات متعددة، منها قوله عز وجل «لَمَّا يَمَعُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ أَمْنٍ بِأَلِّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ».

خمس صفات وصف بها الله سبحانه وتعالى الذين يعمرون بيوتهم، يعمرونها عن طريق المساعدة في إنشائها، يعمرونها عن طريق التردد عليها في أداء الصلاة في جماعة، يعمرونها عن طريق

عمله في هذه الحياة بشرف
ويأمانة وباستقامة وبطهارة،
بالبعد عن كل ما نهى الله
سبحانه وتعالى عنه، يحارب
الفسور والفسادين، والمكر
والمكائير، التخريب والمخربين
يحارب الإرهاب والإرهابيين
والإفساد والمفسدين، لأن
إيمانه الصادق بالله عز وجل
وباليوم الآخر وما فيه من
حساب، يحمله على أن يكون
إنساناً يعتق الفضائل ويجنب
الزوائل.

الصفة الثالثة: من

صفات عمار بيوت الله أنهم
يؤدون الصلاة بإخلاص
ويخشوع في أوقاتها ويذابها
وسننها، لأن هذه الصلاة صلة
بين الإنسان وبين خالقه ولأن
الإنسان متى أداها بذاتها
وسننها وأركانها، جعلته
إنساناً محتسباً من الرذائل
معتقاً الفضائل كما قال
تعالى: «اتل ما أوحى إليك
من الكتاب وأقم الصلاة
إن الصلاة تنهى عن
الفحشاء والمنكر»، ولذكر
الله أكبر والله يعلم
ما تصنعون، وسيدنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول
لنا أن هذه الصلاة متى حافظ
عليها الإنسان وأداها بآركانها
ويكل خضوع لله رب العالمين
كانت له نوراً ونجاة وبرهاناً
يوم القيامة، ويقول عليه الصلاة
والسلام «أرايت لو أن نهراً
يبسبب أحذكم فغثسل منه
كل يوم خمس مرات،
أترؤن ذلك يبسبب من
درلته شيئاً، قالوا لا
يأرسول الله، فقال عليه
الصلاة والسلام فذلك مثل
الصلوات الخمس يغسل من
الله بهن الخطايا كما
يغسل الماء الدون».

الصفة الرابعة: من

صفات عمار بيوت الله تعالى
أنهم إلى جانب إيمانهم



وتعالى لا بد أن يهيمه لهذه
الامة من أمرها ورشداً ولأنه
سبحانه وتعالى هو القائل «إن
الذين آمنوا وعملوا
الصالحات إنا لانضيق
أجر من أحسن عملاً»،
أقول قولي هذا وأستغفر الله
لي ولكم وابعاد المسلمين سلوا
ربكم التوفيق يستتوب لكم.

الخطبة الثانية

إن الصمد له نعمده
ونستعين ونستهدى، ونعوذ به
من شرور أنفسنا ومن سيئات
أعائنا، من يهد الله فهو المهتد
ومن يضل فلن تجد له ولياً
مرشداً، ونشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له، ونشهد
أن سيدي ومولانا محمداً عبده
ورسوله، بلغ الرسالة وأدى
الامانة وتركنا على المحجة
البيضاء إليها كهزارها، اللهم
صل وسلم وبارك عليه وعلى
آله وأصحابه وأتباعه الذين
أمنوا به وعزروه وصرهوه،
واتبعوا النور الذي أنزل معه،
أولئك هم المفلحون وسلم
تسليماً كثيراً.

عباد الله: أوصيكم ونفسي
بتقوى الله فإن تقوى الله هي
خير وسيلة تتقدم بها إلى
خالقنا يوم القيامة، يوم لاتملك
نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ
لله.

يا أتباع النبي عليه الصلاة
والسلام، جاء في الحديث
القدس: «إن بيوتى في
الأرض المساجد، وإن
زوارى فيها عمارها،
فهنيئنا لرجل تطهر في
بيته ثم جاءني إلى بيته
متطهراً فحق على المزور
أنه يكرم زائره».

والذين يأتون إلى بيوت الله
عز وجل كي يؤدوا الصلاة فيها
هم ضيوف عند الله هم ضيوف
على أكرم الأكرمين، هم الذين
يتعاونون لإنشاء بيوت الله
وتعميرها عن طريق أداء
الصلاة فيها، وحضور الجمعة
والجماعات فيها وسماع دروس
العلم النافع من العلماء الذين
يؤمنون هذه المساجد ويؤدون
وظيفتهم بإخلاص لله رب
العالمين، الذين يخلصون ذلك بهم
تعلو كلمة الحق وتسود راية
الامان في الامة وبهم يكون
التعاون على البر والتقوى لا
على الإثم والمعدوان، وبهم
تتقدم الامم لأن الامم إنما
تتقدم عندما يتكاتف أبناءها
على ما يسعد مجتمعهم،
وينشر نعمة الامان والرخاء
والإطمئنان بين أفراد المجتمع،
تتقدم الامم بالتعاون والتكاتف
وكل ما يرضى الله وتقديمه
العمل الذي يرضيه، والله تعالى
هو القائل «فمن يعمل
مثقال ذرة خيراً يره،
ومن يعمل مثقال ذرة شراً
يهره» وليس بلام أن يري
الإنسان ذلك في آخرته
فحسب، بل قد يرى ذلك أو
بعضه في دنياه.

من يفعل الخير لم يعدم
جوازيه
لاذهب العرف بين الله
والناس
فعلينا دائماً فعل الخير وأن
تتكاتف
اللهم أصليح لنا ديننا الذي
هو عصمة أمنا....

المجتمع الصوفي

يقدمه السيد: أحمد خليل عفيفي
الأمين العام

السادة البيومية

● تم تعيين الشيخ السيد
محمود السيد أبو نشوق
نائب السادة البيومية عن
محافظة دمياط.



السادة الأحمدية المرازقة

● تم تعيين على سعد عبد الرحمن
العربي نائبا عاما لأولاد العربي
الأحمدية المرازقة بعموم الجمهورية .



تهنئة الطريقة السطوحية

● يقدم الشريف زين العابدين حملا سطوحى
بخالص التهنئة للسيد/ حسن محمود نوار
نائب الطريقة السطوحية الاحمدية عن مركز
طوخ قليوبية بمناسبة تعيين نجله زغلول حسن
نوار بوزارة الكهرباء والطاقة داعيا الله عز
وجل له بالتوفيق والسداد.



الشريف على زين العابدين
شيخ الطريقة السطوحية

تهنئة السادة العزازية

● المهندس/ عبدالرحيم محمد العزازي شيخ عموم
السادة العزازية وعضو المجلس الصوفي الأعلى يهنئ من
أعماق قلبه أخاه الفاضل سيادة المستشار مالك محمد
علوان لصنوبر حكم محكمة القضاء الإداري بإلغاء قرار
وزير العدل بإحالة سيادته إلى المعاش حيث كان رئيس
محكمة أسيوط الابتدائية تنفيذيا لحكمي المحكمة
الدستورية العليا في الدعوى رقم ٣٩٤٣٨ لسنة ٦٠ ق
وما يترتب عليه من آثار ، والله أسأل ونبيه وآله وأتوسل
أن يوفقه ويرعاه بستره ولطفه ويمتعه بموفور الصحة
والعافية .

عبدالرحيم العزازي

تهنئة الطريقة الرفاعية

● نهني نحن أبناء الطريقة الرفاعية بمحافظة البحر
الأحمر شيخنا الشيخ/ عبدالقادر مبارك محسوب وذلك لمرافقة
المشيخة العامة للطرق الصوفية لإقامة ضريح مولانا الشيخ
مبارك محسوب الرفاعي ، كما نهني جميع إخواننا الرفاعية
بالمحافظة وكذلك أسرة الشيخ مبارك محسوب .

عنهم/ أنور فرغلي - وكيل قسم أول عبدالستار رمضان - وكيل
قسم ثان أشرف الهواري - خليفة رفاعي

برنامج

الاحتفال بمولد مولانا الإمام الحسين رضى الله
عنه هذا العام ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

أولا :

إقامة سرادق الاحتفال الخاص بالمشيخة العامة
بالاشتراك مع مديرية أوقاف القاهرة - فى الجزء الأول من
شارع الباب الأخضر داخل السور الحيدى أيام الأحد
٢١، الاثنين ٢٢، الثلاثاء ٢٣ ربيع آخر ١٤٢٩هـ الموافق
٢٧، ٢٨، ٢٩ إبريل ٢٠٠٨.

ثانيا :

- يوم الأحد ٢١ ربيع آخر ١٤٢٩هـ الموافق
٢٧/٤/٢٠٠٨ يخصص سرادق الاحتفال للطريقة العزمية .
- يوم الاثنين ٢٢ ربيع آخر ١٤٢٩هـ الموافق
٢٨/٤/٢٠٠٨ يخصص سرادق الاحتفال للطريقة الجازولية
- يوم الثلاثاء ٢٣ ربيع آخر ١٤٢٩هـ الموافق
٢٩/٤/٢٠٠٨ يخصص سرادق الاحتفال للطريقة الفيضيه
ثالثا :

يقعد المؤتمر السنوى للسادة وكلاء المشيخة العامة على
مستوى الجمهورية قبل ظهر يوم الثلاثاء ٢٣ ربيع آخر
١٤٢٩هـ الموافق ٢٩/٤/٢٠٠٨ اليوم الضامى للمولد
بمقر المشيخة العامة .

الأمين العام حمد خليل عفيفي

تعيينات الطريقة العفيفية الهاشمية

● تم تعيين الشريف عمرو أحمد عفيفي
أحمد الساكت وكلا عاما للطريقة العفيفية
الهاشمية بجمهورية مصر العربية.

شيخ الطريقة العفيفية الهاشمية
الشريف/ الشيخ أحمد عفيفي أحمد الساكت



الطريقة الرفاعية

● تم تعيين الشيخ عيد محمد عبد النبي
مطر الرفاعي خليفة خلفاء بلدة ميت -
رهينة مركز البرشين.



أهالى نجع أبو عيد لحسن استقبالهم وكل عام وأنتم بخير .

عنهم

عبدالرحمن توفيق طه محمد عيد

نائب الطريقة الشناوية الأحمدية عن أولاده

وأولاد جده الشيخ عبد عن الجمهوريّة

● احتفلت الطريقة الأحمدية المرازقة ثلاثة أيام بمولد

المصطفى صلى الله عليه وسلم بمركز قفط السيد الشريف

إبراهيم حمدان إبراهيم العزازي نائب عام بمركز قفط.

شيخ الطريقة الأحمدية المرازقة عصام الدين شمس الدين

● احتفل الدكتور محمد عماد الدين عبدالواحد رئيس

مجلس إدارة شركة الحسن للدواجن

ومستشار الطريقة الشيعية والحاج محمد

عابدين حسن عبدالواحد مدير عام شركة

الحسن للدواجن ووكيل الطريقة بمحافظة

المنوفية بمولد النبي صلى الله عليه وسلم

وحضره الشريف السيد/ محمد محمد

الشعبي ورجال الطريقة الشيعية بقرية

أبورقية - شمون - المنوفية .

العارف بالله تعالى سيدى/

عبدالرحمن عثمان الشهاوى رضى

الله عنه

● السيد الشريف الدكتور/ إبراهيم محمد السيد الزيات

شيخ البيت وشيخ أضرحة أجداده بشها مركز المنصورة

ووكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز المنصورة ونائب عام

السادة الشهاوية البرهامية يدعو جميع الأحباب لحضور

الاحتفال بمولد الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه .

توكيل المشيخة العامة للطرق

الصوفية بمدينة إسنا

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمدينة إسنا بالمولد النبوي

الشريف على صاحب الذكرى أفضل الصلاة والتسليم.

وأقيم الاحتفال داخل الساحات والميادين واشتملت

الاحتفالات على قراءة القرآن والأحزاب والأوراد والسيرة

النبوية وذلك تحت إشراف الحاج/ إبراهيم أبو فراج وكيل

الشيخة العامة بمدينة إسنا.

الحاج/ إبراهيم أبو فراج وكيل المشيخة العامة بمدينة إسنا



● نهنى نحن أبناء الطريقة الرفاعية

بمحافظة الشرقية السيد الشيخ/ عبدالقادر

مبارك محاسب وذلك بموافقة المشيخة العامة

للطرق الصوفية على إقامة ضريح والده

الشيخ مبارك محاسب الرفاعى بالساحة

الحامسة بحى السقالتة بالفريقة .

عنهم/ الأستاذ محمد مشتهرى

المستشار عيسى سرور



● يتقدم الحاج/ فتحى عزب عبدالعال

حشكيل نائب السادة الرفاعية عن نقطة مليج

مركز شبين الكوم بخالص التهنتة إلى

سماحة الشيخ/ حسن الشناوى شيخ مشايخ

عموم الطرق الصوفية وإلى السيد/ أحمد

كامل ياسين الرفاعى نقيب السادة الأشراف

وشيخ عموم السادة الرفاعية وإلى جميع

الطرق الصوفية بمناسبة ذكرى مولد سيدنا

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كما

يشارك بالتهنتة الشيخ/ ياسر جابر الأحرش خليفة السادة

الرفاعية وكل عام والجميع بخير والشيخ/ أحمد رمضان

المشتلوك خادم أهل البيت .

احتفالات

● احتفل أبناء الطريقة الشناوية بأسوان بمولد رسول

الله صلى الله عليه وسلم بأرض المولد بأسوان بالانكار

الدينية والمدائح النبوية وكذلك فى المسيرة الصوفية المعتادة

سنويا وهم بهذه الذكرى العطرة يتقدمون بخالص التحية

للأمة الإسلامية ولسماحة شيخ المشايخ وكل عام وأنتم بخير.

عنهم خلوصى صادق أمين الشهير بالشيخ/

محمد صادق نائب الطريقة الشناوية الأحمدية عن

أولاده عن الوجه القبلى.

● احتفل أبناء الطريقة الشناوية الأحمدية وأبناء الشيخ

عيد الأحمدي الشناوى بمولد العارف بالله الشيخ عيد

الأحمدي الشناوى بنجع أبو عيد بسلوا كوم امبو أسوان

وذلك يوم الخميس ٢٧/٣/٢٠٠٨ كالمعتاد سنويا وهم بهذه

المناسبة يشكرون القيادات الأمنية والتنفيذية والشعبية وكذلك

الحاج أمين سعد الدين وكيل المشيخة بأسوان كما يشكرون

في رحاب الله الرحيم الفافر

يحتسب د. سعيد أبو الأسعد زوجة العارف

بالله الشيخ/ طه جابر.

الحاجة/ اسمهان على عبد الغنى شعبان

سائلاً المولى أن يسكنها الفردوس الأعلى

من الجنان.

عنهم الشيخ/ عبدالرحمن توفيق طه نائب الطريقة عن أولاد الشيخ عيد وأبناء الطريقة الشناوية بإدفو عنهم الشيخ خلوصي صادق أمين الشهير بالشيخ محمد صادق نائب الطريقة عن أولاده عن الوجه القبلي ينعون بعزيد من الحزن والأسى الشيخ سيد حساني النجار رجل التصوف المخلص ويرجون من الله عز وجل له المثوبة وأهله الصبر والسلوان

● ينعي الشريف السيد/ محمد محمد الشعبي شيخ الطريقة الأحمدية الشيعية كلا من :
- الأستاذ/ حسن محمد خليل في المرحوم أخيه الأستاذ/ إمام خليل - القاهرة

- أولاد المرحوم محمد نشوق نائب محافظة دمياط .
- رجال الطريقة وعائلة المرحوم الشيخ/ إبراهيم عبد الصمد صقر: شبرا هارس - طوخ - القليوبية .
- عائلة المرحوم الشيخ/ عبدالرحمن أحمد سامي - وعائلة المرحوم / سابق عبدالله سابق مشتهر : طوخ - القليوبية .

● ينعي الشيخ حسن السيد حسن يوسف الزاهد شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية أبناً من أبناء الطريقة هو الشيخ/ سعيد إبراهيم السيد هيكل للفقيه الرحمة وأهله وأبنائه الصبر والسلوان.

● تنعي المشيخة البيومية وشيخها السيد أحمد حامد أحمد فضل المغفور له الشيخ محمود السيد أبو نشوق وأسرة الشيخ محمود نشوق رحمه الله وأُسكته فسيح جناته.

● ينعي الحاج محمد أمين أبو الحسن السمرى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية للبندر إدفو المرحوم الشيخ سيد حساني نائب السادة البرهامية بإدفو - نسأل الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأهله ومريديه الصبر وخالص العزاء .

● احتفال الطريقة الأحمدية المرازقة بمولد العارف بالله سيدي عبدالكريم باطا الكائن بالخانكة مركز الخانكة القليوبية وذلك من يوم ٢٠ إلى ٢٢ أبريل ٢٠٠٨ والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية من أولاد المرحوم الشيخ/ سيد محمد أحمد باطا .

عنهم الشيخ/ محمد سيد محمد باطا نائب المحافظة ● يحتفل السيد/ على حمودة الخضري السعدي شيخ السعدية بمولد جده السيد يونس بن السيد سعد الدين الجياشي ابتداء المولد ٢٠٠٨/٤/٢٥ واللييلة الختامية يوم الخميس الموافق ٢٠٠٨/٥/١ والدعوة عامة لأبناء السادة السعدية.

الداعي

السيد على الخضري
شيخ الطريقة السعدية

شكر

● يشكر الحاج عيد وكيل المشيخة الحاج الأستاذ/ رجب محمد محمود رئيس مكتب محطة السكة الحديد بقنا على ما قدمه من دعم ووقوف مع رجال الطرق الصوفية وعنوانه الأصغر ش الزمراء ٢ وعضو اللجنة النقابية



● يحتفل أبناء الطريقة السعدية بجمهورية مصر العربية بمولد جدهم سيدي يونس الادريسي الجبائي بمقر المشيخة السعدية بشارع نجم الدين بباب النصر - الجمالية والذي يبدأ يوم ٢٥ أبريل ٢٠٠٨ وينتهي يوم ٢ مايو ٢٠٠٨ كالمعتاد سنوياً والدعوة عامة لأبناء الطريقة .

تحت إشراف الحاج/ عيد عبدالديم نائب السادة السعدية ووكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية وعضو العلاقات العامة

البقاء لله

● ينعي سماحة السيد/ حسن محمد سعيد الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وشيخ الطريقة الشناوية ونجله السيد/ سعيد حسن الشناوي وكيل عام الطريقة الشناوية وشيخ الجمع الأحمدى وأبناء الطريقة الشناوية بكم اميو .



شريعة . طريقة . حقيقة

بقلم المهندس : محمد عبد الخالق الشبراوي

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الصوفي الأعلى

كل ذلك عن أمر الله تعالى في قوله : (وأجلب عليهم بخيلك ورجلك) فكيف من يكون بهذه المثابة من العداوة يركن إلى زخارفه ويوسوسه ويأمن شره لأنه ساع إلى هلاك دين العبد وأمانته قلبه حتى يوقعه في الكفر. فإذا كفر قال له : «إني برىء منك، إني أخاف الله رب العالمين».

ومن لم يؤمن بكلام الله تعالى وكلام رسوله ويتخذ عدوا ويركن إليه، فهو جاهل غبي ومع جهله وغباهته حيث لم يمثل أمر ربه كافر. فإن العارف ولو بلغ من درجات الولاية أقصاها، لا يؤمن مكر الله تعالى من أن يسلط عليه الشيطان فيغويه ويضلّه عن سواء السبيل.

قال سيدي عبدالهّاب الشمراني في منته الصغرى : «وما من الله تعالى به على، كثرة حذري من إبليس، كلما تزقيت في المقامات، ولطني أنه بالمرصاد سواء كان مستقيما أو معوجا، فهو يلزم المستقيم ليتربّط له ولقنا يغويه فيه من غلظة أو سهو أو تأويل أو تزيين. وأما الأعراف فهو من جملة حزيه فعلم أنه لا يفارق أحدا من مستقيمين أو معوي ولكن الله تعالى يحفظ الأكبر من العمل بما يوسوس لهم وهم لا يعلمون بذلك إما عصمة وإما حفظا».

قال تعالى : «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته».

ولم أر أحدا من إخواننا تخلق بالخطر من إبليس كلما ترقى المقامات إلا النادر منهم، فإن أحدهم بمجرد ما يصير اسمه سيدي الشيخ (فلان) يظن أن إبليس فارقه وما بقي له عليه سلطنة، ولو حقيقت النظر لوجدت لعنة الله يرقى مع أصحاب المقامات ولا يتقطع. وبعد إن كان يوسوس لهم بالمعاصي الظاهرة صار يوسوس لهم بالمعاصي الخفية.

الباطنية وأمر الشيطان

قال الشيخ أحمد زروق رحمه الله تعالى في كتابه «قواعد الطريقة في الجمع بين الشريعة والحقيقة» قاعدة أصل كل أصل من علوم الدنيا والآخرة مأخوذ من الكتاب والسنة مدحا للممدوح ولما للمذموم ووصفا للمأمور به ثم للناس في أخذهما ثلاثة مسالك:

أولها : قوم تطلقوا بالظاهر مع قطع النظر عن المعنى جملة هؤلاء أهل الجود من الظاهرة لأجربة بهم .

ثانيها : قوم نظروا لنفس المعنى بين الصفاق فتناولوا ما يتناول وعولوا على ما يعول هؤلاء أهل التحقيق من أصحاب المعاني والفقهاء.

ثالثها : قوم اثبتوا المعاني وحققوا المباني وأخذوا الإشارة من ظاهر اللفظ وباطن المعنى، وهم الصوفية المحققون والأمة المذققون لا الباطنية .

اللهم أنتا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار اللهم اشملي بمطف هيبك إنسان من الوجوه، اللهم أجرننا به من النار فقلت جل جلالك وجمالك وكماك «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوفدوا الله توابا رحيمًا» قال : الحبيب صلى الله عليه وسلم (من غشنا غيبس منا) .

إشارة إلى الطريق

طريقتنا هذه لاتدخل في قلب قاس، ولا في جسم عاص، ولا في عقل جاهل، ولا تترك بالقياس، ولا هي خارجة عن الكتاب والسنة، بل هي حكمة علمية، وموهبة لدنية على السنة والثنية مساقاة على أثر الأنبياء والأولياء مع دوام ظاهر صاحبها على الاستقامة. فمن عمل على هذه فهو في حزيننا ومحسوب علينا إيلينا. ومن لم يكن مشهودا ظاهر أمره على هذا فنحن براء منه وهو برى، منا .

ذنب الإنسان

قال الله تعالى : «إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير» .

قال تعالى : «ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين» فلو لم يدع عدوته لهذا النوع الإنساني ليواد مواد إلا ويوسسه كما جاء في الحديث : «ما من بنى آدم مواد إلا يوسسه الشيطان حين يواد فيستهل صارخا من كس الشيطان غير مريم وابنها وبناتهن وبناتهن الشيطان كثيرة إلا من كشف له منها العلى الكبير جل شانه فإنه يجري من ابن آدم مجرى الدم، وبهذا علم وسواسه وهم، فأورث لهم وألم وهو حساس. وفي الحديث : «إن الشيطان حساس لحاس فاحذروه على أنفسكم» من بات وفي يده ريح فمن فاسابه شيء فلا يولم إلا نفسه « وأنه يلتقم القلب إذا غلب صاحبه عن الذكر، ففي الحديث : « إن الشيطان وأضع خطمه على قلب ابن آدم فإن ذكر الله تعالى خنس وإن نسي الله التزم قلبه» وإن الشيطان يبات على الخياشيم، ففي الحديث : «إذا استيقظ أحدهم من منامه فتوضأ فليستغثر ثلاث مرات فإن الشيطان يبات على خياشيمه» وأنه يدخل مع التناوب، ففي الحديث : «إذا تتأب أحدهم فليضع يده على فيه فإن الشيطان يدخل مع التناوب» ومنه صلى الله عليه وسلم قال : « إذا تتأب أحدهم فليضع يده على فيه ولا يعوى فإن الشيطان يضحك منه» وأنه يلبس الثوب إذا لم يطو، ففي الحديث : « وأطووا ثيابكم ترجع إليهم أرواحها، فإن الشيطان إذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه، وإذا وجدته منشورا لبسه» وما من حركة أو سكن عن حظ إلا والشيطان مدخل فيهما وله لعنة الله تعالى مشاركة في الأموال والأولاد كما قال الله تعالى وفي الملك والغرب والنكح وعند النوم واليفة ويترصد لنا عند سائر الطاعات ليفسدها علينا،

الطلاق السنّي والطلاق البدعي

صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فقال الرسول : مرة فليراجعها ، ثم ليمسكها حتى تطهر ، ثم تحيض ثم تطهر ، ثم إن شاء الله أمسك بعد ، وإن شاء طلق قبل أن يمس ، فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء .

وفي رواية عند مسلم عن الليث بن سعد ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أنه طلق امرأة له ، وهي حائض طليقة واحدة ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يراجعها ، ثم يمسكها حتى تطهر ، ثم تحيض عنده حية أخرى ثم يمسكها ، فإذا طهر من حيضها ، فإذا أراد أن يطلقها ، فليطلقها حين تطهر ، من قبل أن يجامعها ، فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء .

وفي رواية أخرى : عن ابن جريج عن أبي الزبير ، أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن (مولى عزة) يسأل ابن عمر وأبى الزبير يسمع ذلك ، كيف تري في رجل طلق امرأته حائضاً ، فقال : طلق ابن عمر امرأته - وذكر الصديق - فسأل له النبي فليراجعها ، فردها ، وقال ابن عمر : وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن» .

هذه الروايات هي التي عول عليها الفقهاء في استنباط الحكم الشرعي للطلاق البدعي ، وتضمنت كتب الفقه المختلفة أكثر من هذه الروايات ، وإن وجدت بينها اختلافات ، فهي لا تعدو الاختلاف في اللفاظ . **رابعاً - متى يقع الطلاق البدعي ؟** اختلف الرأي في الفقه الإسلامي حول وقوع الطلاق

●● إذا كان الله تعالى قد جعل الطلاق منحة بيد الرجل ، لما له من قدرة كبيرة على التحكم في عواطفه ، فمن الواجب عليه أن يحسن استعماله ، ولا يفكر في الإقدام عليه ، إلا في الحالات التي تصبح الحياة الزوجية مستحيلة بين طرفيها ، ولا يكون أمامهما من سبيل ، إلا كما قال الحق تعالى : «وإن يترقا بفن الله كلا من سبته» .. (النساء ١٣٠)

وهناك صور وأنواع متعددة للطلاق ، حسب وقت وعدد وكيفية إيقاعه ، وغير ذلك ، ولكن من أهم هذه الأنواع ، التي يستشكل أمرها في واقع حياة الناس ، وتحتاج إلى بيان لدى العامة والخاصة ، ما يعرف بالطلاق السنّي والطلاق البدعي ، ومن أحكام هذين النوعين من الطلاق الآتية : ●●

أولاً - تحديد ماهية هذا الطلاق :

والطلاق بصفة عامة : كما عرفه الفقهاء هو : رفع قيد النكاح المتعقد بين زوجين بالفاظ مخصوصة .

وقد يستعمل الزوج نوعين من الطلاق ، هما الطلاق السنّي أو الطلاق البدعي .

١ - الطلاق السنّي :

ويسمى الطلاق الحسن ، أو الجائز ، أو طلاق الإسلام ، أو طلاق الدين ، أو طلاق اللدة ، وهو الطلاق الذي يتم بالطريقة المشروعة ، التي أوصىها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا الطلاق يشمل الآتي :

١ - طلاق في طهر من غير نجام فيه .
٢ - طلاق الحامل مستبين العمل .

٣ - وطلاق غير المدخول بها ، وطلاق الأيسبة ، وطلاق الصغيرة التي لا تحيض .

٤ - والبدعة : هي الحدث في الدين بعد الإكمال ، وقد تكون حسنة أو سيئة ، وهي عكس السنة التي هي كل قول أو فعل ، يوافق الكتاب والسنة النبوية المطهرة .

٥ - الطلاق البدعي : هو الذي يقع على غير الوجه

الذي شرعه الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأجمع المسلمون على وقوعه ، من مكلف مختار عالم بمدلول اللفظ قاصداً له ، وهو يشمل الآتي :

١ - الطلاق المتعدد أي الذي يقع أكثر من مرة ، سواء كانت الزوجة مدخولاً بها أو غير مدخول بها .

٢ - وطلاق المدخول بها الذي يتم أثناء حيضها ، وطلاقها في طهر حدث فيه جماع .

ثانياً : لماذا كان الطلاق البدعي حراماً ؟

وقد ذكر الفقهاء أنه إذا طلق الرجل طلاقاً بدعياً ، فإنه يثم شرعاً ، ويكون فعله حراماً عند الله تعالى ، ويجب عليه أن يتوب إليه من هذا الفعل ، وذلك للأسباب الآتية :

أ - إذا كان الطلاق أثناء الحيض والزوجة مدخول بها ، فإنه يكون جاء خلافاً لسنة التي شرعها الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم في الطلاق ، فقد قال عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما حين طلق امرأته في حالة الحيض : «أخطأت السنة» .

ب - وأيضا الطلاق أثناء الحيض فيه ظلم للزوجة ، لأن

فيه تطويل عليها في احتساب مدة العدة ، لأن الحيضة التي تم فيها الطلاق لا تعتب من العدة ، ويجب عليها تريض الطهر بعدها لابتداء أثناء

ج - إن طلاق الزوجة أثناء الحيض ، أو طلاقها في طهر حدث فيه جماع ، يكون في غير زمان كمال الرغبة ، لأن زمان

الحيض ، كما يسميه الفقهاء هو زمان الفرة ، كما أنه إذا جامعها في طهر ، قلت رغبتها إليها ، فإذا أقدم الزوج على الطلاق ، فهذا دليل عدم حاجته إليها ، وربما بعد انقضاء مدة الحيض ، وعودة الرغبة إليه في الزوجة ، ينجم على ما أقدم عليه من قبل ، وهو الطلاق .

د - إن طلاق الزوجة في طهر حدث فيه جماع ، قد يورث أيضا الندم عند الزوج ، إذا تبين له أن هذه الزوجة ، كانت حاملاً بسبب هذا القاء ، ويرى أن طلاقها لها كان في عجلة من أمره .

ثالثاً - السند الشرعي للطلاق البدعي :

روي البخاري عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أنه طلق امرأته ، وهي حائض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأل عمر بن الخطاب رسول الله



بإسلام المستشار :

حسن بن مفلح نائب رئيس محكمة النقض

البدعي ، فذهب فقهاء أهل السنة ، ومنهم الأئمة الأربعة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأبو حنبل ، إلى أن الطلاق البدعي يقع ، ويحتسب طلاقاً على المطلق ، ويكون هو في هذه الحالة أمراً ، ويجب عليه التوبة إلى الله تعالى من هذا الإثم ، واستندوا في ذلك إلى الأدلة الآتية :

أ - **الكتاب العزيز :** فقد وردت فيه كلمة الطلاق عامة ، كما في قوله تعالى : «الطلاق مكرتان» (٢٢٩) من البقرة ، «فإن طلقها فلا تمل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره» (٢٣٠) من البقرة ، «والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء» (٢٢٨) من البقرة . فلم يفسد الحق تعالى بين الطلاق في الصحيحين وأبي الطاهر ، ولم يحدده بزمن معين ، وكما هو معلوم في أصول الفقه أن العام يبقى على عمومها ، ما لم يخصه نص أو إجماع وهذا لم يحدث بالنسبة للطلاق ، فيظل على عمومها .

ب - **السنة النبوية المطهرة :** فيما ورد من حديث البخاري من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد أمر ابن عمر رضي الله عنهما بقوله : فليراجعها ، والمراجعة لا تكون إلا بعد وقوع الطلاق ،

ولا يتصور حدوث مراجعة دون وقوع الطلاق ، وفي كثير من روايات الحديث المذكور ما يفيد أن احتساب ما وقع من ابن عمر تطبيقاً واحدة كما في رواية أبي داود ، والدارقطني ، ولا يكون له عذر في احتسابها كذلك ، إن عجز المطلق في الحيض واستمتع .

وكما ذكر أصحاب هذا المذهب ، ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : «من طلق في بدعة الزمانه بدعته» ، أي أن الطلاق البدعي يقع حتى يرد على المطلق قصده ، ويؤاخذ له على بدعته .

ج - **قول الصحابة :** وذكرنا أن مذهب كل من عثمان بن عفان وزيد بن ثابت رضي الله عنهما في الفتوى ، كان بوقوع الطلاق البدعي ، وأن مذهب ابن عمر رضي الله عنهما ، هو عدم الاعتداد بالطلاق في الصحيحين ، وهو صاحب القصة ، وأعلم الناس وأشدهم اتساعاً للسنة ، وتحرراً من مخالفتها ، فقد روى ابن وهب عن ابن أبي نجيح أن نافعاً أخبرهم أن ابن عمر : طلق امرأته وهي حائض ، وذكر حديث البخاري بروايته الأولى وأضاف إليها عبارة : «وهي واحدة» .

وروي عبيد الرزاق في مسنده ، عن الثوري وأبي أيوب ليلى عن نافع ، أن رجلاً طلق امرأته وهي حائض ثلاثاً ، فسأل ابن عمر رضي الله عنهما ، فقال له : عصيت ربك ، وبانت منك ، لا تحل لك حتى تنكح زوجاً غيره ، وفي رواية أخرى قال : ما طلق امرأتك ثلاثاً طلقت وعصي ربه .

د - **المصنفون :** وهو المتمثل في النقاط الآتية :

١ - إن تحريم الطلاق البدعي ، لا يمنع من ترتب أثره قياساً على الظاهر الذي هو منكر من القول وقود ، وهو حرام بلا شك ، ومع هذا يرتب أثره في تحريم الزوجة إلى أن يتم الكراة عنه .

٢ - هناك فرق بين الزواج

المحرم والطلاق المحرم ، ذلك بأن النكاح عقد يرتب عليه حل الزوجة ومك بضعها ، وهذا لا يكون إلا على الوجه المأثور به شرعاً ، لأن الأصل في الإضاع التحريم ، ولا يباح منه إلا ما أباحه الشارع ، ولكن الطلاق بخلاف ذلك ، لأنه إسقاط لحق الزوج وإزالة للملك ، وهذا لا يتطلب إذن الشارع في السبب المؤدي له ، كما هو الشأن في زوال الملك بالإتلاف المحرم ، وبالإقرار الكاتب .

٣ - إن الإيمان هو أصل العقود وأشرفها ، يزول بالكلام المحرم إذا كان كفراً ، ومن ياب أولى يزول عقد النكاح بالطلاق المحرم وهو الطلاق البدعي .

٤ - إذا كان الزواج نعمة لا تستباح بالحرام ، فإن إزالته نعمة يجوز أن يكون سببها محرماً وهو الطلاق البدعي .

٥ - إذا كانت الفروج يحاط لها ، فإن هذا الاحتياط يقتضي وقوع الطلاق ، وتجديد الترجمة والعقد .

٦ - إذا كان طلاق البهال يقع وهو حرام ، فمن باب أولى يقع طلاق البهال ولو كان بهياً ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما بال أقوام يتخذون آيات الله هزواً ، طلقك ، راجعتك ، طلقك ، راجعتك» .

٧ - إن الطلاق ليس بقربة فيشترط لوقوعه موافقة السبع ، ولكنه إزالة صفة الزوجة وهو يقع سواء أجر الزوج أو أمه ، لأنه لو كان يلزم المبيع دون الماصي لكان الماصي أحسن حالاً من المبيع ، ومن ثم فإن إيقاع الطلاق البدعي يكون أولى تطبيقاً على المطلق وعقوبة له .

٨ - إن النهي عن الطلاق البدعي لأمر خارج من حقيقته وسبببسته ، وهو الإضرار بالزوجة وتحويل البعد عليها ، وهذا لا يناقض الشريعة ، فهو يقع ولو كان حراماً .

٩ - لقد تكلم علماء الشرع

قديماً وحديثاً عن الطلاق وأقسامه ، ومنه الطلاق البدعي وغيره ، وهذا يفيد أن كلمة الطلاق لها معنى وحقيقة ، وليست مجرد لفظ ، ولا كانت لغواً وهو كالعدم .

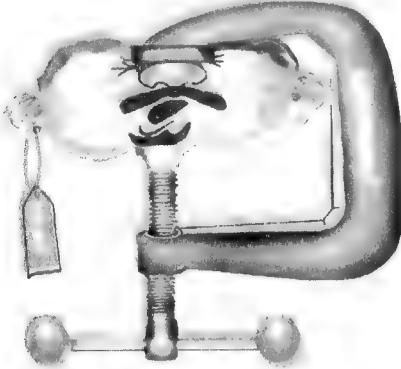
وهذا المذهب هو المعمول به أمام جهات القضاء ، باعتباره الرأي الراجح في المذهب الحنفي ، ولا مانع من الإفتاء به .

إذا كان الطلاق قد شرع في الأصل ، بطريقة الرخصة لحاجة أو ضرورة أو عارض يقتضي إباحتها ، كريمة أو كبر سن أو عدم اشتهاه المرأة ، بحيث يجزئ الزوج من جماعها ، أو يتضرر من ذلك بإكراه نفسه عليه ، وهو في حقيقته مفسدة لأنه إبطال للمصلحة القائمة في الزواج ، وقد قال الله تعالى : «والله لا يحب الفساد» ، ولهذا فإن الله تعالى ، لا يحب ولا يرضى له ، وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله فيما رواه أبو داود : «أبغض الله المصالح عند الله تعالى الطلاق» ، قوله : «ما أحل الله شيئاً أبغض عليه من الطلاق» ، والذي عليه جمهور الفقهاء ، أنه طبقاً لهذا الحديث الشريف ، يكون الطلاق مكروهاً ، وإن كان البعض ذهب إلى أن الطلاق في كل الأحوال حرام ، لأن فيه كفران لنعمة الله تعالى في النكاح ، وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة للطلاق بعصفه عامة ، فماذا يكون الثنن بالنسبة للطلاق البدعي ؟!!

أجمع الفقهاء بمن فيهم من قال بوقوعه أنه حرام ، لما فيه من الظلم والمضار التي لا سبيل إلى إنكارها أو التفاوض عنها . ومن ثم فإن القول بعدم وقوع هذا النوع من الطلاق ، يتسق مع منطق العدالة المنشودة .

وهذا يقتضي القول ، بإمكان تقييد الطلاق البدعي ، نظراً لما فيه من مصلحة شرعية معتبرة ، على نحو ما سوف نوضحه في مقال قادم إن شاء المولى القدير .

١٠٢



كان يقصد احتكارها وإغلائها فهذا حرام. ويشير إلى أن الاحتكار كله شر إلا إذا قامت الدولة أو ولي الأمر بشراء منتج معين ثم يبيعه للناس من أجل ترخيصه وخشية من قيام التجار بذلك أن يرفعوا الأسعار فهذا ليس حراماً مؤكداً أن احتكار العديد كما هو الوضع حالياً حرام لكن لو قامت الدولة بالسيطرة على صناعة الحديد وبيعه للناس بأسعار معقولة أو بأسعار أقل من أسعار السوق فهذا واجب عليها .

الاحتكار

ويوضح د. أسامة أن الاحتكار قد ينصب على سلعة معينة أو قد ينصب على جميع السلع والرأى الأرجح أنه يشمل كافة السلع للإنسان والحيوان مشيراً إلى أن من يحتكر سلعة صناعية أو زراعية أو يحتكر دواء يقصد رفع أسعاره على الناس فهذا حرام وله عقابه في الدنيا والآخرة ، يقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «من احتكر على الناس طعامهم إبتلاه الله بالجدام والإفلاس» وقد حدث هذا في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقد كان هناك تاجر يحتكر السلع فافلس وأصيب بالجدام.

ويضيف : إذا كان البعض من التجار يحتكر السلع ولم يفس أو لم يصب بالجدام فإنما ذلك هو تأخير العقوبة فلا

تشهد مصر ارتفاعاً غير مسبوق في أسعار السلع المختلفة خاصة المواد الغذائية بدرجة تفوق دخول الأسر وامكانياتها المادية مما يهدد بوقوع ما يقرب من ٦٠ ٪ من المصريين تحت خط الفقر .

ورغم أن ظاهرة ارتفاع الأسعار عالمية وتشمل مختلف دول العالم إلا أن هذا الارتفاع في مصر يعبر عن قوضى وغياب أجهزة الدولة وعدم قيامها بمراقبة الأسواق مما دفع التجار إلى الاستغراء بالمستهلكين واحتكار المواد الغذائية ورفع أسعارها بصورة مبالغ فيها تصل إلى أضعاف ما يحدث في الخارج وهذا يؤكد فشل سياسات الإصلاح الاقتصادي التي تقوم على أعمال آليات السوق وتحديد أسعار السلع من خلال العرض والطلب . فقد أدت هذه السياسات إلى احتكار العديد والأسمت ومواد البناء وأدت إلى أزمة في الخبز بسبب تهريب الدقيق وتقليص الدعم وكذلك رفعت أسعار الأدوية وخدمات العلاج في المستشفيات الاستثمارية والحكومية على السواء .

وكل ما يواجهه المجتمع المصري بسبب هذه السياسات هو بمثابة إرهاب من بعض رجال الأعمال فقدت ضمائرهم ونخوتهم فاندفعوا يتاجرون في قوت الشعب واحتكار السلع ورفع الأسعار دون رقيب أو حسيب وهؤلاء يجب أن يطبق عليهم قانون الطوارئ والأخذ على أيديهم حتي لا ينهار الاقتصاد المصري وينهار المجتمع كله .

ما أسباب أزمة ارتفاع الأسعار ؟ وكيف نواجه الاحتكار والمحتركين ؟ وما حكم الشرع فيمن يتلاعب بالقوات الناس ؟ في البداية يؤكد د. أسامة عبدالسميع الأستاذ بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر :

- إن الاحتكار - كما ذهب إليه جمهور الفقهاء هو شراء سلعة وتخزينها من أجل اغلائها على الناس فإذا قام تاجر بشراء سلعة بقصد تخزينها فقط فلا شيء في ذلك أما إذا

سني غلاء الأسعار

• لماذا لا يطبق قانون الطوارئ على المحتكرين والمتلاعبين بقوت الشعب؟

«الأسواق» - ١٠/١٠/١٤٣٥ هـ

توزيع: ١٠/١٠/١٤٣٥ هـ

الأسعار والتحكم في الأسواق منها التواطؤ وهو اتفاق مجموعة من التجار على التحكم في سوق سلعة ما ليطول سعرها، والحصص هو الاتفاق بين التجار على استئثار كل مجموعة منهم على سوق سلعة معينة وعدم تدخل آخرين معهم فيمكنوا من فرض الأسعار التي يريدونها وأيضاً هناك الإغراق وهو بيع السلع بأقل من تكلفتها أو من سعر المثل بفرض الإضرار بالمنافسين في السوق وهذا ممنوع شرعاً استناداً إلى قاعدة «لا ضرر ولا ضرار» ولما ورد أن عمر بن الخطاب مر بحاطب بن أبي بلتعة وهو يبيع زبيباً له بالسوق - يسعر أقل من سعر السوق - فقال له عمر : إما أن تزيد في السعر وإما أن ترفع من سوقنا، ويؤكد د. عبدالحليم عمر:

- إن كل هذه الصور فيها فساد يتمثل في أكل أموال الناس بالباطل واضرار بالآخرين مما يؤثر على الاقتصاد القومي بشكل عام مشيراً إلى أن الاحتكار وما في حكمه محرم شرعاً لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - «لا يحتكر إلا خاطيء» وإن المحتكر ملعون، ويطلب بضرورة إحياء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي أهملها المسلمون وأصبح البعض يطبقها بطريقة غير سليمة مؤكداً أن إحياء هذه الفريضة فرصة لمواجهة كل مظاهر الفساد في المجتمع حيث يمكن أن تقوم المنظمات الأهلية أو إنشاء مؤسسة أهلية لهذا الغرض تقوم بتسجيل المخالفات ومظاهر الفساد الموجودة في السوق وإبلاغها للمسؤولين. ويضيف د. عمر : إن هناك عقوبة شرعية للمحتكر الذي يضر بمصالح الناس ويرفع الأسعار تتمثل في حبسه وإلزامه بإنهاء حالة احتكاره وبيع بضاعته بسعر المثل بالإضافة إلى عقوبة الضرب والجلد والإخراج من السوق لمركب الفش بجانب الحكم على هؤلاء برد ما أخذوه وتعويض ما ألتفوه هذا بجانب العقوبات الإلهية التي يتولاها رب العزة في الدنيا والآخرة وهو ما أشار إليه القرآن في قوله - تعالى : «إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَاسِطِينَ» وقوله : «إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَاسِطِينَ» وقول النبي - صلى الله عليه وسلم : «ملعون من ضار مؤمناً أو مكر به» وقوله : «إن العبد ليحرم الرزق بئنه يسيبه» وقوله : «الأمانة تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر».

ويحدد أسباب الأزمة التي نعيشها في الوقت الحاضر في اتساع حرية التصرف مما دفع العديد من المسؤولين والتجار إلى الرشاوى والإتجار في قوت المواطنين والخدمات المقدمة إليهم بالإضافة إلى غياب المساءة والاستهانة بالقوانين وضعف النظام القضائي وبطء إجراءاته والتراخي في تنفيذ الأحكام وعدم الاهتمام بإمسك المخطئين ومعاقبتهم بجانب ضعف العقوبات المقررة على مرتكبي هذه الجرائم وضعف وانعدام الأخلاق وغياب القدوة يضاف إلى كل ذلك التحولات الاقتصادية التي يشهدها العالم الآن في

يفرح بذلك ولا يظن أنه على صواب وربما يظل يجمع المال ثم يبتليه الله بمرض يجعله يفسد وتضيق كل ثروته .

ولواجهة ظاهرة غلاء السلع واحتكار التجار في الوقت الحاضر يطالب د.أسامة الدولة بأن تقوم بتسعير السلع فإذا خالف التجار هذا التسعير يقوم ولي الأمر بتحذيرهم فإذا لم ينزجروا من حق سح السلع منهم ويبيعها بالسعر المعتاد مشيراً إلى أن من واجب ولي الأمر أيضاً أن يحث الناس على مبدأ المنافسة وأن يستورد السلع من الخارج حتى يفوت الفرصة على المحتكرين فمثلاً إذا كانت هناك أزمة في القمح فيجب أن نشجع على زراعته فإذا ظل الاحتكار موجوداً تدخل عامل المنافسة الخارجية من خلال استيراد هذه السلعة من دول العالم ، وهذا الاستيراد يفشل خطط المحتكرين ومحاولاتهم لرفع الأسعار.

ويوضح أن الاحتكار - رغم أنه يحدث في الغالب من جانب البائعين - قد يحدث أيضاً من جانب المستهلكين خلافاً للصورة الشائعة ويتمثل في أن يقوم كل المستهلكين في زمن الأزمة بأخذ أكثر من حاجتهم من السلع داعياً كل مستهلك بأن يأخذ بمقدار حاجته فقط أثناء الأزمة وألا يقوم بأي ادخار لأن مثل هذا السلوك يدفع التجار إلى إغلاء السلع ورفع أسعارها بسبب زيادة الطلب وقلة المعروض بجانب أن الآخرين لا يتمكنون من الحصول على حاجتهم وهذا الاحتكار حرام أيضاً مثل الاحتكار من جانب البائعين .

رفع الأسعار

ويري د. محمد عبدالحليم عمر مدير مركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر :

- إن الاحتكار يشمل كل التصرفات المؤدية إلى زيادة الأسعار والإضرار بالمنافسين والمستهلكين موضحاً أن الاحتكار هو حبس السلع التي يحتاجها الناس حتى ترتفع أسعارها وفي ذلك يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : «من احتكر حكرة يريد أن يغلي بها على المسلمين فهو خاطيء».

ويشير إلى ممارسات أخرى تضر بالناس من خلال رفع

جشع التجار

ظل العملة والاتجاه نحو رأسمالية السوق الحرة التي تسود العالم الآن والذي ترتب عليه تقليص دور الحكومات في الاقتصاد وبالتالي قلة المساهمة ثم المنافسة التي تصل إلى حد الصراع القاتل وحرية تحريك الأموال بين دول العالم بجانب الفساد المستورد مع العملة .

ويخلص د. عبد الحليم عمر إلى القول :

«إن هذه الأوضاع تؤدي إلى الحدق والتباغض بين أفراد المجتمع لأن النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي يتيح الفرصة للمفسدين لكي يفتنوا بطرق غير مشروعة مما يؤدي إلى تفكك المجتمع وانهاره .

زيادة الأموال

يري اسماعيل حسن .. محافظ البنك المركزي الأسبق :

« إن هناك سببين للغلاء الذي تعاني منه مصر في الوقت الحالي أولا في حالة زيادة الأموال في المجتمع عن الانتاج ترتفع الاسعار فهل الأموال تزيد في المجتمع المصري ؟ هذا ما حدث بالفعل فالسهولة المالية المحلية تزيد أكثر من معدل زيادة الانتاج مما يؤدي إلى التزامهم على السلع القليلة الموجودة فتزيد اسعارها مشيرة إلى أن الاستيراد أيضا يزيد من ارتفاع الاسعار بسبب نقص قيمة العملة التي نستورد بها وهي الدولار وفي نفس الوقت ارتفاع قيمة العملة أمام العملة المحلية المصرية .

ويؤكد :

« إن تبرير زيادة الاسعار بالغلاء في العالم كله غير حقيقي لأن معظم دول العالم تصدر السلع الغذائية لديها وتستورد السلع الرخيصة فيحدث التوازن في الاسعار وهذا لا يحدث في مصر موضحا أن غلاء الاسعار جعل الأسر المصرية المتوسطة تنفق من ٥٠ - ٨٠٪ من دخلها على الطعام وقد زاد هذا الاتفاق من ٣٨,٥٪ إلى ٤٣,٥٪ خلال شهور قليلة وتتأهب الزيادات فيما بعد وهذا الاتفاق على الطعام يأتي على حساب انخفاض الاتفاق على التعليم والرعاية الصحية والملابس وغيرها .

ويشير اسماعيل حسن إلى أن :

« العلاج لهذا الغلاء يمكن أن يكون سريعا جدا ويتمثل في كلمة واحدة وهي زيادة الإنتاج الذي يؤدي إلى زيادة الدخل وامتصاص قدر من البطالة، مؤكدا أن ما يعيق من تأثير الغلاء هو عدم وجود عدالة اجتماعية في توزيع الدخل القومي خاصة بالنسبة للفئات المتوسطة والمحدودة الدخل . ويوضح أن أي اقتصاد أو أي سياسة اقتصادية في العالم تهدف إلى زيادة درجة الرفاهية في المجتمع من خلال زيادة نسبة الانشباع من السلع المختلفة وهذا لا يتحقق إلا من خلال زيادة الإنتاج وامتصاص جزء من البطالة .

بين العبودية

بقلم :

أسامة توكل



الحمد لله تحمده سبحانه

وتعالى ونستهديه ونعوذ به

من شر أنفسنا وسيئات

أعمالنا ونثنى عليه الخير كله فالخير كله بين يديه

ومنه وإليه هو الواحد الأحد لا إله إلا هو لا يسأل

عنا بفعل وهم يستلون الحمد لله المنفرد بالوحدانية

لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء

قدير أمره من الكاف والنون إذا أراد شيئا أن يقول

له كن فيكون .

والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى المختار صلوات ربى وسلامه عليه اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى والديه الكرام وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا حق قدره ومقداره العظيم في كل لحظة ونفس.

المولى عز وجل له في خلقه سنن وشئون لا يعلمها إلا هو يحكم في خلقه ما يشاء وكما يشاء وأمره جل وعلا نافذ في خلقه سواء رضوا أم أبوا فالعبد في رحلته في الحياة الدنيا ينفذ حكم الله فيه سواء كان بلاء أو ابتلاء وفي كلا الأمرين يجب على العبد أن يكون هذا الأمر سرا بينه وبين ربه بمعنى إذا أصاب العبد مصيبة أو مكروه ينبغي أن يبادى أو ابتلاء على العبد أن يجعل ذلك الأمر بينه وبين ربه لا يشكو ما أصاب إلى عباده الله ولا يبور به ويصغر ويحتمس عند الله ولا يجزع الإنسان لأى شيء يصيبه فربما أصابك مصيبة ليقترب صبرك وإيمانك ربما يريد منك خيرا يرفع درجاتك في الصابرين-أو ربما يجعل لك عقوبة دينوية حتى يرحمك بها في أخرتك ففي جميع الأحوال لا تجعل شكواك إلا لمولاه ولا أحد سواه فهو أعلم بك منك وأرحم بك من أمك، فالأذى أنزل بك القضاء قادر على أن يرفعك - سئل أحد العارفين ما قصة سيدنا يوسف ، قال في منحة داخل منحة في المنحة التي تمر بك أيها العبد هي منحة وأنت لا تدري حكمة الله في هذا الأمر فلا تقنن من رحمة الله.

هناك قصة لطيفة حدثت لصحابي جليل هذا الصحابي الجليل كابل يصلي الجمعة مع الحبيب صلى الله عليه وسلم وفي أحد الأيام تأخر هذا الصحابي عن صلاة الجمعة فدار بينه وبين الحبيب صلى الله عليه وسلم حوار عن سبب تأخره، فذكر له الصحابي الجليل أنه يملك هو وزوجته ثوبا واحدا فلما حان وقت الصلاة قامت لصلاتها وليست الثوب، فلما فرغت ليس هو الثوب وخرج للصلاة مع الحبيب صلى الله عليه وسلم، ولذلك تأخر فلما رجع إلى بيته قص على زوجته الحوار الذي دار بينه وبين الحبيب صلى الله عليه وسلم، فكان ردها عليه ردى المؤمنين بقضاء الله وقدره فقالت له أتشكرك الله لرسول الله أي تشكرك قدر الله فينا لرسول الله ، من هذا تعلم ونفهم اجعل شكواك لله ولا أحد غيره . اللهم علنا ما جهلنا وفقهنا إنك أنت العليم الحكيم.

بريد القراء

إعداد: هبة حسن

في ذكرى ميلاد الحبيب محمد ﷺ

إن المسلم الصادق يحب النبي صلى الله عليه وسلم حبا عميقا يكاد يملك عليه فؤاده، بل يجب أن يكون هذا الحب أشد من حبه لنفسه وفي الحديث «والله لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه التي بين جنبيه» فلماذا نحب الرسول صلى الله عليه وسلم.

- نحب الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه هو النسب في إسلامنا ولولاه ما عرفنا الإسلام ولا دخلنا فيه.

- نحب الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه شفيعنا يوم القيامة.

- نحب الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه دنا على مواطن الخير لنأخذ منها ومواطن السوء لنجتنبها.

- نحب الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه علمنا كيف نحب الله تعالى وكيف نعبده.

- نحب الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه الرحمة المهداة والنعمة المسداة لهذه الأمة.

- وأخيرا نحب الرسول صلى الله عليه وسلم لأن الله اختاره ليكون رسوله إينا يأمرنا ويعلمنا ويرشدنا.

ولكن هل هذا الحب صادق وهل فعلا نحب رسول الله: قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ فهل نحب رسول الله حقاً؟ فمن علامات الحب الصادق:

« طاعته والافتقار به والعمل بسنته صلى الله عليه وسلم وتربيته بيوتنا على ذلك قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ .

« الإكثار من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم.

« تدارس سيرته صلى الله عليه وسلم.

« المحافظة على الصلاة في أوقاتها.

« أن نحيا بالقرآن مناهجا للحياة وديتورا للتطبيق.

« الاهتمام بأحوال أمته صلى الله عليه وسلم.

« نصرتة صلى الله عليه وسلم في أنفسنا وبيوتنا ومجتمعنا.

« وأخيرا ... أرباح لا تصدق:

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدرسته شفاعتي يوم القيامة .

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفق له عشر درجات).

- وقال أيضا صلى الله عليه وسلم: (أكثروا من الصلاة على فإن الله وكل بي ملكا عند قبري فإذا صلى الله على رجل من أمتي قال ذلك الملك: يا محمد إن فلان صلى عليك الساعة).

حسن سعيد حسن الشناوي

طنطا - ش شهاب

فضل الصلاة

«إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا»

« فالصلاة هي أول ما فرض من عبادات الأبدان.

« الصلاة عماد الدين من أقامها أقام الدين ومن هدمها هدم الدين.

« الصلاة تطهر النفس وتزكّيها وتؤهل العبد لمناجاة الله وتنتهي صاحبها عن الفحشاء والمنكر.

دعاء الاستغفار: اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد.

دعاء الركوع: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي».

حكم تارك الصلاة وعقوبته:

قال تعالى: ﴿ قَوْلٍ لِلْمُصَلِّينَ . الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ .

قال رسول الله: «من لقي الله وهو مضيع للصلاة لم يعبأ الله بشيء من حسناته».

قال رسول الله: «من ترك صلاة متعمدا فقد كثر».

قال رسول الله: «أول ما ينظر فيه من عمل العبد يوم القيامة الصلاة فإن وجدت تامة قبل منه سائر عمله، وإن وجدت ناقصة رد عليه سائر عمله».

قال رسول الله: «مثل الصلاة المكتوبة كمثل الميزان من أوفى استوفى».

قال رسول الله: «الذي تقوته صلاة العصر كاتما وتر أهله وماله».

قال رسول الله: «من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله».

ويقول عز وجل في علاه: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ قالوا لم نك من المصلين».

مارية سعيد أبو الأسعد

فضيلة التواضع

من أقوال التابعين في فضل التواضع:

عن الحسن البصري رضي الله عنه أنه ذكر هذه الآية «الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا» قال المؤمنون قوم ذلك ذلت والله منهم الأصماع والأبصار والجوارح حتى يحسبهم الجاهل مرضى والله ما بالقوم من مرض وإنهم لأصحاء القلوب ولكن دخلهم من الخوف مالم يدخل غيرهم ومنعهم من الدنيا علمهم بالآخرة وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن والله ما أحزنهم حزن الناس ولا تناظم في أنفسهم ما طلبوا به الجنة أبكاهم الخوف من النار وأنه من لم يتعز بعزاء الله تطلعت نفسه حشرات على الدنيا ومن لم ير لله عليه نعمة إلا هي مطعم أو مشرب فقد قل علمه وحضر عذابه.

وقال ابن المبارك: رأس التواضع أن تضع نفسك عند من دونك في نعمة الدنيا حتى تعلمه أن ليس لك بدنياك عليه فضل وأن ترفع نفسك عن من هو فوقك في الدنيا حتى تعلمه أنه ليس له بدنياك عليك فضل.

حمدي تهامي مرسى فرطل

المليا - دير مواس - نزلة البرمان

المولد الشريف

إن سبيل السعادة الحقيقية وطريق الفوز والنجاة في الدنيا والأخرة وسر الوصول إلى رضوان الله تعالى ومحبيته، هو الاستغراق التام والفناء الكلي في محبة سيد المخلوقات وأشرف الوجودات سيدنا محمد، إمام الأنبياء وقادة الأصفياء صلوات الله وسلامه عليه. ويأسم هذا الحب، ويتأثر هداؤه، نقدم إليك أخي المسلم منظومة من الشعر التركي للشاعر/ سليمان الجليبي من القرن الرابع عشر الهجري في ذكرى مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول فيها :

أمة تروى عجيبا من خير
كان في أعماقها منها الأثر
بعد عشر وأشتت منه حانت
فالكلام اسمع مليا يا همام
ملا العالم نورا وكفى
وبها الرحمة من رب رحيم
وشفيح لجميع المذنبين
ولنا من رحمة الله النصيب
صحة في نشوة منها الحذر
كأن لما أغنيه خير من وعى
هو ذا المولد غافر منه أحمد
للأصول نفسه أصل الأصول
سيد ساد جميع الأنبياء
الإمام والهمام والنير
الشفيع والطيع والسليم
جاء لكن رحمة للعالمين
كان في القرآن مرصوف المزية
فعليه قل بعشق الصلاة
فهبان عبدالعال إبراهيم خليفة -
المنيا - بني حسن الشريق

ليلة فيها أتى خير البشر
كل ما لعين منها قد ظهر
في ربيع الأول الليلة كانت
مولد الهدي له فيها التمام
هذه الليلة جاء المصطفى
يجعل الدنيا جنانا للنعيم
يا له من رحمة للعالمين
هذه الليلة يأتينا الصبيب
اقرأ المولد واغمزنا بالنظر
عاشق أنت أعرتني سمعنا
إن للدين عمادا من محمد
اسمعن كيف وفانا الرسول
لمن والجسم عار من رداء
السراج والبشير والنير
الكريم والكليم والحليم
هو ياسين وطه والأمين
خيرة الرحمن من كل البرية
ومن النار إذا شئت النجاة

« من أدعية الرسول الأعظم والنبي الأكرم

سيدنا محمد ﷺ »

روى الإمام أحمد وأبو داود والحاكم والبيهقي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خاف قوما يقول هذا الدعاء: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وروى الإمام أحمد والترمذي والحاكم عن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرمه الله وجهه أنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا أعلمك كلمات لو كان عليك دين كجبل جبير آداه الله عنك، «اللهم اكفني بسلامك عن حرامك واغنني بفضلك عن سؤلك» وصدق الهادي الشيرازي الحبيب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

الشيخ/ خيري محمد أبو الروس
خطيب مسجد كفر الجرايدة - بيل - كفر الشيخ
وعضو نقابة القراء بالقاهرة

إشارة لرسول الله

إن تقطر الشهد من شفئك أرشفه
أنا أحبك فوق الهام انقشها
أنا أحبك أمل أن تيساركنتي
وإن من تلا الآيات يرتلها
يا من يرغل في حسن ويجذني
بهاك يجذب قلم الواصفين معي
فكم أطلقت أغاريد وأرسلها !
وكم أتيت بشعر لا وجود له !
وكم تفنيت إذ الأهل يسمعونني !
أطلق على فيهدك لا أحد أمده
أطلق على فزان العين باهية
بمن ضيأ بمن ؟ ضاؤا الطريق بمن
أطلق كما أنت نجما كنت أم فلما
أو تنشر العطر من خديك فيأخيا
وبالأسارير والأرواح أخفيا
فإن من منح البركات يعطيها
وإن من قرأ الآيات يقرئها
في الشعر انتقى كلماتي وأبهيها
فنتنقى الألفاظ ومعانيها
وجاوبتي طيور في دواخيا
وكم سمعت بأبيات وقوافيها !
وشجعتني رفاقي حين ألقيا
ولا مدهت ملوكا في حواشيها
كلما العين ضوت في منقبيها
يا نازرا أفق سموات تضويها
فما سمائي أنا إن لم تكن فيها
لقدوى الاحمدى أبوزيد الملقب بشاعر
الرسول والصعب لله وللرسول
صلط تراب - الصلة الكبرى -
الروية

نسور أبي

لمسة العطر في استماع الأذان
أرتدى في رياض نور وليدا
أه وأنشوتني ومهجة روي
فإذا النور يعتريني أغنى
وإذا ما المساء حولى نور
هذه الشمس حين تكشف خجلي
فلمن ذا الضياء يشع صفاء
فله الريح عاصفات نهادت
وترى الزهر في الربيع ترات
كل هذا الجمال يارب تترى
تلمس الريح من بعيد رخاء
هذه الأنعام تحمل وحيا
فلأنى عاد الربيع الموشى
إن فضل الإله في كل حين
أن ترى الكون من حوايك صفوا
السماء البحار النجوم في الأرض
والخيل الجميل يعزف في الكون
وترى النحلة المصامية الدهر
كل هذا الجمال يارب أحيت
إن يكن للقريرض فضل إليها

السيد/ محمد بن الأستطال



الاسم: خيرى محمد إبراهيم أبو الروس
الهواية: قراءة القرآن الكريم ونشر
الدعوة الإسلامية
العنوان: كفر الجرايدة - بيللا - كفر
الشيخ



الاسم: محمد إبراهيم أبو الروس
الهواية: قراءة القرآن الكريم والوعى
الإسلامي
العنوان: كفر الجرايدة - بيللا - كفر
الشيخ



الاسم: عبد الوهاب محمد
عبد الوهاب الرفاعي
الهواية: خليفة رفاي
العنوان: بني سويف - سمسطا



الاسم: مبرور فكرى خليل الرفاعي
الهواية: إرسام وخطيب
بأوقاف نقادة - قنا
العنوان: نقادة - قنا - كفر الشيخ



الاسم: أحمد ناجى سعد الله
الرفاعي
الهواية: خليفة رفاي
العنوان: بني سويف - سمسطا

زان الوجود وشرفها
أظهرت فيه ما اختفيا
فضلى ويرى والوفاء
من كل كسيد أو جفا
وعلى البراق لنا هفا
وعلى البساط تطافنا
أو أت يسوس منصفنا
فلقد أخذت الصحنفا
ظلمت يده وأرجفنا
ضل الطريق وأسرفنا
فلكم أجهار وكم عسفا
لذ بالنسبى المصطفى
واخش الغداة الموقفنا
إن رمت نورا مصعفا
مستمسكا مستشرفنا
صلى الله عليه واحتفى
أحمد الصادق الشريف
مهينة الحسينية - شرقية

هذا النسبى المصطفى
لما أرت أمسرفنا
وجعلته علمنا على
ورعيتنا فى يتممه
ولقد أتى لرحماننا
أشبهته ملكوتنا
إن يشف عيسى مقعدنا
أو أعطى صالبا نافذة
أنت الضيفى لذنبت
أنت الأمان لخصائف
أنت الملائك لخصائر
يا من تحب محمدنا
لا تترك سبيله
وخذ الكتاب بقوة
وأمن على سنن الهسد
واقرا ملامى حمدا

كل شيطان رجيم
من شياطين الجن والإنس
والله بهم عليم
أفلا تريد الجنة؟
فى جوار النبى العظيم
محمد رحمة الله للعالمين
من كان تربى يتيم
مئة الله للبشرية
الموصوف بالزؤوف الرجيم
فالمصلاة عليه نور
للمؤمنين يوم الفصل العظيم
وسنته هى الحكمة
من لدن الله الحكيم
شعر/ سلمان عبدالمجيد مصطفى

بسلامة العسرب

وعصدا أشعلوا فيها الثقاب
لأن يحمو العروبة والشباب
لكن العدل فيها والصواب
قدين وسوف يلقون العقاب
صرويتهم وإن يحفوا الرقاب
وعم الشرق والغرب المصاب

خوارطنا وجاوزت النصايا
دنا وجدونا قهروا الصعاب
وفى خير ولا تخشى الكلاب
لكي يحموا المداخن والتراب
الأقصى المقدس والهضاب
الذى يأتى التقاسم والغيا

وأمنت الملاهى والشرايا
على الفوضى مزقت الحجاب
وصاحبت الشواطىء والعبايا
وقد أرخى لها الحيل المهيا
مناقبها ولم تخش الذبايا
خراف من الكلاب وقد أصابا

وباعوا بينهم ونسوا الحسايا
ففاصوا فيها غوصا مستعايا
وتجمعات تجاهلن السبايا
ذباب فهل يماستين الذبايا
والقوا من رقابكم السخايا
لكي تجنوا النفاس والرضايا

أوثى والأومة والصحابا
وهدمن المساكن والقبابا
تدامكم تقطعكم كسابا
بجى عدل و مرزن الثيابا
ولفتح للأسى والغدر بابا
وظل يعاتب الدنيا عتابا
فعهد الصب قد ولّى وغابا
محمد أحمد الطاهر عثمان
الربانية - أرمنت - قنا

إنه لشئ عظيم
أن تكفل الطفل اليتيم
وتكن ذا قلب رجيم
وتبهى من فيض الكريم
وتحنو عليه ككأنك أب
له فهو لأب عديم
فهو يحتاج لعناية
من له قلب سليم
ترعاه بقلبك ولسانك
ومالك من كل لئيم
وترشده إلى كل خير
إلى الطريق المستقيم
فلا يشعر بياس
بجوار القلب الرجيم
ولا تتخطه نواز

بلاد العرب مزقتها اللثام
وود الصائدون زوال مصمر
ولكن الكنانة لن تزول
ورب العرش يحميها من الحا
فأبناء الكنانة لن يخونوا
فمن أوطانهم نبع السلام

تقاليع الفرنجة عشمشت فى
وجها قد تناسينا تقاليد
لكي تحيا العروبة فى شموخ
وكي يحيا نسلهم حرا عزيزا
ولكن الورث لاجدهم ضيع
واندلس الجنائن والجنوب الـ

فتاة الغرب قصرت الثيابا
وبنت العرب حاكبتها فشبث
وجرت خلفها كلبا شقيا
ونما وليها نوما ثقيلنا
فمرت لحمها بفسا ووارث
وجزار الخراف يصون لهم الـ

وبعض شبابتنا عبدا للعين
فساقهم اللعين إلى المزاح
وفى مصيبتهم سبوا هلالا
لأن شتائم المصطفى كلن الـ
شباب العرب موبدا لصواب
والقوا من رؤوسكم الفضل

وشردنم من الزيجات بمن الـ
وأطبقن الضناق على البعول
وقلن لهم سواطير النايا
وأكبس الردى أكفانكم فى الـ
وجوف النهر يتلع الضحايا
بكى لئلى على زمن البعول
فقلت كفاك يا قللى بكاء

د. عاصم الشريف أستاذ الباطنة بطب الأزهر: جهاز المناعة يؤجل ظهور الأمراض



ويحاول التخلص منه. الجهاز المناعي كما تقول الدكتورة عابدة عبد العظيم عبد السلام أستاذة التحصيل الطبية بجامعة عين شمس، عندما يقوم بوظيفته وتترتب على ذلك آثار مفيدة، وأحياناً تكون تلك الآثار غير مرغوب فيها.

وأهم شيء يأمله الإنسان هو المناعة الطبيعية، وهي خط الدفاع الأول الذي يحمي الجسم من الميكروبات والمواد الضارة والغريبة التي يتعرض لها، وتقوم بهذه الوظيفة أنوع من خلايا الدم البيضاء، وتعاونها بعض المواد الأخرى الموجودة في الدم مثل الأنترفيرون وبعض

الانزيمات والبروتينات. لكن هناك بعض العوامل التي تلعب دوراً مهماً في التأثير السلبي على جهاز المناعة للإنسان منها: انخفاض البروتينات يقلل المناعة الطبيعية. وكذلك نقص الفيتامينات وبعض الفواكه، ثم نقص الهرمونات.. تلعب دوراً في كفاءة المناعة الطبيعية. فمثلاً مريض السكر يكن أقل مقاومة لبعض الأمراض الناتجة عن الميكروبات بسبب نقص هرمون الأنسولين.. ثم إن السيدات أيضاً قد يتعرضن لميكروبات الجاري البولية أكثر من الذكور.. ثم إن صغر السن وكبره له نصيب كبير في الإصابة بالأمراض الميكروبية أكثر من هم في متوسط العمر،

أجزاء الجهاز الهضمي والدم، بل إن هذه الميكروبات لو قدر لها الوصول إلى أعضاء الجسم فستجد جيوشاً أخرى من داخل جهاز المناعة تقوم بالدفاع عن الجسم من عتات المرض.

د. عبدالهادي مصباح يشير إلى أن قوة الخلاق عز وجل تتجلى في قدرته وعظمته في خلقه وإبداعه في أعقد جهاز لدى الإنسان، وهو جهاز المناعة، حيث من خلال ما يقرب من تريليون خلية من خلايا الجهاز المناعي المتخصصة، والتي يتم تنظيم عملها من خلال الإنزيمات والبروتينات، علماً بأن جهاز المناعة الإنساني لا يوجد له مثل من حيث التكوين والكمية.

فمثلاً نجد أن جيش جهاز المناعة لا ينتظر أن تأتيه هذه الميكروبات (العدي) بل إنه يقوم بإرسال قوات من خلال خلايا معينة تسمى في الدم ومن خلال بصمة الانسجة تكتشف وجود أي جسم أو كائن غريب عن الجسم لا يحمل بصمتها الجينية، التي يتعرف الجهاز المناعي عليها، ومن هنا يقوم الجهاز المناعي بمقاومة هذه المعضلات العاتية.

وقد قصد بالجهاز المناعي بأنه التعرف على أي مادة غريبة عن الجسم، ومن ثم التخلص منها سواء كانت ضارة أو مفيدة، فمثلاً يقوم الجهاز المناعي بالتخلص من الميكروبات التي تسبب الأمراض.. في نفس الوقت يعتبر العضو المنقول لإفراز حياة إنسان غريباً عليه، فيعابره أيضاً

مهمة جهاز المناعة لدى الإنسان أنه يحافظ على أعضائه من أي هجوم خارجي سواء عن طريق الفيروسات أو الميكروبات وجهاز مناعة الإنسان له أهداف محددة وقوة خارقة أودعها الله عز وجل في هذا الجهاز العجيب والقوى.. جهاز مناعة الإنسان يحتوي على ملايين القوات التي تهيب نفسها للدفاع عن الجسد البشري من أعدائه الخارجيين.

جهاز المناعة هذا منوط به التعرف على أي مادة أو مرض غريب يضر بالجسم، ومن ثم يعمل على التخلص منه..

لنرى لماذا يصاب الإنسان وكيف نحمي أنفسنا عن طريق تقوية جهاز المناعة هذا ما نحاول أن نجيب عنه قوات الدفاع المناعية لدينا أو حولنا كائنات غير مرئية تعمل على مهاجمة جسم الإنسان البشري.. هو بالطبع لا يرى هذه الكائنات التي من المحتمل أن تصيب الإنسان بأشكال متعددة من الأمراض، في بعض منها قد يعجز عن علاج تلك الأمراض.

تلك الكائنات كما يقول د. عبدالهادي مصباح استشاري المناعة والتحاليل الطبية تمثل الطرقات والفيروسات تنتقل عندها للإنسان من خلال وسائل متعددة، تلك الكائنات قد تكون في الهواء الذي يستنشق في الإنسان منا، أو في الماء الذي نشربه والطعام الذي نأكله، وحتى في التراب الذي نمشي عليه وأحياناً نستنشقه.. لذا كان لابد لنا من جيش - جهاز مناعة - يحمي الإنسان من تلك العتات والعدا للعداء لكل سبل العلاج الدوائي.

المعلوم أن الميكروبات تغزو الجسم إما من خلال الجلد أو



د. عاصم الشريف

ولا ريب أيضا أن اختلال الأنسج له مردود كبير في الإصابة أو أنهم معرضون أكثر من غيرهم للإصابة بأمراض معينة مثل السرطان، وهكذا.. أو أنهم لديهم الرغبة والمقاومة لبعض الأمراض مثل الداء القلبي والسيلان والأنفلونزا.

هذا ما يشير إليه د. عاصم الشريف أستاذ الباطنة وطب الأذن إلى أن المناعة الطبيعية لها عمل خاص تقوم أولا من طريق الجلد الصامى الأول لانتسان من الميكروبات، ثم الغشاء المخاطي المبطن للأنف، وكذلك الدموع التي تسمى العين من الأجسام الضارة، ثم الجفم الذي تفرزه المعدة، وكذلك حموضة البول، وما فيه من إنزيمات تعمل على التخلص من البكتيريا، وأيضا الإفرازات المهبلية لدى السيدات وصولاً إلى المناعة المكتسبة. وهذا النوع يحدث نتيجة مرض سابق، أو عن طريق التطعيم، وهذا يعد الخط المناعي الثاني.

الالتهابات وجهاز المناعة يعد جهاز المناعة بانه المدافع الأول عن الإنسان عندما تتسلل إليه الميكروبات أيا كانت، لكن قد تحدث التهابات وتصيب الجسم بأنواع شتى من العلل فلماذا يحدث ذلك. قد تحدث الإصابة في حالة

دخول الميكروب وتغلب على وسائل الدفاع بالجسم وهي وسائل أولية كخطوط دفاع، هنا يحدث الالتهاب وتكون كما تقول **د. فرحة الشناوي** في شكل احمرار في مكان دخول الميكروب نتيجة تدفق الدم الزائد إلى هذا المكان، ثم وجود تورم ناتج عن تمدد جدار الأوعية الدموية (جدر) وذلك تزيد كمية السوائل التي تخرج من هذه الأوعية الدموية إلى النسيج الثالث. هذا يعطي شيئاً آخر لزيادة درجة الحرارة، يضاف إلى هذا شعور الإنسان بتلك الآلام التي تنتج من تحفيز قوات الخلايا العصبية.

لكن كما تقول د. فرحة الشناوي كيف تتم عملية حدوث الالتهاب تصديق بأن هناك وسائل يأتى للالتهاب وتشمل انترليوكين وعامل تحلل الأورام نتيجة للتفاعل بين الجسم الغريب والجسم المضاد (الجهاز المناعي). بعد ذلك تتجه الخلايا المتهبة إلى الاتحاد مع خلايا أخرى حيث يتم تدمير الضالين عن طريق التخلص من حالة الالتهاب أو العامل المسبب باستقدام الخلايا الليمفية المنشطة.

هنا تبدأ عملية إصلاح للالتهاب الزائد عن طريق واسطة أخرى في شكل وسائط كيميائية تعمل على تقليل وسائط الالتهاب مثل انترليوكين ١، ٤ ويخفف العوامل الأخرى الكائنة بمكونات الجهاز المناعي.

ومع ذلك لدينا عوامل أخرى تتحدى لهذا الجسم الغريب عند حدوث حالة الالتهاب.. فنجد مثلاً تقوم الخلايا الليمفاوية الثانية والخلايا الليمفية بعملية مقاومة شديدة للجسم الغريب قد يستغرق في بعض الحالات حوالي ٣٦ ساعة بعد التعرض للجسم الغريب وتقوم بعملية ابتلاع للميكروبات.

ومن نعم الله على الإنسان أن للالتهاب إفادة وأضرار ينتج زيادة تدفق الدم في المكان المصاب، فإن ذلك يسهل وصول الخلايا الليمفاوية البيضاء إلى مكان الالتهاب، خروج البروتينات والوسائل من الأوعية الدموية ليساعد كثيراً على قلة نشاط الجسم الغريب. هذا إلى جانب أن حدوث بعض الجلطات في أماكن

الإصابة يحد من انتشار المادة الضارة في الدورة الدموية - الجسم الغريب ثم إن تلك الجلطات التي حدثت بالجسم نجد أنها تساعد على سرعة الالتئام. لكن بالتأكيد الالتهاب له دلالات وعمليات ضارة بالجسم منها أن الالتهاب بالطبع سوف يؤثر على وظيفة العضو المصاب بالجسم. أيا كانت نوعية هذا العضو. ثم إن حدوث الالتهاب ضد أمراض المناعة الذاتية يسبب الإحساس بأمراض المرض الذي يشكو منه المريض.

حدثت مشاكل في جهاز المناعة لدى الإنسان عموماً يعد بمثابة مشكلة سابقة ومشكلة حالية، حيث إن جهاز المناعة يصاب بما يعرف بنقص المناعة الخلوية والمناعة الخلوية عموماً أنواع متعددة.

د. الدسوقي فودة أستاذ الحساسية وأمراض المناعة والباطنة يطب الأذن يقول: إن هذه المناعة أنواع هي خلايا وأجسام مضادة التهابية وأغزات ورماد لاصقة.. هذه العوامل أو الأشياء تعطي قدرة مناعية وكفاءة مناعية متوازنة تؤدي في النهاية إلى حماية الجسم من الأمراض، ومن ثم طرد المادة الغريبة.

د. الدسوقي يشير إلى أن عمل هذه الخلايا وما يتبعها تكون في شقين.. منشطة ومبطنة في أن آخر فالخلايا المناعية منها للمساعدة والمبطنة، هذه الخلايا تعد أو تقوم بعملية تحفيز وتنشيط جهاز المناعة، كي تقوم بالفرط وصد المادة الغريبة.

د. الدسوقي يشير إلى هذه العمليات ينشط جهازاً تالياً للخلايا الليمفاوية الثانية المساعدة بأنواعها المختلفة التي تعمل أيضاً على الوقاية من الأمراض.

عزيزي القارئ

مجلة التصوف الإسلامي تقدم لقارئها خدمة طيبة متميزة لدى كبار الأساتذة من الطب في شتى التخصصات الطبية بكل فروعها للكشف لديهم بعبادتهم مع تخفيف نسبة الكشف إلى ٥٠٪ فعلى من يري مرض الالتهاب إلى الطبيب عليه ملء كورون المجلة المرفق مع بيان تسمية وتخصص الطبيب، حيث ستقدم المجلة بإعطائكم خطاباً موجهاً منها إلى الاستشاري المطلوب.

كوبون عبادة التصوف الإسلامي

الإسم :

السن :

العنوان :

المسيحية كما جاء بها المسيح

عليه السلام (٣)

هذا هو المسيح كما جاء في كتبهم وتعاليمهم. ولا نريد أن نخوض في بيان خلافاتهم حوله. ولا بيان اختلافهم في تفسير هذه العقيدة. ولا في تفصيل مجملها قبل أن نبين منازل بالمسيحيين بعد المسيح، ولكننا سارعنا إلى بيان اعتقادهم الذي استقروا عليه في المسيح، ليوازن القارئ بين ما جاء في القرآن وما جاء في أناجيلهم وتعاليمهم. ونعود بعد ذلك إلى ما يوجب البحث العلمي وهو تتبع العقيدة في نموها. وفي استقامتها أو انحرافها بعد صاحبها. ونهيئ لذلك نبين منازل بالمسيحيين بعده. لكي يستبين القارئ مقدار قوة السند بين الديانة وصاحبها مع هذه الأحداث. ويعرف الفلسفة التي عاصرت المسيحية ومقدار اتصالها.

وهو أني أسألكم إذا كانوا مسيحيين فإذا أقروا أعيد عليهم السؤال ثانية وثالثة مهذباً بالقتل، فإن أصرروا أنفذت عقوبة الإعدام فيهم، مقتنعاً بأن غلظهم الشنيع، وعنادهم الشديد، يستحقان هذه العقوبة، وقد وجهت التهمة إلى كثيرين بكتب لم تذيل باسماء أصحابها فأنكروا أنهم نصارى، وكرروا الصلاة على الأرباب الذين ذكرت أسمائهم أمامهم، وقدموا الضمير والبخور لتمثال أنتب به عدداً مع تماثيل الأرباب، بل إنهم شتموا المسيح، ويقال إن من الصعب إكراه النصارى الحقيقيين، ومنهم من اعترفوا بأنهم نصارى، ولكنهم كانوا يشبهون بأن جريمتهم في أنهم اجتمعوا في بعض الأيام قبل طلوع الشمس على عبادة المسيح على أنه رب، وعلى إنشاساد الأناسيد إكراماً له، وتعاهدوا بينهم لا على ارتكاب جرم، بل على ألا يسرقوا، ولا يقتلوا، ولا

دون إنجيل مرقس سنة ٦١ على رواية، وكان بمصر وقد كتبه عنه بطرس وهو بروما وكتب أيضاً لوقا إنجيله في عهد هذا القيصر. وفي ابتداء هذا الإنجيل ينص على أنه يرأس بل توافيلس. ليؤكد به صحة الكلام. وتوافيلس هذا رجل من عظماء الروم وأشرفهم. وفي عصر هذا القيصر أو بعده دون يوحنا إنجيله.

وفي عهد تراجان نزلت بهم الأم. لأنهم قد جرت عاداتهم بالصلاة في الخفاء هرباً من الاضطهاد، وقد أمر تراجان بمنع الاجتماعات السرية، فأنزل بهم الذل والعذاب لذلك. ولأنهم مسيحيون لا يدينون بدين القيصر.

جاء في كتاب تاريخ الحضارة «قد كتب بلين - وكان والياً في آسيا - إلى الإمبراطور تراجان كتاباً يدل على الطريقة التي كان يعامل بها المسيحيون. قال: «جريت مع من اتهموا بأنهم نصارى على الطريقة الآتية

سنتين. ولم يكن الاضطهاد في عهد هذين القيصرين من الرومان فقط، بل كان من اليهود أيضاً، وأذاهم أمكن. وتتقيهم عن العقيدة أدخل، لأنهم من الضب ومخالطوهم ومعاشرهم. فهم بداخلهم أعرف.

وأشد منازل من أذى كان في عهد نيرون (سنة ٦٤م) وتراجان سنة (١٠٦م) وديسيوس (٢٤٩ - ٢٥١م) وقلديانوس (سنة ٢٨٠م)، فنيرون هاج الشر عليهم، وأنزل البلاء والعذاب بهم. واتهمهم بأنهم الذين أحرقوا روما، فأنهم بجريرتها. وكانت السنوات الأربع الأخيرة عذاباً أليماً لهم. فقد تقنن هو وأشياعه في هذا العذاب، حتى لقد كانوا يضعون بعضهم في جلود الحيوانات ويطرحونهم للكلاب فتهشمهم. وصلبوا بعضهم، وألصقوا بعضهم ثياباً مطية بالقار، وجعلوهم مشاعل يستضاء بها. وكان هو نفسه يسير في ضوء تلك المشاعل الإنسانية.

وفي عصر نيرون هذا

اتفقت المصادر شرقية وعربية. دينية وغير دينية: على أن المسيحيين نزل بهم بعد المسيح بآسيا وكوارث، جعلتهم يستخفون بديانتهم، ويفرون بها أحياناً ويصمدون للمضطهدين مستشهدين أحياناً أخرى. وهم في كلتا الحالتين لا شوكة لهم، ولا قوة تحميهم. وتحمل ديانتهم وكتبهم، وإنه في وسط هذه الاضطهادات يذكرون أنه نوبت أناجيلهم الأربعة التي يؤمنون بها، ونوبت رسالهم!!

أول اضطهاد نزل بالمسيحيين كان في عهد المسيح، وانتهى بالخاتمة التي بينها. ولقد نزلت من بعده الشدائد بالمسيحيين بما يتفق مع هذا الابتداء. فلقد جاء قيصران بعد طبارس الذي عاصر المسيح، وكانا شديدين على تلاميذه. وقتل منهم قتلاً نريعاً. وفي زمن ثانيهما دون متى إنجيله بالعبرية. وترجمه يوحنا صاحب الإنجيل إلى اليونانية على رواية ابن البطريق كما

وأزال استقلالها، وأعاد فتحها، وكانت كثرتها في ذلك الإبان مسيحية، وقد أمر بهدم الكنائس، وإحراق الكتب، وأصدر أمراً بالقبض على الأساقفة والرعاة، وزجهم في غيايات السجون، وقهر المسيحيين وحملهم على إنكار دينهم، وقد استشهد في هذا الوقت عدد كبير من الأقباط تجاوزت عدتهم أربعين ومائة ألف، وهدم بعض المؤرخين ثلاثمائة ألف، ولكن ما استشهد من شهداء وما نزل من بلاء كانت ولاية دقلديانوس حاداً ذا خطر في شأن مصر فجعله مبدأ تقويمهم، وذلك في سنة ٢٨٤ ميلادية.

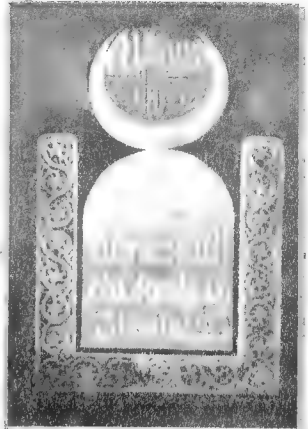
وقد استمر البلاء ينزل من قياصرة الروم حتى جاء عهد قسطنطين، فكان يمنا وبركة على المسيحيين، لا على المسيحية كما سنبين.

هذه هي الاضطهادات التي قارنت المسيحية في نشأتها وفي تكوينها ولما وفي تدرجها، وفي عصر تدوينها برواية كتبها. وهي مع أسباب أخرى جعلت بعض العلماء يبحثون عن قيمة هذه الكتب، وجعلت بعض علماء المسيحيين أنفسهم يعتقدون في بعض الاضطرابات في الأناجيل بأنها نوت في عصر اضطهاد المسيحية الأولى، بل إن مناظرهم يقررون بأن تلك الاضطهادات كانت سبباً في فقد سندنا المتصل بصاحب الشريعة. يقول الشيخ رحمة الله الهندي في كتابه إظهار الحق: «طلبنا مراراً من علمائهم الفحول

الدولة. مهما يكن نكازه. وكل مسيحي يرشد عنه يؤتى به على عجل ويقدم إلى هيكل الأوثان، ويطلب منه تقسيم ذبيحة للصنم وعقاب من يرفض تقديم الذبيحة أن يكون هو الذبيحة. بعد أن يجتهدوا في حمله بالترهيب... ومن ضعاف الإيمان من أنكر مسيحيتهم. واقتدى به البعض ومنهم من تمسك بأذيال الفرار. أو من زج في غيايات السجون». وهكذا يقص ذلك القسيس مانزل بهم مما انتهى به الأمر إلى فراره هو. وقد كتب يعتز عن ذلك إلى بعض من أبلوا بلاء حسناً، ولم يولتوا بالفرار.

ولم يكن البلاء مقصوراً على مصر، بل كان يتتبع المسيحيين في الدولة الرومانية حيثما تقفوا، وأينما كانوا.

ولي بعد نيسبوس قائل بهم من أوقع البلاء وأنزله بالمسيحيين، ولكن كان أشدهم هؤلاء وأبلغهم أذى وأنكاهم بطلما - دقلديانوس الذي جاء إليهم، بعد أن خف العذاب عنهم قليلاً، وقد رجوا فيه خيراً، وأملوا منه أن يكون عوناً، لأن مدير خاصته مسيحي، ولكنه كان أشد من غيره على المسيحيين، وخصوصاً المصريين، وذلك لأن المصريين رأوا أمماً تحلت من حكم الرومان، وفكروا أغلاله، فاقطعوا بهم. ونزعوا إلى السير في طريق الحرية والاستقلال، وساروا فيه، وعقدوا الإمرة لواحد منهم، فجاء دقلديانوس إلى مصر، وأنزل بها البلاء،



نيسبوس قائل بهم من البلاء ما تقشعر من هوله الأبدان، ولنتسرك القلم لبطريك الإسكندرية، يصف بعض ما عاين من نيسبوس بعد أن ذاق بعض الرحمة من سابقه، فهو يقول: «لم نكد نتنفس الصعداء، حتى خلق بنا الخوف، وحفنا الخطر، عندما بدل ذلك الملك الذي كان أرق جانباً، وأقل شراً من غيره وجاء مكانه ملك آخر، ربما لا يجلس على كرسي الملكة حتى يوجه أنظاره نحونا فيعمل على اضطهادنا. وقد تحقق حسناً، عندما أصدر أمراً شديداً بالطاعة، فعم الخوف الجميع، وفر بعضهم، وقد أبعد كل مسيحي من خدمة

يزنوا، وأن يوفوا بمعهدهم، ورأيت من الضروري لمعرفة الحقيقة أن أعذب امرأتين ذكروا أنهما خادمتا الكنيسة، بيد أنني لم أقف على شيء سوى خرافة سخيفة مبالغ فيها.

وهذا الكتاب كاشف كل الكشف عما كان يحدث للنصارى في عهد ذلك القيصر من اضطهاد وتعذيب، وتنقيب عن القلب وخيبة النفس.

ولم يقطع الاضطهاد بعد موت تراجان، بل استمر، وإن أخذت الرأفة بعض القياصرة، خلف من بعده خلف ينزلون مذاباً مرأ يزيل أثر كل رحمة سابقة كانت نسجية حتى جاء

المسيحية كما جاء بها المسيح عليه السلام



السند المتصل فما قدرنا عليه، واعتذر بعض القسيسين في محفل المناظرة التي كانت بيني وبينهم. قال: إن سبب فقدان السند عندنا وقوع المصائب والفتن على المسيحيين إلى مدة ثلاث مئة وثلاث عشرة سنة ونقصنا في كتب الإسناد لهم، فما رأينا فيها شيئاً غير الظن، يقسولون بالظن، ويتمسكون ببعض القرائن، وقد قلت إن الظن في هذا الباب لا يفني شيئاً، فما داموا لم يأتوا بدليل شاف، وسند متصل فمجرد المنع يكفيننا، وإيراد الدليل في ذمتهم لا في ذمتنا. وفي الحق أن تلك الاضطهادات جعلت كل عمل يقوم به في شئونهم الدينية - وخاصة ما كان متصلاً ببيان الشريعة - يقوم به سراً لا جهراً. وفي خفية من المسيبين المتربصة، والأعداء المترقبين، والسرية يحدث في ظلمتها ما يجعل العقل غير مطمئن إلى ما يحكى عما يحدث فيها، فيحفظون في كل ما يروى عنها. ولا مانع من أن يدس على اجتماعاتها ما لم يجر فيها، وينقل عن أشخاصهم ما لم يقولوه، ويتسامع الجمهور أموراً ما حدثت في تلك الاجتماعات. ولا قالها حاضروها. فإذا جرى الشك والريب فيما نون من كتب المسيحية التي فقدت سندها بسبب هذا الاضطهاد، والتي كتبت في ظلمة السرية، يكون قد وقع حيث وجدت نواعيه، وقامت شواهد.

وإن التاريخ يروى لنا أنه في القرن الثاني، والثالث، والرابع الميلادي قد دخل الرومان والمصريون أفواجاً، فمُن أفواجاً في المسيحية، فمن حق العلم أن حكى ما كان يسيطر على هذه الأمم من أفكار، وما كان يسود تفكيرها من منازع عقلية ودينية. ولا تعتمد في ذلك إلا على ما أثبتته تاريخ العلم والفلسفة، وما أجمع عليه المؤرخون.

يحكى التاريخ أن مدينة الرومان لم تكن متناصفة تناسقاً اجتماعياً، فلم يكن توزيع الثروة فيها توزيعاً يتحقق معه العدل الاجتماعي، فبينما ترى ترفاً ورخاء لمن أفادت عليهم البولة بالقيء والغنائم والأسلاب من الفتوح الرومانية، ترى ألوف الألوف من الناس قد حرموا ما يتلبفون به في حياتهم، فاستولى عليهم الإحساس بالظلم، والسخط على الحياة، والتلملح بها، والناس لا يشقون لآلامهم وحرمانهم

بمقدار ما يشقون لسعادة غيرهم التي امتنعت عليهم، وكذلك كانت آلام سواد الرومان، ولولا إيمان بحياة مستقبلية، يستمتعون فيها بما حرموا منه في هذه الحياة، لضاعت الصدور بما يجلب في القلوب، ولا انفجرت في ثورة اجتماعية، لكن توجهت هذه النفوس إلى الإيمان بعالم علوي، وأعترف الإنسان بعجزه التام عن معرفة نفسه وإسعادها، إذا اعتمد على تفكيره فقط، لذلك رجعوا إلى الدين.

وفي هذا الوقت أراد الفلاسفة أن يحلوا فلسفتهم محل الأديان، إذ أخذت التماثيل والأوثان تفقد قوة تأثيرها، ولم يعد لها سلطان في تصريف سلوك الإنسان، وفقدت معابدها ما كان لها من روعة وقوة، فاعتبر النفس الرومانية حينئذ عاملاً، كلاماً فيه قوة وبأس، فشعورهم باليأس والألام يجعلهم في حاجة إلى عزاء من الدين، وسلوى باليوم الآخر، وملاذ إلي حياة روحية. والفلسفة - بما لها من سلطان العقل - لما وجدت الأوثان تسقط قيمتها

أرادت أن تحل محلها، حينئذ التحمت الفلسفة بالشعور الديني، أو التقت الفلسفة والدين ولم يكن التقاليف عداوة وخصاماً، بل كان محبة وسلاماً، فكانت تلك الحال داعية اتصال بينهما، لا داعية افتراق.

قال فندليند في ذلك: «إن الفلسفة استخدمت نظريات علوم اليونان لتهديب الآراء الدينية، وترتيبها والتقدم بالشعور الديني اللجوج فكرة في العالم تقنع، فأوجدت نظماً دينية من قبيل مسا وراء المادة تتفق مع الأديان المتضادة اتفاقاً يختلف قلة وكثرة».

هذه كلمة ذلك الفيلسوف نقلها عنه صاحب كتاب المبادئ الفلسفية فما هذه الأديان المتضادة التي ألفت بينها الفلسفة. وجعلت من نغمتها المختلفة نغمة واحدة مؤتلفة؟

إن التاريخ يقص علينا أن الأديان التي كانت في بلاد الرومان ثلاثة: الوثنية الرومانية، واليهودية، والمسيحية الناشئة. فعملت الفلسفة على إيجاد ديانة تجمع بين المسيحية واليهودية، وفيها وثنية؛ وهل المسيحية التي تؤمن بالتروة التي عند اليهود على اختلاف هين. وتؤمن بالتثليث والوهمية المسيح وتقدس المصلبي، هي النظام الديني الجامع بين الأديان الثلاثة!!! لنترك ذلك الآن. وقد وضعنا أمام القارئ المصباح الذي يرى به الطريق.

ولنتجاوز روما والرومان ولنعتبر البحر الأبيض، ولننيم

شواطئه الجنوبية، فهناك تجد مدينة الإسكندرية ومدرستها، وفلسفتها التي كانت تشع على العالم كله بنور العلم. وقد أوى إليها فلاسفة اليونان، وتابعوا الفلسفة اليونانية، والتي نراها نتجه اتجاهها وأضحاً إلى النواحي الدينية، والبحث في منشئ الكون.

كان شيخ هذه المدرسة أمنيوس المتروفي سنة ٢٤٢، اعتنق في صدر حياته الديانة المسيحية، ثم ارتد عنها إلى وثنية اليونان الأقدمين، وجاء من بعده تلميذه أفلوطين المتروفي سنة ٢٧٠ وقد تعلم في مدرسة الإسكندرية أولاً، ثم رحل إلى فارس والهند. وهناك استلقى ينابيع الصوفية الهندية، واطلع على تعاليم بوذا وتبانتها، وبرأها الهند وديانتهم. وعرف آراء اليونانيين في بوذا، والبراهمة في كرشنة. وقد عاد بعد ذلك إلى الإسكندرية، وأخذ يلقي بآرائه على تلاميذه. وجعلها يتجه إلى تعرف ما وراء الطبيعة، ومنشئ الكون.

ويتلخص اعتقاده في منشئ الكون في ثلاثة أمور: «أولها» أن السكون قد صدر عن منشئ أزلي دائم، لا تتركه الأوصار، ولا تحده الأفكار. ولا تصل إلى معرفة كنهه الألهام.

«ثانيها» أن جميع الأرواح شعب لروح واحد وتتصل بالمنشئ الأول بواسطة العقل.

«ثالثها» أن العالم في تدبيره وتكوينه خاضع لهذه الثلاثة، وهو تحت سلطانها، قاله منشئ الأشياء» وهو



مصدر كل شيء»، وإليه معاده لا يتصف بوصف من أوصاف الصوائد، فليس بجوهر ولا عرض، وليس فكراً كسفرننا.. ولا إرادة كإرادتنا ولا وصف له. إلا أنه واجب الوجود. يتصف بكل كمال يليق به، يفيض على كل الأشياء بنعمة الوجود، ولا يحتاج هو إلى موجود، وأول شيء صدر عن هذا المنشئ في نظر أفلوطين هو العقل، صدر عنه كأنه يتولد منه، ولهذا العقل قوة الإنتاج، ولكن ليس كمن تولد عنه، ومن العقل تنبثق الروح التي هي وحدة الأرواح، وعن هذا الثالث يصدر كل شيء، ومنه يتولد كل شيء.

هذه هي فلسفة المعاصرين لنشأة الديانة المسيحية عندما أريد تحويلها، نرى أن فلسفة الرومان ترمي إلى إيجاد ألفة بين الوثنية واليهودية ومسيحية المسيح عليه السلام كما ترى أن فلسفة الإسكندرية ترجع العالم في تكوينه وتدبيره إلى ثلاثة عناصر أو إلى ثلاث مفسدس: المنشئ الأول،

والعقل الذي تولد منه كما يتولد الولد من أبيه، والروح الذي يتصل بكل حي ومنه الحياة. فإذا عبرنا عن المنشئ الأول بالآب، وعن العقل المتولد عنه بالابن، وعن الروح بروح القدس، كما هو ثالث التثاوي الذي أخذ ببعضه مجمع نيقية، ويكمله المجمع التي جاءت من بعده لما خرجنا في التسمية عن الصواب، وما كان فيها أي تسامح، فذلك الثالث في معناه هو ثالث التثاوي. وإذا لم يختلف المسمى، فلماذا يختلف الاسم؟

وهنا يرد على النفس سؤال أيهما استقي، وأيهما كان ينبوع؟ أخذت الأفلاطونية الحديثة من النصرانية، أم النصرانية الحاضرة هي التي أخذت من الفلسفة؟ إن الجواب عن هذا يقتضي تعرف السابق منهما، فالسابق بلا ريب أستاذ اللاحق، والزمن هو الذي يحكم ويفصل، وسنجد فيما يلي من البحث أن مجمع نيقية هو الذي سار في تقرير هذا الثالوث، ووضع الأساس لمن بعده أو بعبارة أدق قرر ألوهية الابن، وأن جوهره هو جوهر الآب، وقد جاء في قراره «إن الجامعة المقدسة، والكنيسة الرسولية تحرم كل قائل بوجود زمن لم يكن ابن الله موجوداً فيه، وأنه لم يوجد قبل أن يولد، وأنه وجد من لا شيء أو من يقول إن الابن وجد من مادة أو جوهر غير الآب، وكل من يؤمن أنه خلق، أو من يقول إنه قابل للتغيير».

وهذا المجمع كان في سنة ٣٢٥ بعد الميلاد، والمسيحيون قبله كانوا على اختلاف كبير جداً، ويكفي للدلالة على هذا الاختلاف أن الذين حضروا المجمع نيف وأربعون بعد الألفين، وهم على آراء مختلفة، ولم يجمع على قراراته إلا ثمانية عشرة وثلاثمائة كما سنبين. إذن ففكرة البثوة بمعنى أنه تولد عن المنشئ من غير زمن بينهما كما يقول الفلاسفة، وأنه من جوهر أبيه، كما يقولون لم تسد إلا بعد ذلك المجمع، وسيأتي لذلك فضل بيان إن شاء الله تعالى، وعلى ذلك يكون تثليث المسيحية حقيقة مقررة متأخراً عن أفلوطين، لأن أفلوطين توفي سنة ٢٧٠ بعد الميلاد كما علمت والتثليث لم يتكامل إلا في آخر القرن الرابع والمتقدم أستاذ للمتأخر كما يرجع العقل، وكما يوجب الظن الذي لا يعد من الإثم.

ولقد قوى ذلك الظن عند بعض علماء أوروبا، حتى شك بعضهم في حياة المسيح وقالوا إنه شخص خرافي لم يوجد، أراد بعض فلاسفة الأفلاطونية الحديثة أن يفرضوه، ليجعلوا من آرائهم ديناً يعتنقها العامة، وتسود الكافة، وقد تم لهم ما أرادوا، ولكن نحن المسلمين لا نقر ذلك كله، لما فيه من إنكار وجود المسيح الذي تؤمن به ونزل بخبره الوحي الأمين وإن كنا نصدق أليه.

البقية العدد القادم



إفلاستين

بقلم: محسن فهمي



وفعلنا نزلت عربيات الجيش والشرطة محملة بالعيش للشعب ولم نعرف حتى الآن من المسؤول عن هذه

الآزمة هل من قلة المعروض من البقيق أو من جشع أصحاب المخازن وإذا كان السبب الأخير فلماذا لا نحسم الشعب من الذين يتاجرون في قوته بهذا الشكل المستفز.. لقد تسال الناس في كل مكان أين قانون الطوارئ وأين قانون الارهاب وأين القانون المدني العادي الذي لو طبق سنضع حدا لهذه الفوضى والعشوائية التي بدأت تب بين المتحكمين في السلع الأساسية والضرورية وبين أبناء الشعب الذين يتحملون أكثر مما يطيقون وللأسف فقد الجميع الأمل في الإصلاح طالما أنه لا توجد قوانين رادعة لمن يتحكم في الصديد لدرجة أن الطن يقترب من السبعة آلاف جنيه والحكومة وكأنها لا تعرف شيئا وكان الأمر لا يهمها خصوصا وأن أسعار المساكن أصبحت مقصورة على الأغنياء والصوص أما الفقراء وهم يمثلون ٨٠٪ من هذه الأمة لا يملكون توزيع أبنائهم بعد أن ارتفعت أسعار الشقق إلى أرقام فلكية لا يمكن احتمالها..

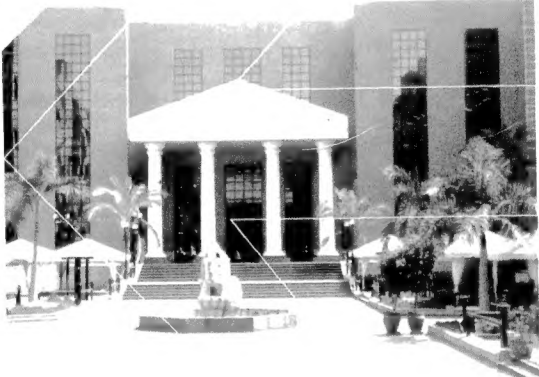
ما هو المخرج من هذه الأزمات المتتالية والتي عجزت الحكومة عن التصدي لها بشكل حاسم وحازم.. إن أمريكا مستتقة الرأسمالية لا يجرؤ أحد على احتكار سلعة وتعتيش السوق أو تسقيع الأرض مثلما يحدث في مصر وكأن الذين يفعلون ذلك لهم حماية والدليل الأسعار التي ترتفع بدون معنى ويدون تفكير أو تخطيط.. المجتمع السعودي يسير في نفس الخط نظام رأسمالي وآليات السوق والأسعار ثابتة من ثلاثين عاما وكل عام نتعامل مع هذا السوق في العمرة نجد أن الأسعار كما هي لأغلب السلع الأساسية والضرورية وأصبح السوق المصري أغلى من السوق السعودي بسبب عدم وجود رقابة حقيقية على الأسعار وترك الحبال للتجار يفعلون بالشعب ما يريدون ثم نسبح نداءات حكومية للتجار بأن يرحموا الشعب وأن يتفوا الله ولا يرفعوا الأسعار.. هل الأمور وصلت إلى هذا الحد أن أصبح التجار أقوى من الحكومة وأقوى من القانون وأن الذي يردعهم هو الدماء لهم بالرحمة أو الدماء عليهم بنار جهنم في الآخرة!!!

حسبنا الله ونعم الوكيل..

ما هو شعور ركاب سفينة تمخر في عباب البحار والمحيطات أحسوا فجأة أن السفينة تسير بمفردها وأن السادة البحارة الذين يتولون القيادة لا وجود لهم على ظهرها..

أعتقد أن هذا الاحساس المخيف المربع هو ما يحس به كل مواطن مصري في الفترة الأخيرة التي تصاعدت فيها الأسعار - كل الأسعار - بشكل هستيري بدون عقل أو منطق وبدون ضابط أو رابط أو رقابة وحسب النظام الرأسمالي الذي تسير تحت ظله وحسب آليات السوق أصبح من حق كل تاجر أن يرفع الأسعار كيف يشاء وحسب ما يشاء وفي أي وقت يشاء واتجه البعض إلى احتكار بعض السلع الضرورية وتعتيش السوق منها وهو تعبير جديد علي مجتمعنا لم نسمعه من قبل تعتيش السوق ثم غمر السلعة من جديد ليدأ ارتفاع سعرها.. مثلما يحدث أيضا في تسقيع الأراضي ثم بيعها بأعلى الأسعار.. اصطلاحات جديدة على مجتمعنا لم تكن متداولة من قبل لكنها استخدمت في هذا العصر العجيب.. هذا الأسلوب الاجرامي المشين وصل إلى سلع مهمة وضرورية مثل الحديد والأسمنت ووصل إلى الألمنيوم والشاي والبن وإلى أنواع من الخضار والفاكهة والالبان وغيرها لكن لم يكن أحد يصدق أن الاجرام يصل إلى رغيف العيش السلعة الأساسية والرئيسية في كل بيت مصري عند الفنى والفقير.. لكن يمكن الفنى أن يتناول العيش الفرنسي المقرمش أو الانجليزى أو الأمريكى أو حتى الاسرائيلى لكن الأسر الفقيرة لا يمكن أن تستغنى عن العيش المصرى مهما صغر حجمه ومهما كان مخلوطا بكل أنواع المسامير أو حتى الحشرات.. وسبق أن بيع صوت السادة السياسيين في مصر والكتاب والمحققين بأن رغيف الخبز يعتبر من الأمن القومي للبلد وعلينا أن نضمن توفيره بزرعة القمح حتى لا تكون لقمة سائغة لأعدائنا لكن للأسف لم ينهض أحد سواء من الحزب الوطنى أو من الحكومات المتعاقبة لزعزاعته بصورة يمكن الاعتماد علي أنفسنا وتوفيره للشعب بصورة دائمة ولانقاة.. ولكننا نشهد أن الحكومات السابقة كانت تسعى الى توفير البقيق إلى كل المخازن وأن الآزمة لم تكن مستحكمة مثل ما حدث في الفترة الأخيرة من زيادة الجشع والاستهتار بالأمن وضرب كل القيم والتقاليد والبحث عن المكاسب بأي صورة حتى ولو كان ذلك على حساب أرواح الناس.. الغريب أن موقف الحكومة كان عجيبا وهو تكليف القوات المسلحة والداخلية بتوفير رغيف الخبز

جامعة الحديثة
مستقبل الصفوة



BNP PARIBAS

Microsoft
Academic Partner

رئيس الجامعة
أ.د. ألفت كامل

المقطع الهضبة الوسطى البحر الخامس
امام كارقور بجوار سينتال

نائب رئيس الجامعة
د. صلاح صدقي

الخط الزمني 1904

web site: www.mti.edu.eg

e-mail: info@mo.edu.eg

إحجز مكانك .. من مكانك

الآن يمكنك حجز مقعدك على طائرات مصر للطيران

وأنت في منزلك أو مكتبك وذلك من خلال موقعنا على الإنترنت www.egyptair.com

مصر للطيران ... مع السنين بنتجدد



مصر للطيران

EGYPTAIR

أول شركة طيران في الشرق الأوسط وأفريقيا وسابع شركة عالمياً

